منبر الإسلام

الثمن ٧٥ قرشاً السنة ٥٦ . العدد ١ . المحرم ١٤١٨ هـ . مايو / يونية ١٩٩٧م

الإسلام ليس ضد العلم
وحيث توجد المصلحة فثم شرع الله

الدكتور محمود حمدى زقزوق

ملف الاستنساخ بين العلم والدين

مع العدد هدية الفردوس مجلة الطفل المسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

● الإسلام ليس ضد العلم - وحيث توجد المصلحة فثم شرع الله .. للدكتور محمود حمدى زقزوق
● تجربة المؤاخاة بعد الهجرة .. حديث الشهر .... بقلم رئيس التحرير
● نظرات في كتاب الله - .... - .... فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي
● حصاد الهجرة الدائم .... فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى
● هجرة الرسول وابى بكر .... للدكتور أحمد عمر هاشم
● الهجرة ودرس الأخذ بالأسباب .... اللواء جمال الدين محفوظ
● متي يلتقي التاريخان: الهجري والميلادي .... الدكتور أحمد كمال لبيب
● إعمار الأرض اساس الاستخلاف فيها .... الشيخ منصور الرفاعي عبيد
● نحو ثقافة علمية إسلامية .... الدكتور أحمد فؤاد باشا
● نحن الوارثون - قصيدة .... المستشار محمد التهامي

واقرأ لهؤلاء من كبار العلماء والباحثين في ملف الإستنساخ بين العلم والدين.

د. إبراهيم بدران	د. محمود إمام نصر	د. سامية على التمتامى
د. أحمد مستجير	د. محمد خليل عبدالخالق	د. نعمت هاشم
د. إكرام عبدالسلام	د. محمد كمال رفاعى	د. أبوشادى الروبى
د. أحمد شوقى	د. محمد فياض	د. مؤمنة كامل

● مع كلمة الافتتاح للدكتور محمود حمدي زقزوق ● وكلمة التقديم للدكتور رئيس التحرير

غلاف الشهر

«إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا» (الآية ٤٠ من سورة التوبة)

بهذه الآية الكريمة المعبرة في صدق عن عظمة الثقة بنصر الله تعالى والمؤكدة على المكانة العلية للصحابي الجليل أبي بكر الصديق - رضي الله تعالي عنه - ازدان غلاف المحرم (انظر ص٨).

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠,٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشرة دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى « بريد جوى »
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق اسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى امريكا الجنوبية و استراليا و اليابان

المراسلات :

٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون : ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تليغرافيا - منبر الإسلام - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

منهاج النجاح وسبيل النصر والفلاح
الحق والإخلاص والصبر

لقد وضعت هجرة الرسول وأصحابه، مبادىء للدعاة والمصلحين هذه المبادىء هى منهاج النجاح وسبيل النصر والفلاح ومن هذه المبادىء التى تنطق بها السيرة الحية لهذا الحادث العظيم:

● الثبات على الحق والدفاع عنه بقوة ويقين..

● والصبر على مايلقاه أهله من عنت وإيذاء واحتمال المصاعب فى سبيله ولو وصلت إلى مفارقة الأهل والوطن وترك الديار والأموال.

● وإخلاص النية حتى تكون لوجه الحق وحده مبرأة من الأغراض بعيدة عن الأهواء خالصة لوجه الله..

● فالحق جنة حافلة بالمعانى الزاهرة: رائعة الحسن، قوية الجرس، بديعة الوقع والموقع، تهفو إليها الأرواح، ويسعد بها النبلاء: أقوياء وضعفاء، والحق قوة هادرة قادرة على شحن الدماء بالتضحية والفداء، ونكران الذات وتغذية الأفكار بالمثل الرفيعة والقيم السامية.. ولذلك قيل فى الله تعالى: هو الحق، وجاء قوله تعالى فى سورة الأعراف: «حقيق علىَّ أن لا أقول على الله إلا الحق»

● والحق فى كل معانيه وقيمه ومدلولاته وفلسفته، قلب الإيمان النابض بالحياة، المليء بالخير، المفعم بالإعزاز، وهو الأدب الصراح، والفضيلة الرفيعة، والمحور الذى دارت وتدور عليه سعادة الفرد والجماعة، قال تعالى فى سورة العصر: «وتواصوا بالحق» إيجاز وجزالة فكلمة الحق تستوعب (الحكمة والعدل) كليهما.

● والحق لاينكره إلا من تبلد وجدانه أو تهاوى كيانه أو فقد شعوره.

● والقوة المادية مهما بلغت من إبداع وابتداع وقدرة لايتم لها النجاح والفوز إلا إذا اتخذت الحق لها رائدا ومرشدا ومصباحا يضىء لها ظلمات العقل والقلب والفكر..

● ولا يضير الحق سكوت بعض الناس وبعض الأمم عنه، أو محاربة بعض الناس له، بل إن الحق سيظل حقا إلى أبد الآبدين.

● والحقيقة التى أخذت من مادة (حق وحقق) لاتزال هى الحقيقة التى ينشدها الفلاسفة والعلماء ورجال الفكر من قديم الزمان إلى ماشاء الله، ويطبقها المسلمون فى كل زمان ومكان.

● والدين الإسلامى يزخر بالمعانى القيمة الأصيلة التى تنضوى تحت لواء الحق مثل العدل والصدق فى مواجهة الظلم والكذب والزور، واليقين فى مواجهة الظن «إن الظن لايغنى من الحق شيئا».

● ومن هنا كان إعلاء الحق وإعلانه - قولا وعملا - فى مواجهة الاستعلاء الإسرائيلى، عنصرا ضروريا للحياة المتحركة فى رحاب الشريعة الإسلامية الغراء التى لاتعرف الجمود والخمول، ولاتقر الخور والخلاعة والارتخاص والابتذال والارتياب والإلحاد. والجهر بالحق دليل كبر الهمة، وعلو الجانب.

ومن هنا كانت الحكمة فى قول رسول الإنسانية صلوات الله وسلامه عليه فى يوم هجرته الخالدة: «طوبى للسابقين إلى ظل الحق، إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوه بذلوه».

● وجاء مبدأ الإخلاص وصدق العقيدة وتجريد النية لنصرة الحق ولتكون كلمة الله هى العليا، محققا للهجرة الخلاص من المنافع الذاتية والتوجه بها كلية إلى الله جل علاه.

● وجاء مبدأ الصبر والاحتمال على ويلات السفر ومشاقه فى رحلة الهجرة وماصادفها من شمس حارقة، وطرق وعرة، ومسالك موحشة معبرا عن عظمة الإيمان وبلاغة الثقة فى نصر الله وهو ماتجلى فى تحركات الهجرة ووقائعها التى كانت من أجل نصرة الحق، وعظمة التعبير عن إخلاص النية وصدق الهوية، والصبر على المكاره، والانتصار بها جميعا. ونحن فى هذه الآونة أشد ماتكون إلى الصبر لله وبالله، والأخذ بدروس الهجرة كمنهج نجاح وسبيل نصر وفلاح، على طريق تحرير المسجد الأقصى إن شاء الله..

● وحول هذه المعانى الإنسانية الخالدة دارت - فى هذا العدد - آراء الفقهاء والعلماء، ودراسات الباحثين، ومذاهب الفلاسفة، وأسفار المؤرخين، ودواوين الشعراء المبدعين فى رياض الهجرة المباركة، وحكمة الفاروق فى التأريخ بها.

● كما جاءت دعوة الدكتور محمود حمدى زقزوق لنخبة مختارة من كبار القائمين على البحوث العلمية المتطورة عامة، والهندسة الوراثية خاصة إلى عقد ندوة علمية حول (الاستنساخ بين العلم والدين) محققة للطمأنينة القلبية، والسكينة للنفس، من خلال إلقاء الأضواء العلمية الصادقة على ماأحدثته قضية الاستنساخ من هزة نفسية ورعدة قلبية..

ومجلة منبر الإسلام إذ تقدم جميع ماطرح فى هذه الندوة من آراء، وماكان من تعقيبات، تقع فى أكثر من ثلاثين صفحة لعلى يقين من أن الندوة قد حققت أهدافها كاملة، وحسبها أنها حددت ملامح وأبعاد ومفهوم الاستنساخ مما يحقق لمجمع البحوث الإسلامية دراسة المعلوم لا المجهول، توطئة لإصدار الرأى الشرعى القائم على الوضوح العلمى الذى حققته ندوة الاستنساخ بين العلم والدين.

● ومع مطلع العام الهجرى الجديد، ترنو القلوب إلى يوم تحرير المسجد الأقصى من كل القيود وتطهيره من الدنس الإسرائيلى، إنه نعم المولى ونعم النصير،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

بقلم رئيس التحرير

على الرغم من انه طال عليها الأمد.. أربعة عشر قرنا من الزمان وأربعمائة، وزيادة!! ماتزال تجربة «المؤاخاة» التى صنعها الرسول صلوات الله وسلامه عليه بين «المهاجرين» و «الأنصار» بعد الهجرة إلى المدينة.. ماتزال إلى اليوم وإلى غد وكل غد.. هى الأمل الأعظم والأوحد لإنصاف أهل «الجنوب» فى عالمنا الثالث من اهل «الشمال» فى الغرب الذين يحتكرون الوفرة والقوة والعلم، ويدعون لأهل الجنوب الفقر والجهل والتخلف.

وإذا كان «الفقر» فى العالم الثالث اليوم قد صنعه أهل الشمال يوم اغتصبوا فى ظل «الاستعمار» خامات الأرض وخيراتها ومعادنها وكنوزها.. بل واختطفوا معهم الإنسان الأسود ليسخروه ويستعبدوه لخدمتهم فى الزراعة وقطع الغابات وحفر المناجم تحت ظروف الجوع والقهر والضرب بالسياط وتقطيع أطرافه بالفاس إن حاول الهرب على نحو ماصورته رواية «الجذور» لكاتب من أصل إفريقى.. دون أن يجد من حوله من يأخذ بيده أو يستجيب لصراخه!!

إذا كان هذا ماحدث بالفعل تحت حراب «الاستعمار» فى عصور متأخرة، فقد وجد الفقراء المهاجرون من مكة الذين أخرجوا من ديارهم وتركوا أموالهم وأهليهم من يرفع عنهم إصرهم، ويمنحهم من التعاطف والتكافل ماصان كبرياءهم واستبقى لهم إنسانية الإنسان وعزة الإسلام.. بفضل هذه التجربة الفريدة والرشيدة.. تجربة «المؤاخاة».

صنائع الإيمان فى سلوك «الأنصار»

ولأن العنصر الاكبر فى نجاح تجربة المؤاخاة كان هو فى الترحيب العظيم الذى استقبل به «الانصار» المهاجرين إلى الحد الذى كانوا يقاسمون فيه إخوانهم المهاجرين كل مالديهم من مال أو عقار أوحيوان..

لأن هذا هو ماحدث من «الأنصار».. وكانوا به أهلا لاستحقاق الوسام العظيم الذى وضعه القرآن الكريم على صدورهم وكان وسيبقى علامة تشريف لكل من وقى شح نفسه.. وذلك فى قوله تعالى فى سورة الحشر عن «الأنصار»:

«والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا، ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» الحشر: ٨ و٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجربة المؤاخاة بعد الهجرة...

وأعظم انتصاف للفقراء في تاريخ البشرية

فكيف سلم الأنصار من شح نفوسهم؟ وكيف كانت صنائع الإيمان فى النفس أعظم سلطانا وأقوى أثرا من أثر حب المال وسلطانه؟

ذلك ماصنعه أمير الدعاة مصعب بن عمير رضوان الله عليه.

مصعب بن عمير ومهمة الداعية

كان مصعب بن عمير من القادرين ذوى الوفرة والغنى فى قبيلته، ولما شرح الله صدره للإسلام كان دخوله فيه علامة واضحة على ماتصبغه الهداية فى تحويل القلوب حتى ينحاز هذا الشاب من أهل الغنى إلى أهل الفقر والمسكنة، ويترك ماتعطيه مكانة القبيلة من الوفرة والمنعة إلى حيث يكون مع الفقراء المطاردين فى الشعاب والمطلوبين للتعذيب والمهانة!! لكن هداية الله وصنائع الإيمان كانت وراء هذا التحول..

واصطفى الرسول صلوات الله وسلامه عليه بفراسة القائد وإلهام الوحى اصطفى الشاب مصعب بن عمير الذى لقب فيما بعد بأنه - أمير الدعاة - اصطفاه الرسول وناط به المهمة العسرة والخطرة.. مهمة التوجه إلى «المدينة المنورة» ودعوة أهلها إلى الإسلام..

وأقام أمير الدعاة رضى الله عنه طويلا يدعو أهل المدينة على «هدى وبصيرة» ويقدم لهم نفسه ومن موقع قبيلته ومن تحوله عما كان فيه من ووفرة ومنعة إلى ما انتهى إليه مؤثرا نور الوحدانية على ظلام الشرك ومؤثرا شظف المعاناة فى ظل نور الدعوة على متعة الدنيا وزينتها..

وحين تنبع كلمات الداعية مغموسة فى رحيق الإيمان واليقين فلابد أن تبلغ غايتها، وهذا ماحدث.

فقد دخل فى الإسلام أهل المدينة الذين أصبحوا هم الأنصار عند الهجرة، وقدمت طلائعهم تبايع الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى البيعتين المعروفتين ببيعتى «العقبة.. الأولى والثانية».

بايعوا الرسول صلوات الله وسلامه عليه على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأهليهم وديارهم، وأن تكون نفوسهم وأموالهم مددا وظهيرا وفداء له ولدعوته.. وصدق الأنصار «رضوان الله عليهم» وكان صدقهم دعامة النجاح الكبرى لتجربة المؤاخاة.

موقع «المؤاخاة» بين مذاهب الاقتصاد

ولبيان موقع تجربة «المؤاخاة» باعتبارها الأمل الأعظم والأوحد لتحقيق التكافل الإنسانى بين الأغنياء والفقراء.. ينبغى التعرف على ما قامت به وانتهت إليه الفلسفتان الاقتصاديتان اللتان كانتا تحكمان اقتصاد العالم حتى سقوط وانهيار الاتحاد السوفيتى منذ قريب وهما «الراسمالية» و«الماركسية».

قامت النظرية الرأسمالية على الشعار الذى رفعه أبو الاقتصاد الراسمالى « آدم سميث» فى قوله (دعه يعمل، دعه يمر) معبرا بذلك عن الحرية المطلقة دون قيود أو حدود لرأس المال وللراسمالى فى أن يحصل على المال من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى سبيل وباى طريقة، حتى ولو كانت وسائله مجافية للأخلاق والقيم وظالمة ومجحفة بحقوق من يؤخذ منهم هذا المال..

وادت هذه النظرية إلى الكثير من الفواجع والمآسى التاريخية للإنسان حيث قامت على أثرها نظرية حق احتلال الاقوياء لأوطان الضعفاء وتحت مسمى «الاستعمار» وفى ظله يتم نهب الأرض المستعمرة وتسرق خاماتها وإمكاناتها لترسل إلى أوطان المستعمرين..

وفى ظل هذه النظرية ابيحت كل الوسائل غير الشريفة مادامت تؤدى للحصول على المال، وعرف العالم كله - متاثرا بالغرب - نظام التعامل بالربا والفوائد المركبة.. الأمر الذى كبل الفقراء فى احجام رهيبة ومتراكمة من الديون التى قصمت ظهور الدول المدينة وفرضت الفقر والمرض والعجز والتخلف على العالم الثالث كله - عالم المدينين الذين سرقهم المستعمرون فى ظل هذه الفلسفة البغيضة.

وبالمقابل قامت «الماركسية» لترفض الملكية الخاصة، وتعلن شيوع الملكية وإحالتها إلى الدولة بما حول «الإنسان» إلى مجرد «ترس» صغير فى ماكينة هائلة يدور معها دون إرادة، ولاياخذ من دورانه سوى الطعام والكساء..

الأمر الذى أضاع لدى الإنسان دوافعه الذاتية فى الإنتاج والتميز مما أدى آخر المطاف إلى عجز الاتحاد السوفيتى خلال ثلاثين عاما - عبارة عن ست خطط خمسية - أدى إلى عجزه عن توفيره حاجة شعوبه من «القمح» غذاء للمواطنين مما اضطره إلى الاستعانة بالولايات المتحدة التى حلت المشكلة على حساب العرب والمسلمين حين ربطت الموافقة على إمداده بالقمح بشرط أن يسمح الاتحاد السوفيتى بهجرة العمالة الفنية من اليهود إلى أرض فلسطين.

ومعنى هذا أنه لا الراسمالية، ولا الماركسية حققت للبشرية أملها فى تنظيم اقتصادى يحقق العدل والتكافل الاجتماعى المنشود.

بل على العكس فقد جلب النظام الراسمالى للبشرية كلها بما فيها العالم الغربى نفسه من الويلات ماشقيت وماتزال تشقى به حيث اصبح «المال» هدفا ووسيلة وغاية وبات وكانه الحاكم الأعظم للناس والحياة، والمهيمن الأكبر على صناعة القرار السياسى والاقتصادى، والمهيمن الأكبر على السلوك والأخلاق والعلاقات الاجتماعية بما يجعلها اول الأمر واخره خاضعة تماما للمال وليس للأخلاق او المعتقدات الدينية.

أما بالنسبة للنظرية الماركسية فقد أثبتت بطبيعتها أنها عاجزة عن إسعاد الإنسان كما وعد الماركسيون، وأنها قتلت فى الإنسان الدافع الذاتى للإبداع والإنتاج مما أدى فى النهاية إلى تفسخ الاتحاد السوفيتى وانهياره.

وهنا تاتى تجربة «المؤاخاة» المنطلقة من الرؤية الإسلامية للمال لتقف بشموخ عظيم دليلا على ان هذه الرؤية الإسلامية فى الاقتصاد تضع «المال» فى حجمه الحقيقى خادما للإنسان لا سيدا له، ولذا يكون الجود والتبرع به طبيعيا عند وجود الحاجة إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنطلق الاقتصادى لتجربة المؤاخاة

أشرنا من قبل إلى فشل الفلسفتين الاقتصاديتين للرأسمالية والماركسية وأنهما كانتا مبعث شر واستغلال كبير.. فماذا عن الرؤية الاقتصادية للإسلام؟ وماهو المكان الذى وضع الإسلام المال فيه؟

واقـــول:

أولا: نظر الإسلام إلى المال باعتباره جزءا من رزق الله الذى يمنحه الخالق لجميع خلقه بحيث يكون لكل فرد منهم حق فيه حتى وإن كان غير مسلم.. وموقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه من اليهودى الفقير حين قرر له راتبا فى بيت المسلمين معروف.

ثانيا: أنزل الإسلام «المال» من عليائه التى وضعه فيها الرأسماليون وجعلوا منه إلها يقيم الدنيا ويقعدها ويصنع الحروب والكوارث ويقيم العروش ويسقطها الخ...

أنزله ووضعه فى حجمه الأصيل خادما للإنسان لا سيدا له..

ثالثا: وضع الإسلام للمال إطارا أخلاقيا رشيدا قوامه الا تحصل عليه إلا من حلال ولاتنفقه إلا فى حلال، وأن تتجنب فى إنفاقه السرف والترف والسفه لأنه يتم حتما على حساب آخرين ضيعت حقوقهم على نحو ما عبر عنه الإمام على رضى الله عنه فى قوله «ماجاع فقير إلا بتخمة غنى».

رابعا: حرص الإسلام على استبقاء «الدافع الذاتى» لدى الإنسان لكى ينتج ويبدع وذلك من خلال احترام الملكية الشخصية وحمايتها إلى الحد الذى قال فيه الرسول صلوات الله وسلامه عليه «من قتل دون ماله فهو شهيد».

خامسا: فى الوقت الذى مكن فيه الإسلام للملكية الشخصية وصانها جعل حقوقا عامة فى أموال الأغنياء بنصوص قرآنية صحيحة بحيث لايمكن إغفالها.

وتقرير هذا الحق العام للفقراء فى أموال الأغنياء إنما هو أمر سبق به الإسلام كل الشعارات والنظريات بل وحتى المؤسسات الدولية التى عنيت مؤخرا بأمور الفقراء ليس هذا فحسب، بل إن ماقرره الإسلام تجاوز كل طموحات هذه المؤسسات وفرض للفقير كل الحماية على هذا الحق.

ولعل أجمل وأعظم مافى هذه الرؤية الإسلامية أنها حرصت الحرص كله على صون كرامة الفقير وعدم ابتذال كبريائه، فنزلت الآيات تنهى عن أى مساس بهذه الكرامة حيث تقول:

«قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم، ياأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى»
سورة البقرة: ٢٦٣ ـ ٢٦٤

ويحفظ التاريخ أن بعض سيدات بيت النبوة كانت تعطرالدرهم والدينار قبل أن تضعه فى يد الفقير، فلما سئلت عن ذلك قالت:

«إنى لا اضعه فى يد الفقير، وإنما أضعه فى يد الله» وهى بهذا تشير إلى مفهوم الآية الكريمة: **«إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم».**

ومن كل ماسبق نرى أن التجربة الشامخة للمؤاخاة كانت نتاجا طبيعيا لهذه الرؤية الإسلامية لعلاقة الإنسان بالمال.

ونشير اكثر إلى أن ماحظيت به من نجاح كان نتاج التوعية الرشيدة التى قام بها أمير الدعاة مصعب بن عمير رضى الله عنه، والتى جعلت كل زينة الدنيا واموالها لاتساوى لدى «الأنصار» شيئا مقابل الظفر بمرضاة الله.

وهذا الاستعلاء فوق اموال الدنيا ومتاعها هو المدخل الأعظم لبناء الإنسان المسلم الذى صنع الدولة وحفظ لنا العطاء الحضارى للإسلام العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أضواء المدينة
نحن الوارثون

محمد التهامى

أيهـا السـائل عنا: من نكون؟ — نحن جند الله، نحن المسلمون
أهلنا قد انبتوا الحق لنا — فرضعنا ومضة الحق المبين
أخرجوا الفجر من الليل لنا — فورثنا الفجر وضاء الجبين
علمونا كيف صانوا حقهم — وحموه من تصدى الجاهلين
كيف ماتوا فى صراع دونه — ليعيش الحق فى حصن حصين
حين ألقته السما فى دارهم — ورواه صادق الوعد الأمين
فتلقوه ومن أشواقهم — أودعوه بين أحداق العيون
واستهانوا بالذى يلقونه — كل غال فى رضى الله يهون
كم عذاب ضجت الدنيا له — وتحداه الهداة الصامدون
كانت النار التى تحرقهم — تحرق الكفر بأيدى الكافرين
كانت الأبدان يشويها اللظى — وعلى الألسن صيحات اليقين
وسياط الكفر تلوى غيظها — حين يطويها صمود الصابرين
وصعود الروح من تعذيبها — ترفع الإنسان فوق العالمين
تجعل الإيمان معنى صامدا — وجميع الكون أشياء تهون
روعة الإيمان فى تصميمه — وتصديه لكيد المعتدين
وتجليه لدى أفراده — بين جمع من غلاة المشركين
إنما إن ضاقت الدنيا به — وبدت أنفاسه للراصدين
وغدت من حوله أوطانه — كل مافيها كجدران السجون
مافى طوق النور أن يخرقها — لا، وما فيها كرام يبصرون
وهو نور.. كيف يرضى حبسه — وضياه للبرايا أجمعين
لم يعد للنور إلا وثبة — تتخطى كل كيد الكائدين
يهجر الأرض التى تخفقه — وهو يهواها برغم الخانقين
يهجر العمى مع الصم بها — ليلاقى المبصرين السامعين
هجرة قد خلصت أنواره — من دجى الليل ونوم الغافلين
واستوى الحق لدى أنصاره — واحتوى الدنيا شمالا ويمين
صاغ للإنسان من أنواره — ما اشتهى الإنسان من دنيا ودين
أيها السائل عنا.. من نكون؟ — نحن أهل الحق.. نحن الوارثون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير

● نظرات فى كتاب الله

تفسير سورة «التوبة»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ
إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ
فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾
إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ
اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ
وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

قال الإمام ابن كثير، هذا شروع فى عتاب من تخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى غزوة تبوك، حين طابت الثمار والظلال فى شدة الحر، وحمارة القيظ، (١).

وتبوك: اسم لمكان معروف فى أقصى بلاد الشام من ناحية الجنوب، ويبعد عن المدينة المنورة من الجهة الشمالية بحوالى ستمائة كيلومتر.

وكانت غزوة تبوك فى شهر رجب من السنة التاسعة، وهى آخر غزوة لرسول الله. - صلى الله عليه وسلم - .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان السبب فيها أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بلغه أن الروم قد جمعوا له جموعا كثيرة على أطراف الشام، وأنهم يريدون أن يتجهوا إلى الجنوب لمهاجمة المدينة.

فاستنفر - صلى الله عليه وسلم - الناس إلى قتال الروم، وكان - صلى الله عليه وسلم - قلما يخرج إلى غزوة إلا ورى بغيرها حتى يبقى الأمر سرا.

ولكنه فى هذه الغزوة صرح للمسلمين بوجهته وهى قتال الروم، وذلك لبعد المسافة، وضيق الحال، وشدة الحر، وكثرة العدو.

وقد لبى المؤمنون دعوة رسولهم - صلى الله عليه وسلم - لقتال الروم، وصبروا على الشدائد، والمتاعب وبذلوا الكثير من أموالهم، ولم يتخلف منهم إلا القليل.

أما المنافقون وكثير من الأعراب، فقد تخلفوا عنها، وحرضوا غيرهم على ذلك، حكت السورة فى كثير من آياتها الآتية. ماكان منهم من جبن ومن تخذيل الناس عن القتال، ومن تحريض لهم على القعود وعدم الخروج.

وبعد أن وصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون إلى تبوك، لم يجدوا جموعا للروم، فأقاموا هناك بضع عشرة ليلة، ثم عادوا إلى المدينة»(٢).

وقوله - سبحانه - : «انفروا» من النفر وهو التنقل بسرعة من مكان إلى مكان لسبب من الأسباب الداعية لذلك.

يقال: نفر فلان إلى الحرب ينفر وينفر نفرا ونفورا، إذا خرج بسرعة ويقال: استنفر الإمام الناس، إذا حرضهم على الخروج للجهاد، ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - : «وإذا استنفرتم فانفروا» أى: وإذا دعاكم الإمام إلى الخروج معه للجهاد فاخرجوا معه بدون تثاقل.

واسم القوم الذين يخرجون للجهاد، النفير والنفرة والنفر.

ويقال: نفر فلان من الشىء، إذا فزع منه، وأدبر عنه، ومنه قوله - تعالى - «وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده، ولوا على أدبارهم نفورا»(٣).

وقوله: «اثاقلتم»: من الثقل ضد الخفة، يقال: تثاقل فلان عن الشىء، إذا تباطأ عنه ولم يهتم به.. ويقال: تثاقل القوم: إذا لم ينهضوا لنجدة المستجير بهم، وأصل «اثاقلتم» تثاقلتم، فأبدلت التاء ثاء، ثم أدغمت فيها، ثم اجتلبت همزة الوصل من أجل التوصل للنطق بالساكن.

والمعنى: ياأيها الذين آمنوا بالله ورسوله، «مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض» أى: ما الذى جعلكم تباطأتم عن الخروج إلى الجهاد، حين دعاكم رسولكم - صلى الله عليه وسلم - إلى قتال الروم، وإلى النهوض لإعلاء كلمة الله، ونصرة دينه؟

وقد ناداهم - سبحانه - بصفة الإيمان، لتحريك حرارة العقيدة فى قلوبهم، وتوجيه عقولهم إلى مايستدعيه الإيمان الصادق من طاعة لله ولرسوله. والاستفهام فى قوله: «مالكم» لإنكار واستبعاد صدور هذا التثاقل منهم، مع أن هذا يتنافى مع الإيمان والطاعة.

قال الجمل: و«ما» مبتدأ، و«لكم» خبر، وقوله «اثاقلتم» حال. وقوله: «إذا قيل لكم» ظرف لهذه الحال مقدم عليها.

والتقدير: أى شىء ثبت لكم من الأعذار، حال كونكم متثاقلين فى وقت قول الرسول لكم: انفروا فى سبيل الله(٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله: «إلى الأرض» متعلق بقوله: «اثاقلتم» على تضمينه معنى الميل إلى الراحة. والإخلاد إلى الأرض، ولذا عدى بإلى.

أى: اثاقلتم مائلين إلى الراحة وإلى شهوات الدنيا الفانية، وإلى الإقامة بأرضكم ودياركم، وكرهتم الجهاد مع أنه ذروة سنام الإسلام.

وإن التعبير بقوله، سبحانه: «اثاقلتم» لفى أسمى درجات البلاغة، وأعلى مراتب التصوير الصادق، لأنه بلفظه وجرسه يمثل الجسم المسترخى الثقيل الذى استقر على الأرض.. والذى كلما حاول الرافعون أن يرفعوه عاد إليه ثقله فسقط من بين أيديهم، وأخلد إلى الأرض.

وذلك لأن ما استولى عليه من حب للذائذ الدنيا وشهواتها، أثقل بكثير من حبه لنعيم الآخرة وخيراتها.

وقوله: سبحانه: «أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة» إنكار آخر لتباطئهم عن الجهاد، وتعجب من ركونهم إلى الدنيا مع أن إيمانهم يتنافى مع ذلك.

وقوله: «فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل» بيان لحقارة متاع الدنيا بالنسبة لنعيم الآخرة الدائم.

والمعنى: أى شىء حال بينكم، أيها المؤمنون، وبين المسارعة إلى الجهاد عندما دعاكم رسولكم - صلى الله عليه وسلم - إليه، أرضيتم براحة الحياة الدنيا ولذائذها الناقصة.

إن كان أمركم كذلك، فقد أخطأتم الصواب، لأن متاع الحياة الدنيا مهما كثر فهو قليل مستحقر بجانب متاع الآخرة الباقى، ونعيمها الخالد.

قال الألوسى ما ملخصه: «فى» من قوله «فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة» تسمى بفى القياسية. لأن المقيس يوضع فى جنب مايقاس به وفى ترشيح الحياة الدنيا بما يؤذن بنفاستها، ويستدعى الرغبة فيها، وتجريد الآخرة عن ذلك مثل مبالغة فى بيان حقارة الدنيا ودناءتها وعظم شأن الآخرة ورفعتها.

وقد أخرج أحمد ومسلم والترمذى والنسائى وغيرهم عن المستورد، أخى بنى فهر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «ما الدنيا فى الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبعه هذه فى اليم، فلينظر بم ترجع»(٥).

وقال الفخر الرازى: اعلم أن هذه الآية تدل على وجوب الجهاد فى كل حال، لأنه، سبحانه، نص على أن تثاقلهم عن الجهاد أمر منكر، ولو لم يكن الجهاد واجبا لما كان هذا التثاقل منكرا. وليس لقائل أن يقول: الجهاد إنما يجب فى الوقت الذى يخاف هجوم الكفار فيه، لأنه عليه السلام، ماكان يخاف هجوم الروم عليه، ومع ذلك فقد أوجب الجهاد معهم.. وأيضا هو واجب على الكفاية، فإذا قام به البعض سقط عن الباقين، والخطاب فى الآية للمؤمنين الذين تقاعسوا فى الخروج إلى غزوة تبوك مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٦).

ثم هددهم، سبحانه، بالعذاب الأليم، إن لم ينفروا للجهاد فى سبيله فقال: «إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم، ولاتضروه شيئا».

أى: «إلا تنفروا»، أيها المؤمنون، للجهاد كما أمركم رسولكم «يعذبكم» الله «عذابا أليما» فى الدنيا بإنزال المصائب، بكم وفى الآخرة بنار جهنم.

وقوله: «ويستبدل قوما غيركم» أى: ويستبدل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكم قوما يطيعون رسوله فى العسر واليسر، والمنشط والمكره.. كما قال: «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا أمثالكم».

قال صاحب المنار: قيل المراد بهؤلاء القوم: أهل اليمن، وقيل أهل فارس وليس فى محله، فإن الكلام للتهديد، والله يعلم أنه لايقع الشرط ولاجزاؤه.

وإنما المراد يطيعونه - سبحانه - ويطيعون رسوله، لأنه قد وعده بالنصر، وإظهار دينه، فإن لم يكن هذا الإظهار بأيديكم، فلابد أن يكون بأيدى غيركم «ولن يخلف الله وعده».

وقد مضت سنته - تعالى - بأنه لا بقاء للأمم التى تتثاقل عن الدفاع عن نفسها وحفظ حقيقتها وسيادتها، ولا تتم فائدة القوة الدفاعية والهجومية إلا بطاعة الامام، فكيف إذا كان الإمام والقائد هو النبى الموعود من ربه بالنصر..(٧).

والضمير فى قوله «ولاتضروه شيئا» يعود إلى الله تعالى.

أى: إن تباطأتم «أيها المؤمنون» عن الجهاد، يعذبكم الله عذابا أليما ويستبدل بكم قوما سواكم لنصرة نبيه، ولن تضروا الله شيئا من الضرر بسبب تقاعسكم، لأنكم أنتم الفقراء إليه، وهو سبحانه، الغنى الحميد.

وقيل: الضمير يعود للرسول، - صلى الله عليه وسلم - أى: ولاتضروا الرسول شيئا ما من الضرر بسبب تثاقلكم عن الجهاد، لأن الله قد وعده بالنصر ووعده كائن لامحالة.

وقوله: «والله على كل شىء قدير» تذييل مؤكد لما قبله.

أى: والله، تعالى: على كل شىء من الأشياء قدير، ولايعجزه أمر، ولايحول دون نفاذ مشيئته حائل، فامتثلوا أمره لتفوزوا برضوانه.

فأنت ترى أن هذه الآية وسابقتها قد اشتملت على أقوى الأساليب التى ترغب فى الجهاد، وترهب من النكوص عنه، وتبعث على الطاعة لله ولرسوله.

ثم ذكرهم، سبحانه، بما يعرفونه من حال الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث نصره الله تعالى على أعدائه بدون عون منهم، وأيده بجنود لم يروها فقال، «إلا تنصروه فقد نصره الله».

قال ابن جرير، هذا إعلام من الله لأصحاب رسوله - صلى الله عليه وسلم - أنه المتوكل بنصر رسوله على أعداء دينه، وإظهاره عليهم دونهم أعانوه أو لم يعينوه، وتذكير منه لهم بأنه فعل ذلك به، وهو من العدد فى قلة، والعدو فى كثرة فكيف به وهو من العدد فى كثرة والعدو فى قلة (٨).

والمعنى: إنكم، أيها المؤمنون، إن آثرتم القعود والراحة على الجهاد وشدائده، ولم تنصروا رسولكم الذى استنفركم للخروج معه، فاعلموا أن الله سينصره بقدرته النافذة، كما نصره. وأنتم تعلمون ذلك، وقت أن أخرجه الذين كفروا من مكة «ثانى اثنين» أى: أحد اثنين، والثانى أبوبكر الصديق، رضى الله عنه.

يقال، فلان ثالث ثلاثة، أو رابع أربعة.. أى، هو واحد من الثلاثة أو من الأربعة. فإذا قيل: فلان رابع ثلاثة أو خامس أربعة، فمعناه أنه صير الثلاثة أربعة بإضافة ذاته إليهم، أو صير الأربعة خمسة.

وأسند سبحانه الإخراج إلى المشركين مع أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد خرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنفسه بإذن من الله تعالى، لأنهم السبب فى هذا الخروج حيث اضطروه إلى ذلك، بعد أن تآمروا على قتله.

قيل: وجواب الشرط فى قوله: «إلا تنصروه» محذوف وقوله «فقد نصره الله» تعليل لهذا المحذوف.

والتقدير: إلا تنصروه ينصره الله فى كل حال، «فقد نصره» سبحانه وقت أن أخرجه الكافرون من بلده ولم يكن معه سوى رجل واحد.

وقال صاحب الكشاف: فإن قلت. كيف يكون قوله «فقد نصره الله» جوابا للشرط، قلت» فيه وجهان» أحدهما: إلا تنصروه فسينصره من نصره حين لم يكن معه إلا رجل واحد. ولا اقل من الواحد، فدل بقوله. «فقد نصره الله» على أنه ينصره فى المستقبل كما نصره فى ذلك الوقت.

والثانى. أنه أوجب له النصرة وجعله منصورا فى ذلك الوقت، فلن يخذل من بعده، (٩).

وقوله: «ثانى اثنين» حال من الهاء فى قوله «أخرجه» أى أخرجه الذين كفروا حال كونه منفردا عن جميع الناس إلا أبا بكر الصديق - رضى الله عنه.

وقوله: «إذ هما فى الغار» بدل من قوله: «إذ أخرجه والغار: النقب العظيم يكون فى الجبل. والمراد به هنا غار جبل ثور وهو جبل فى الجهة الجنوبية فى مكة، وقد مكثا فيه ثلاثة أيام «إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا» بدل ثان من قوله «إذ أخرجه».

اى، إلا تنصروه فقد نصره الله وقت أن أخرجه الذين كفروا من مكة، ووقت أن كان هو وصاحبه أبوبكر، فى الغار ووقت أن كان - صلى الله عليه وسلم - يقول لصاحبه الصديق: لاتحزن إن الله معنا بتأييده ونصره وحمايته.

وذلك أن أبا بكر وهو مع النبى - صلى الله عليه وسلم - فى الغار، أحس بحركة المشركين من فوق الغار، فخاف خوفا شديدا لاعلى حياته هو، وإنما على حياة النبى - صلى الله عليه وسلم - فلما رأى النبى - صلى الله عليه وسلم - منه ذلك، أخذ فى تسكين روعه وجزعه وجعل يقول له: لا تحزن إن الله معنا.

أخرج الشيخان عن أبى بكر قال، نظرت إلى أقدام المشركين ونحن فى الغار، وهم على رؤوسنا، فقلت. يارسول الله، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: «ياأبابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، لا تحزن إن الله معنا»(١٠).

وقوله: «فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها..» بيان لما أحاط الله به نبيه - صلى الله عليه وسلم - من مظاهر الحفظ والرعاية.

والسكينة: من السكون، وهو ثبوت الشىء بعد التحرك. أو من السكن - بالتحريك - وهو كل ماسكنت إليه نفسك، واطمأنت به من أهل وغيرهم.

والمراد بها هنا: الطمأنينة التى استقرت فى قلب النبى - صلى الله عليه وسلم - فجعلته لايبالى بجموع المشركين المحيطين بالغار، لأنه واثق بأنهم لن يصلوا إليه.

والمراد بالجنود المؤيدين له، الملائكة الذين أرسلهم - سبحانه - لهذا الغرض: والضمير فى قوله: «عليه» يعود إلى النبى - صلى الله عليه وسلم -.

أى، فأنزل الله سكينته وطمأنينته وأمنه على رسوله - صلى الله عليه وسلم - وأيده وقواه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بجنود من الملائكة لم تروها أنتم، كان من وظيفتهم حراسته وصرف أبصار المشركين عنه.

ويرى بعضهم أن الضمير فى قوله «عليه» يعود إلى أبى بكر الصديق، لأن الأصل فى الضمير أن يعود إلى أقرب مذكور وأقرب مذكور هنا هو الصاحب ولأن الرسول لم يكن فى حاجة إلى السكينة. وإنما الذى كان فى حاجة إليها هو أبوبكر، بسبب ما اعتراه من فزع وخوف.

وقد رد أصحاب الرأى الأول على ذلك بأن قوله «وأيده بجنود لم تروها» الضمير فيه لايصح إلا للنبى - صلى الله عليه وسلم - وهو معطوف على ماقبله فوجب أن يكون الضمير فى قوله «عليه» عائدا إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - حتى لايحصل تفكك فى الكلام.

أما نزول السكينة فلايلزم منه أن يكون لدفع الفزع والخوف، بل يصح أن يكون لزيادة الاطمئنان، وللدلالة على علو شأنه - صلى الله عليه وسلم -.

قال ابن كثير قوله «فأنزل الله سكينته عليه» أى، تأييده ونصره عليه أى على الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى أشهر القولين، وقيل، على أبى بكر.

قالوا: لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم تنزل معه سكينة، وهذا لاينافى تجدد سكينة خاصة بتلك الحال، ولهذا قال «وأيده بجنود لم تروها» أى: الملائكة (١١).

وقوله: «وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا» بيان لما ترتب على إنزال السكينة والتأييد بالملائكة.

والمراد بكلمة الذين كفروا، كلمة الشرك، أو كلمتهم التى اجتمعوا عليها فى دار الندوة وهى اتفاقهم على قتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

والمراد بكلمة الله، دينه الذى ارتضاه لعباده، وهو دين الإسلام، ومايترتب على اتباع هذا الدين من نصر وحسن عاقبة، أى: كانت نتيجة إنزال السكينة والتأييد بالملائكة، أن جعل كلمة الشرك هى السفلى، أى المقهورة الذليلة، وكلمة الحق والتوحيد المتمثلة فى دين الإسلام هى العليا أى: هى الثابتة الغالبة النافذة.

وقراءة الجمهور برفع. «كلمة» على الابتداء. وقوله «هى» مبتدأ ثان، وقوله: «العليا» خبرها، والجملة خبر المبتدأ الأول.

ويجوز أن يكون الضمير «هى» ضمير فصل، وقوله «العليا» هو الخبر وقرأ الأعمش ويعقوب «وكلمة الله» بالنصب عطفا على مفعول جعل وهو «كلمة الذين كفروا».

أى: وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وجعل كلمة الله هى العليا.

قالوا: وقراءة الرفع أبلغ وأوجه، لأن الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت. ولأن الجعل لم يتطرق إلى الجملة الثانية وهى قوله: «وكلمة الله هى العليا» لأنها فى ذاتها عالية ثابتة، بدون جعلها كذلك فى حادثة معينة. بخلاف علو غيرها فهو غير ذاتى، وإنما هو علو مؤقت فى حالة معينة، ثم مصيرها إلى الزوال والخذلان بعد ذلك.

وقوله: «والله عزيز حكيم» تذييل مقرر لمضمون ماقبله.

أى: والله - تعالى - «عزيز» لايغلبه غالب، ولايقهره قاهر، ولاينصر من عاقبه ناصر، «حكيم» فى تصريفه شأن خلقه، لاقصور فى تدبيره، ولانقص فى أفعاله.

هذا، ومن الأحكام التى أخذها العلماء من هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآية، الدلالةعلى فضل أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - على علو منزلته، وقوة إيمانه، وشدة إخلاصه لله - تعالى - ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - .

ومما يشهد لذلك، أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أذن الله له بالهجرة، لم يخبر أحدا غيره لصحبته فى طريق هجرته إلى المدينة.

ولقد أظهر الصديق - رضى الله عنه خلال مصاحبته للرسول - صلى الله عليه وسلم - الكثير من الوان الوفاء والإخلاص وصدق العقيدة (١٢).

قال الألوسى مالخصه: واستدل بالآية على فضل أبى بكر.. فإنها خرجت مخرج العتاب للمؤمنين ماعدا أبابكر.. فعن الحسن قال: عاتب الله جميع أهل الأرض غير أبى بكر فقال: «إلا تنصروه فقد نصره الله» الآية.

ولأن فيها النص على صحبته للرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يثبت ذلك لأحد من الصحابة: لأنه هو المراد بالصاحب فى قوله «إذ يقول لصاحبه»، وهذا مما وقع عليه الإجماع،

ومن هنا قالوا: من أنكر صحبة أبى بكر فقد كفر، لإنكار كلام الله، وليس ذلك لسائر الصحابة (١٣).

وقد ساق الإمام الرازى، والشيخ رشيد رضا، عند تفسيرهما لهذه الآية اثنى عشر وجها فى فضل أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - فارجع إليهما إن شئت(١٤)

الهوامش

(١) تفسير ابن كثير جـ٢ ص٣٩ بتصرف وتلخيص

(٢) لمعرفة تفاصيل غزوة تبوك: راجع «سيرة ابن هشام» جـ٤ ص ١٥٩، طبعة الحلبى.

(٣) سورة الإسراء الآية ٤٦

(٤) حاشية الجمل على الجلالين جـ٢ ص٢٨٢.

(٥) الألوسى تفسير جـ١٠ ص٨٥.

(٦) تفسير الفخر الرازى - بتصرف وتلخيص - جـ١٦ ص٦٠

(٧) تفسير المنار جـ١٠ ص ٥٩٥ - بتصرف وتلخيص.

(٨) تفسير ابن جرير جـ١٠ ص١٣٥.

(٩) تفسير الكشاف جـ٢ ص ٢٧٢.

(١٠) أخرجه البخارى فى تفسير سورة التوبة جـ٦ ص٨٣ وأخرجه مسلم فى كتاب «فضائل الصحابة» جـ٧ ص١٠٨.

(١١) تفسير ابن كثير جـ٢ ص٣٥٨.

(١٢)راجع قصة الهجرة فى كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام جـ٢ ص٤٨٠ طبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٥٥.

(١٣) راجع تفسير الألوسى جـ١٠ ص٨٩.

(١٤) تفسير الفخر الرازى جـ١٦ ص٦٣. تفسير المنار جـ١٠ ص٤١٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة النبوية الخالدة

«إلا تنصروه فقد نصره الله»

- هجرة الرسول وأبى بكر
- حصاد الهجرة الدائم
- وثائق الهجرة النبوية المجيدة
- مفارقة الحبيب للبلد الحبيب
- مفهوم الهجرة والمهاجرة
- حقيقة الإسلام والهجرة
- الهجرة ودرس الأخذ بالأسباب
- القدوة والعبرة فى ذكرى الهجرة
- من أسرار ووحى الهجرة
- يوم الهجرة .
- متى يلتقى التاريخان الهجرى والميلادى؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر

أ. د/ أحمد عمر هاشم

لما دبر الأعداء مؤامرتهم، وحاكوا فى الخفاء خيوطها، أراد الله تعالى أن يحبط ظلمهم ويرد كيدهم فى نحورهم، فأرسل جبريل عليه السلام إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فأخبره الخبر وأمره ألا ينام فى مضجعه تلك الليلة.

وهكذا تولى رب العزة سبحانه رعايته لرسوله صلى الله عليه وسلم وكشف له ربه كل ما دبروه من غدر ومكيدة، وكل ما يسرون وما يعلنون:

«فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون»(١)..

ونام على رضى الله عنه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له النبى صلى الله عليه وسلم: لن يخلص إليك شىء تكرهه وتسجى على ببردة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان الأعداء إذا نظروا، اعتقدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل نائما، حتى خرج من بينهم دون أن يشعروا به فقد أغشاهم الله: «وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لايبصرون»(٢)

وهكذا نجى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من كيد الكائدين «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين»(٣)..

وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إلى ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه، فقال: إن الله قد أذن لى فى الخروج.

فقال أبو بكر: فخذ - بأبى أنت وأمى - إحدى راحلتى هاتين، فقال صلى الله عليه وسلم: بالثمن وكان أبو بكر رضى الله عنه قد اشتراهما بثمانمائة درهم، فأخذ إحداهما وهى القصواء،

وهناك قال قائل القوم: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدا، قال: خبتم وخسرتم قد - والله - مر بكم وذر على رؤوسكم التراب قالوا: والله ما أبصرناه.

وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وهؤلاء هم: أبو جهل، والحكم بن أبى العاص، وعقبة بن أبى معيط والنضر بن الحارث وأمية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الأسود، وطعيمة بن عدى وأبو لهب، وأبى بن خلف، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وسألوا عليا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا علم لى به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومضى الرسول صلى الله عليه وسلم فى هجرته المباركة مودعا مكة الحبيبة، بكلماته الحانية، التى قالها - عند خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة - وهو ينظر إلى البيت: «والله إنك لأحب أرض الله إلى، وإنك لأحب أرض الله إلى الله ولولا ان اهلك أخرجونى منك ما خرجت» وهذا الحديث رواه الزهرى عن أبى سلمة عن عبدالله بن عدى بن الحمراء يرفعه.

والبعض يقول: عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة وبهذا الحديث احتج من يفضل مكة على المدينة... وكذلك حديث عبدالله بن الزبير - مرفوعا - أن الصلاة فى المسجد الحرام خير من مائة الف صلاة فيما سواه.

فإذا كانت الأعمال تبعا للصلاة، فكل حسنة تعمل فى الحرم فهى بمائة الف حسنة.

وقد روى هذا من طريق ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حج ماشيا كتب له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم، قيل: وما حسنات الحرم؟ قال: الحسنة فيه بمائة الف حسنة»(٤)..

وقد أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة، بقول الله تعالى: **«وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا»**(٥).

قال الحسن والضحاك: المراد: دخوله المدينة المنورة، وخروجه من مكة المكرمة، وذلك حين اخرجه المشركون بعد أن تآمروا على قتله صلوات الله وسلامه عليه.

والرأى الآخر بمعنى: ادخلنى قبرى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق أى عند البعث. وذكر الحاكم أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر، أو قريبا منها.

وجزم ابن إسحاق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة المنورة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول وقال عبدالله بن زيد، وأبو هريرة رضى الله عنهما، عن النبى صلى الله عليه وسلم: «لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار» وقال أبو موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم: «رأيت فى المنام أنى اهاجر إلى أرض بها نخل، فذهب وهلى(٦) إلى أنها اليمامة أو هجر(٧) فإذا هى المدينة يثرب وإنما قال يثرب، لأن ذلك كان قبل أن يسميها طيبة، ومن حديث صهيب: رفعه: «أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهرانى حرتين فإما أن تكون هجر أو يثرب»(٨).

ويعلم من هذا أن الله تعالى اطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على دار الهجرة، وأراه إياها فى الرؤيا، وفى هذا إشارة إلى منزلة الهجرة والمهاجرين، ومكانة المدينة المنورة وفضلها عند الله تعالى.

فى الغار

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار ثور، ويقع جنوب مكة على بعد حوالى خمسة كيلو مترات، وأدرك كفار قريش أنه فر من مكة، فأعلنوا عن جائزة ثمينة قدرها مائة ناقة لمن يأتى به حيا أو ميتا، وتسابق الشبان من المشركين، والقت قريش بأقوى فتيانها بحثا فى الطريق من مكة إلى المدينة، كل يحاول الظفر بالجائزة، حتى وصل بعضهم إلى الغار، وأصبحوا بحيث لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأى الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبا بكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضى الله عنه.

ولكن العناية الإلهية قامت بدورها الخارق للعادة، وظهرت من المعجزات فى هذه الآونة ما يجعل العقل البشرى يسجد أمام عظمة الخالق البارىء سبحانه وتعالى... ولقد ضربت العنكبوت على باب الغار، ونسجت خيوطها وأقامت عشها، فلما وصلوا إليه. قال بعضهم: - إن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد - فانصرفوا قال ابن سعد فى طبقاته الكبرى: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عون بن عمرو القيسى أخو رياح القيسى، حدثنا أبو مصعب المكى قال: أدركت زيد بن أرقم وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون أن النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الغار، أمر الله شجرة فنبتت فى وجهه فسترته، وأمر الله العنكبوت فنسجت على وجهه فسترته، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار، وأقبل فتيان قريش، من كل بطن رجل، بأسيافهم وعصيهم وهراواتهم حتى إذا كانوا من النبى صلى الله عليه وسلم قدر أربعين ذراعا نظر أولهم فرأى الحمامتين فرجع، فقال له أصحابه: مالك لم تنظر فى الغار، قال: رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد، قال: فسمع النبى صلى الله عليه وسلم قوله فعرف أن الله قد درأ عنه بهما، وكانت لأبى بكر منيحة غنم يرعاها عامر بن فهيرة، وكان يأتيهم بها ليلا فيحتلبون، فإذا كان سحر، سرح مع الناس، قالت عائشة: وجهزناهما أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة فى جراب، فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت به الجراب، وقطعت أخرى فصيرته عصاما لفم القربة، فبذلك سميت ذات النطاقين. (أ هـ. طبقات ابن سعد).

وهكذا مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه ثلاث ليال فى الغار، كان يبيت عندهما عبدالله بن أبى بكر، وخرج من الغار ليلة الاثنين، لأربع ليال خلون من شهر ربيع الأول، وقد صور العارف بالله الشيخ البوصيرى - رحمه الله - لقاء الغار بقوله:

فالصدق فى الغار والصديق لم يرما(٩)
وهم يقولون: ما بالغار من أرم(١٠)
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية «الله» أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم(١١)

فى الطريق إلى المدينة

استأجر الصديق رضى الله تعالى عنه دليلا هو عبدالله بن أريقط، ورغم أنه كان على دين الكفر إلا أنهما أمناه، ومعهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر، وفى طريقهم مروا بخيمتى أم معبد الخزاعية، وكانت تقعد بفناء الخيمة، تسقى الناس وتطعمهم، فسألوا ليشتروا منها تمرا أو لحما، فلم يجدوا عندها شيئا وقالت لهم: والله لو كان عندنا شىء ما أعوزكما القرى، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة فى كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد قالت: هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم، فقال هل بها من لبن؟.

قالت: هى أجهد من ذلك

قال: «أتأذنين لى أن أحلبها؟»

قالت: نعم، بأبى أنت وأمى، إن رأيت بها حلباً، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمسح ضرعها، وذكر اسم الله، وقال: «اللهم بارك لها فى شاتها». وهنا ظهرت معجزاته صلوات الله وسلامه عليه، فإذا بالضرع يمتلىء لبنا، ويدر الكثير، فدعا بإناء لها يكفى الرهط فحلب فيه، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا وشرب صلى الله عليه وسلم آخرهم، ثم حلب فيه ثانيا، وغادره عندها...

وقد أخذوا طريقهم بعد ذلك فى الرحلة، ولما جاء زوجها أبو معبد ورأى اللبن عجب، وقال: من أين لكم هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت؟

قالت: لا والله، إلا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت، قال: والله إنى لأراه صاحب قريش الذى يطلب.. صفيه لى ياأم معبد.

قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه حسن الخلق... وظلت تصفه إلى أن قالت: فهو أنضر الثلاثة منظرا، وأحسنهم قدرا، له رفقاء يحفون به، إذا قال استمعوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره... .

قال هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر، ولو كنت وافقته ياأم معبد لالتمست أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا.

وهذا الموقف مع أم معبد يعطينا صورة واضحة لما كانت عليه هذه الرحلة من عناية وتوفيق، كما يوضح لنا أن الرعاية الإلهية قد حرست خطا الرسول صلى الله عليه وسلم فى حله وترحاله، وأن تلك المعجزة التى جرى اللبن بها على يديه، إنما تدل على أن الخير قد انهمر من لا شىء، وعن قريب سينهمر بصورة أكبر، وينتشر النور بصورة أوسع، وتعم الهداية كل الناس، وتتحول الجهالة إلى علم والضلالة إلى هدى، ويجىء نصر الله والفتح ويدخل الناس فى دين الله أفواجا.

وها هم أولاء فى رحلتهم المباركة يعرض لهم سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فساخت فرسه فقال: ياهذان ادعوا لى الله ولكما الا أعود، فدعوا الله فعاد فساخت، فقال: ادعوا لى الله الا أعود، قال: عرض عليهما الزاد، فقالا: اكفنا نفسك، فقال: قد كفيتكماها..

وهذه معجزة أخرى، ترد كل من قصد الرسول صلى الله عليه وسلم بشر، وتحبط كيد أعدائه، وترد كل فتيانهم المتسابقين على الشر، تردهم بالخزى والعار، فلا يستطيعون أن يلحقوا به فى رحلته وهجرته.

وقد تجلى وفاء أبى بكر للرسول صلى الله عليه وسلم وحرصه على سلامته إذ كان يسبق الرسول صلى الله عليه وسلم فى الدخول إلى الغار ليطمئن على سلامته من الهوام والحشرات، ثم ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك، كما كان يدفعه أيضا أثناء المسير، حيث يسبقه مرة ويلحقه أخرى، وعندما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال:

يارسول الله أذكر الترصد فأسبقك، وأذكر الطلب فأتبعك.

استقبال أهل المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم

لقد أخذت الرحلة ثمانية أيام، وانتظر أهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى لهفة وشوق، ولما مرت الفترة اللازمة للرحلة ولم يصل بعد ازدادت لهفتهم، وصاروا يصعدون الأماكن العالية وينظرون إلى بعيد، حتى طال بهم الانتظار فرجعوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى بيوتهم، فإذا رجل من اليهود يصيح على اطم بأعلى صوته: يابنى قيلة هذا صاحبكم قد جاء، فخرجوا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الثلاثة، وإذا الفرحة تسود الجميع، وتصعد ذوات الخدور إلى إعلى المنازل، وتنساب الغبطة من كل القلوب عازفة أحلى الأناشيد وأرقها.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد نزل من قبل فى قباء عند عمرو بن عوف، ومكث بها اربعة أيام، أسس فيها مسجد قباء الذى وصفه الله بقوله: «**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين**»(١٢)

وفى قباء لحق على بن أبى طالب رضى الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قام برد الودائع إلى أهلها، ودخل المدينة فى الموكب النبوى الشريف، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قباء يوم الجمعة، فأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى وهى أول جمعة أداها صلى الله عليه وسلم بالمدينة. ومر الموكب النبوى، وكلما مر على دار من دور الأنصار دعوه للنزول عندهم، وأخذوا بزمام ناقته، فيقول لهم: دعوها فإنها مأمورة وظلت الناقة سائرة حتى بركت أمام دار أبى أيوب الأنصارى وفى محلات أخواله بنى النجار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ههنا المنزل إن شاء الله وتلا قوله تعالى:

«**رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين**» (١٣).

فحمل أبو أيوب حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه فى بيته، وكان المكان الذى نزل فيه لسهل وسهيل ابنى عمرو. وهما يتيمان، فاتخذ منه الرسول صلى الله عليه وسلم مسجدا بعد دفع العوض لصاحبيه.

الهوامش

١ - سورة يس آية ٧٦.
٢ - سورة يس آية ٩.
٣ - سورة آل عمران آية ٥٤.
٤ - رواه البزار.
٥ - سورة الإسراء آية ٨٠.
٦ - وهلى: أى ظنى.
٧ - هجر: بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين.
٨ - رواه البيهقى.
٩ - بكسر الراء: أى لم يبرحا.
١٠ - بفتح الهمزة وكسر الراء: بمعنى أحد.
١١ - بضم الهمزة والطاء: هى الحصون.
١٢ - سورة التوبة آية ١٠٨.
١٣ - سورة المؤمنون آية ٢٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حصاد الهجرة الدائم

الشيخ إبراهيم الدسوقى

روى البخارى عن أبى هريرة قال: قالت الأنصار للنبى صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال عليه الصلاة والسلام لاتغالوا تكفونا المؤونة ونشرككم فى الثمرة فقالوا سمعنا واطعنا.

وروى الإمام أحمد عن أنس أن المهاجرين قالوا يارسول الله، مارأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ولا أحسن بذلا من كثير، فقد كفونا المؤونة وأشركونا فى المهنة حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله فقال عليه الصلاة والسلام لا ماأثنيتم عليهم ودعوتم الله تعالى لهم.

الكلمات:

قوله صلى الله عليه وسلم لا: أى لأنه علم أن الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج شىء من عقار الأنصار منهم فلما فهم الأنصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثال ما أمرهم به صلى الله عليه وسلم وتعجيله مواساة إخوانهم المهاجرين فسألوهم أن يساعدوهم فى العمل ويشركوهم فى الثمر، قال فى الفتح وهذه هى المساقاه.

والمؤونة العمل فى البساتين من سقيها والقيام عليها وقوله واشركونا فى المهنة: المهنة بالفتح الخدمة أى ساهموا معنا.

وقوله: لا ماأثنيتم عليهم ودعوتم الله تعالى لهم: إشارة إلى ما دعا إليه صلى الله عليه وسلم بقوله «من أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له بخير حتى تعلموا انكم قد كافاتموه» أخرجه أبوداود والنسائى.. وقوله صلى الله عليه وسلم لا إشارة إلى أن الله لايضيع عمل عامل ولو بكلمة طيبة فما بالك بالدعاء وهو يعلم أن الله الكريم سيتولى عنه جزاء صنيعه، فهؤلاء الصفوة من السابقين إلى الإسلام من الأنصار، والمهاجرين هم الذين حملوا عبء الدعوة الإسلامية وقدموا الأرواح والأموال والأولاد وكل غال ونفيس فداء لها، كانوا الأساس القوى لبناء المجتمع الإسلامى العظيم والدولة الإسلامية الفاضلة على نحو ماهو موضح فى البيان المرفق.

البيـــــان:

الأمة الإسلامية ليست جماعة من الناس همها أن تعيش بأى أسلوب أو تخط طريقها فى الحياة إلى أى وجهة وأنها مادامت تجد القوت وما تشتهيه النفس فقد أراحت واستراحت، فالمسلمون أصحاب عقيدة تحدد صلتهم بالله، وتوضح نظرتهم إلى الحياة وتنظم شئونهم فى الداخل على نحو خاص وتسوق صلاتهم بالخارج إلى غايات معينة وفرق بين امرىء همه من الدنيا أن يحيا فحسب، وآخر يقول: إذا لم أحرس الشرف وأؤدى الحقوق وأنصر الله وأغضب من أجله فلا سعت بى قدم ولا طرفت لى عين.

والمهاجرون إلى المدينة لم يتحولوا من بلدهم ابتغاء ثراء أواستعلاء والانصار الذين استقبلوهم وناصبوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قومهم العداء وأهدفوا أعناقهم للقاصى والدانى لم يفعلوا ذلك ليعيشوا كيفما كان العيش إنهم جميعا يريدون أن يستضيئوا بالوحى وأن يحصلوا على رضوان الله وأن يحققوا الحكمة العليا التى من أجلها خلق الإنسان «وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» والتى بها قامت وتقوم الحياة.. **«فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله»** الجمعة آية ١٠.

«هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه» الملك ١٥

كما قال سبحانه **«هو انشاكم من الأرض واستعمركم فيها».** هود ٦٤

دعائم بناء المجتمع

ومن هنا كان أول ماأسس به أول مستقره صلى الله عليه وسلم فى المدينة وضع الدعائم التى لابد منها لقيام رسالة وبناء الأمة الإسلامية على أساس من تقوى الله ورضوانه فيما بين أفرادها حيث تجمعهم العقيدة الواحدة وينظم عقدهم المنهج الواحد ومع الأجانب الذين لايدينون بدينها حيث الجميع ينزع إلى أصل واحد به يتواصلون وبه يتوادون وبه يتعاونون.

فكان المسجد فى المجتمع الإسلامى مصدر التوجيه الروحى والمادى كما هو رمز لما يكترث له المسلم أعظم اكتراث ويتشبث به أعظم التشبث، وبه وصل العباد بربهم وصلا يتجدد مع الزمن ويُتكرر مع أناء الليل والنهار، فلا قيمة لحضارة تذهل عن الله الواحد وتجهل اليوم الآخر وتخلط المعروف بالمنكر، إن الحضارة التى جاء بها الإسلام تذكر دائما بالله وبلقائه وتمسك بالمعروف وتبغض فى المنكر وتقف على حدود الله ثم كانت المؤاخاة التى ظلت عقودها مقدمة على حقوق القرابة فى توارث التركات إلى موقعة بدر حيث نزل قوله تعالى:

«واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» الأحزاب آية ٦ فألغى التوارث بعقد الأخوة ورجع إلى ذوى الرحم، روى البخارى عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى: **«ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فاتوهم نصيبهم»**النساء ٣٣ قال كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجرى الأنصارى دون ذوى رحمه للأخوة التى آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينهم، فلما نزلت **«ولكل جعلنا موالى...»** نسخت ثم قال: **«والذين عقدت أيمانكم فاتوهم نصيبهم»** النساء ٣٣ من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له.

أما الموقف من الأجانب الذين لايدينون بالإسلام فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد سن فى ذلك قوانين السماح والتجاوز - يصور ذلك هذه الوثيقة التى تنطق برغبة المسلمين فى التعاون مع يهود المدينة لنشر السكينة فى ربوعها والضرب على أيدى العادين ومدبرى الفتن أيا كان دينهم وقد نصت هذه الوثيقة بوضوح على أن حرية الدين مكفولة فليس هناك أدنى تفكير فى محاربة طائفة أو اكراه مستضعف بل تكاتفت نصوص الوثيقة على نصرة المظلوم وحماية الجار ورعاية الحقوق الخاصة والعامة واستنزال تأييد الله على أبر مافيها ، واستنزال غضبه على من يخون ويغش.

واتفق المسلمون واليهود على الدفاع عن يثرب إذا هاجمها عدو وأقرت حرية الخروج من المدينة لمن يبتغى تركها والقعود فيها لمن يحفظ حرمتها، وفى هذه المعاهدة أشير إلى العداوة القائمة بين المسلمين ومشركى مكة، والرفض الحاسم لموالاتهم وتحريم اسداء أى عون لهم، فهم قوم لاتزال جروح المسلمين تقطر دما لبغى قريش وأحلافها عليهم ورغم ماكان من المشركين من انكار النبوة حين قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم لست مرسلا، قال تعالى: **«ويقول الذين كفروا لست مرسلا، قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب»** الرعد ٤٣ فأهل الكتاب أهل أن يؤمنوا إذا ذكروا ويشهدوا للرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة، قال تعالى: **«ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون»** القصص ٣٠

إلا أن الجرأة على الله من المشركين عبدة الأوثان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاعت كذلك بين اليهود وهم أهل كتاب فنسبوا لله ولدا «وقالت اليهود عزير ابن الله» ووصفوه بالبخل والفقر قال تعالى: «**وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا**»المائدة ٦٤ وقال أيضا «**لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ماقالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق**» آل عمران ١٨١

سماحة الإسلام

رغم هذا كله فإن الإسلام لم يستأصل كفرهم بالسيف واكتفى بأن يعلن دعوته للإسلام ويكشف حقيقته ويملأ الجو بآياته وتعاليمه، فمن استراح إليها ودخل فيها فبها ونعمت وإلا فهو وشأنه ولايطالبه الإسلام بأكثر من الأدب والمسالمة وترك الحق يسير من غير عائق أو نكير، بهذا استقرت الأوضاع ووجد المسلمون متسعا لتجديد قواهم وترتيب شئونهم.

ولقد كان النصارى أخف خصومة للمسلمين من اليهود حيث أسلم بعضهم طواعية وكانت النصرانية تسود شمال الجزيرة وجنوبها وكان الرومان وهم فى حرب مع المسلمين يشجعون نصارى الجنوب يشجعون على تنصير القبائل المتوطنة فى هذه الأرجاء، فأرسل النبى صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران كتابا جاء فيه:

باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أما بعد فإنى أدعوكم إلى عبادة الله دون عبادة العباد وإلى ولاية الله دون ولاية العباد»... الخ، فأرسلت نجران وفدها الذى وفد إلى المدينة بعد العصر ودخل المسجد وكان أول ماصنع أن اتجه إلى بيت المقدس يصلى ... وأراد الناس منعهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم وقد سأل بعضهم النبى صلى الله عليه وسلم: أتريد منا أن نعبدك كما يعبد عيسى ابن مريم؟ وإلى ذلك تدعونا.؟

قال صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره، مابذلك بعثنى ولا أمرنى» رواه محمد بن اسحق بسنده عن ابن عباس (تفسير ابن كثير)

وأنزل الله فى ذلك قوله: «**ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون، ولايأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون**» آل عمران آية ٧٩ ـ ٨٠ ودار جدل بين النبى صلى الله عليه وسلم وبينهم حين عرض صلى الله عليه وسلم عليهم أن يسلموا، ولما رأى أن الجدل يتمادى بالقوم وأنهم مصرون على **اعتبار عيسى إلها أو ندا للإله قال لهم أقيموا غدا حتى أخبركم فنزلت آيات المباهلة «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون، الحق من ربك فلاتكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**». آل عمران ٥٩ ـ ٦١

وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد وقد أقبل بنفسه وحفيديه الحسن والحسين وابنته فاطمة واستعد أن يشترك مع وفد نجران فى صلاة جامعة فستنزل فيها لعنة الله على المفترين، واستمع وفد نجران إلى هذا الاقتراح فأوجسوا خيفة من قبوله، من يدرى؟ قد يكون محمد صادقا فى أن عيسى بشر مثله ويكونون هم واهمين فى انتحال الألوهية فلماذا يبتهلون إلى الله أن يمحقهم؟ ونظروا إلى الرسول وطفليه وابنته فشعروا أن الكاذب منهما لن يهلك وحده بل سيهلك معه أسرته، فخشوا على أولادهم وأهليهم البوار إن هم قبلوا هذه المباهلة ثم خلصوا نجيا»

فقال بعضهم للآخر إن كان هذا الرجل ملكا فلن نأمن طعننا عليه وخصامنا له فإن دولته مقبلة وربما أصابنا قومه بجائحة.

وإن كان نبيا مرسلا فلا عناء، فلن يبقى على وجه الأرض منا شعرة ولاظفر إلا هلك فما الرأى؟ فجاء متحدث القوم شرحبيل بن وداعة ورأيت خيرا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملاعنتك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ماهو؟ أدع لك الحكم فما قضيت فهو جائز، فقال صلى الله عليه وسلم لعل وراءك احدا يثرب عليك فقال شرحبيل سل عنى، فلما سأل الرسول عنه أخبر أن أهل الوادى لايصدرون ولايردون إلا عن رأيه، فقال جاحد موقن ورجع الرسول ولم يلاعنهم وعقد معهم صلحا اصبحوا بمقتضاه من رعايا الدولة الإسلامية وجاء فى شروط الصلح «أن لنصارى نجران جوار الله وذمة محمد النبى على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وتبعهم وألا يغيروا مما كانوا عليه ولايغير حق من حقوقهم ولا ملتهم ولايغير أسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا ماتحت أيديهم من قليل أو كثير، وليس عليهم ريبة ولا دم جاهلية ولا يحشرون (يكلفون بجهاد) ولايعشرون (أى يكلفون بزكاة) ولايطأ أرضهم جيش ومن سأل منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولامظلومين ومن أكل ربا فذمتى منه بريئة ولايؤخذ رجل منهم بظلم آخر.

وعلى ماجاء فى هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد رسول الله حتى يأتى الله بأمره مانصحوا واصلحوا فيما عليهم غير منقلبين بظلم وتشربوا تعاليمه من منابعها هذا بعض مايعرف الذين تربوا فى مدرسة الإسلام ونهلوا من ورد شريعته الأصيلة الصافية.

وما صنيع عمر بن الخطاب حين أدركته الصلاة وهو فى كنيسة القيامة بعد أن أشير عليه من سادنها أن يصلى مكانه وخروجه منها رافضا الصلاة بداخلها وأداؤه للصلاة خارجها قائلا: أخشى أن يقول المسلمون هنا صلى عمر ويتخذ منها مسجدا - ماهذا الصنيع - إلا دعوة وتوجيها للمسلمين إلى احترام دور العبادة الخاصة بالنصارى، فالكنائس لها حصانة خاصة وثيقة الصلة باعتراف الإسلام بالديانات الأخرى المنزلة على رسل الله قبل الإسلام واعتبار أنبيائها أنبياء على أن ذلك جزء من عقيدة المسلمين.

كما كان من وصايا النبى صلى الله عليه وسلم لجيوش المسلمين ألا يغدروا ولايغلوا ولايقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع هذا مع الأعداء وبالرغم من القتال فما بالك بالمسالمين المواطنين الأبرياء. على أن دم الإنسان فى الإسلام فى غير حالات القتال أو القصاص المشروع شر مستطير وإثم كبير وجرم خطير لايعادله فى الأثر الفاحش على المجتمع بل على الإنسانية ماقد يرتكبه الإنسان من المنكرات، وحسب هذه الجريمة ماصورها به القرآن فى قوله سبحانه:

«أنه من قتل نفسا بغير نفس أوفساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» المائدة ٣٢

والنص القرآنى له دلالته العميقة حيث يعتبر إزهاق أى روح بمثابة اغتيال للبشرية بأسرها» كما أن تمزيق علاقة المسلمين بغيرهم جريمة تتنافى وما جاء فى تحديد هذه العلاقة التى أوضحها قوله سبحانه **«لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»**

الممتحنة ٨

إن مصطلح البر استخدم فى الخطاب القرآنى لوصف العلاقة الحميمة التى يفترض داخل الأسرة الواحدة فلنا أن نتصور دلالة هذا المصطلح فى تكييف علاقة المسلمين بإخوانهم فى الوطن من أبناء الديانات الأخرى إلى جانب ضرب وحدة الأمة وتعكير صفو العلاقة بين المسلمين والأقباط وأنها من شأنها أن تضعف بنيانة وتهدم كيانه وتعرضه لأوخم العواقب مع العدو والصديق، وهو الأمر الذى حمل هارون على ترك بنى إسرائيل حين عبدوا العجل حتى يحضر موسى الذى ثار عليه ونهره لما قبل عذره وقد قال له: **«يابن أم لاتأخذ بلحيتى ولابرأسى إنى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى»** طه ٩٤، وهى الحجة التى قبلها النبى موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ومؤدى هذا أن هارون غض الطرف مؤقتا عن الشرك الذى وقع فيه بنو إسرائيل حفاظا على وحدة صفهم وتجنبا لتشرذمهم أو تفتتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوجود الدولى للمسلمين

إن عيد الهجرة يذكرنا فى الوقت نفسه بمبدأ الوجود الدولى للمسلمين الذين لم يكونوا قبل الهجرة إلا أفرادا مضطهدين معذبين مبعثرين وصار لهم بالهجرة وضع آخر صاروا وحدة لها شعارها الخاص ونظامها الخاص وقيادتها الخاصة وهدفها الخاص صار لهم بالهجرة جوار غير الجوار عقدوا معه معاهدة الأمن وعدم الاعتداء وبهذا وذاك كملت لهم عناصر الوجود الدولى فيما بينهم ببعضهم مع بعض بتشريعات داخلية ثبتت أسرهم على عمد قوية ثابتة ونظمت معاملاتهم على أساس من العدل والمساواة فيما بينهم وبين غيرهم بتشريعات خارجية حددت علاقاتهم الدولية فى السلم والحرب ومن هنا كانت الهجرة من بين الأحداث الإسلامية كلها جديرة أن تتجه إليها الأنظار ليكون من ذكراها فى كل عام درس متصل الحلقات يساير حياة الأمة الإسلامية ويذكر ابناءها بتلك الجهود التى اكتنفتها فتوحى إليهم دائما بأسباب العزة وتوقظ شعورهم بها وتنبه وعيهم إلى أن الوجود الدولى للمسلمين الأولين لم يمنحوه منحا ولم يحصلوا عليه عفوا وإنما منحوه بجهود سابقة ولاحقة وانه لابد فى الاحتفاظ بهذا الوجود الدولى الذى ولدته تلك الجهود من الاحتفاظ بتلك الجهود وتنشئة الأمة عليها وبغرس بذورها فى أبنائها حتى تظل قوية الأركان شامخة البنيان يرد عنها كيد الكائدين وطمع الطامعين وما أشبه اليوم بالأمس الذى صورت فيه الحياة على أنها ليست إلا المادة عليها يتهالك الإنسان وبها يتكاثر حتى يكاد هذا التيار ان يعصف بالوجود الإسلامى وهو يحاول اليوم جاهدا بأسلوب أو بآخر أن يغزوه فى عقر داره، هذا الوجود الذى شاء الحق سبحانه به تطهير العالم وتحرير القلوب من هذه الدعوة التى تحمل فى حقيقتها ومعناها (فى أى ثوب ظهرت) أقبح نظام اجتماعى عرفه البشر إلى يومنا هذا وحسب هذه الدعوة ومثيلاتها فيما ترمى إليه من نيل للإسلام بسهامها المختلفة ذلك الأثر الذى أشار إليه الحق سبحانه بقوله فى المشركين **«ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق»**

الحج آية ٣١

الإسلام فى مواجهة خصومه

ولقد كان من بين الأسلحة المستخدمة فى مواجهة الإسلام مايدعى بالتنوير الذى لايرى غير العقل والتجربة سبيلا للمعرفة وهو منهج غربى يرفض أن يكون الوحى مصدرا للمعرفة كما يرى أن اسلوب تحصيل المعرفة إنما يكون من العقل ومن التجارب الحسية وفى مواجهة هذا المنهج التنويرى الغربى الذى انتقده الطهطاوى نادى الإمام محمد عبده بنظرية الهدايات الأربع العقل والنقل والتجربة والوجدان وقال إنها أربع سبل للمعرفة تتكامل معا فتكون المعرفة الإسلامية، كما ذكر أن العقل هو جوهر إنسانية الإنسان وهو أفضل القوى الإنسانية علي الحقيقة كما أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي نادي بإحترام العقل بداية للإيمان وبداية الطريق إلى جوهر التدين الذى هو إدراك خالص للواحد الخالق لهذا الكون، فنحن نصل بالعقل أولا إلى أن هناك إلها خالقا لهذا الكون أرسل الرسل وأيدهم بالمعجزات على أيديهم تصدقهم ولتشهد لهم بالصدق وبأن النقل الذى جاءوا به حجة.

هذا ولله فى المجتمعات والأكوان سننا لاتتبدل وهى التى تسمى شرائع أو نواميس، وعلى كل من يطلب السعادة فى مجتمع ما أن ينظر فى أصول هذا النظام حتى يرد إليه أعماله وما يأخذ به نفسه فمهما بحث الناظر وقرر أتى بأحكام تلك السنن وهو بهذا يتفق مع طبيعة الدين لاتتجافى عنه ولاتنفر منه.

إن معجزات الرسل الذين سبقوا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت معجزات مادية كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والأعمى وشق البحر.... الخ والمعجزات المادية تتميز بخصيصتين إحداهما أنها مؤقتة لأنها معجزة لمن رآها والثانية أنها تدهش العقل وتبهره أى تشله عن القيام بالتفكير.

ولأن الإسلام هو الرسالة الخاتمة الخالدة لم يأت بمعجزات مادية تحفظ بل جاء بمعجزة عقلية باقية مابقى الإنسان فى هذا الكون وكان القرآن المعجزة التى تقيم البرهان الدائم على صدق الرسول وصدق الرسالة وكان التحدى به قائما ودائما إلى أن يرث الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الارض ومن عليها وكانت هذه المعجزة من أهم خصائص المعجزة القرانية التى شاع فيها من المصطلحات الفاظ (التدبر والعقل والتعقل والفقه والتفكير وكلها بمعنى العقل وذلك رغم بعض المعجزات المادية التى ظهرت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالإسلام يعلى من قيمة الدليل العقلى والفكر الإنسانى الذى يجرى مجرى الفطرة التى فطر الله الناس عليها فلا يدهشك بخارق للعادة ولايخرس لسانك بقارعة سماوية ولايقطع حركة فكرك بصيحة إلهية وإنما هو وحى يحتكم للعقل الإنسانى لانه جعل العقل مناط التكليف.

القرآن والعلم

ومادام الأمر كذلك فإنه لاتناقض بين القران وعلوم الأوائل والأواخر خصوصا وأن الله الذى انزل الكتاب قد انزل الحكمة أيضا فقال «هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»، وقال: «يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا» والحكمة كما روى عن ابن نجيح هى الإصابة فى القول والعمل وقيل هى الإقبال على الأفعال الحسنة الصائبة وعن إبراهيم النخعى انها «معرفة معانى الأشياء وفهمها وعن مقاتل انها تفسر فى القران بأربعة أوجه، بمواعظ القران وأخرى بما فيه من عجائب الأسرار ومرة بالعلم والفهم واخرى بالنبوة، والمتأمل فى قوله تعالى: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا» يرى أن الحكمة والخير الكثير لايفترقان كما لايفترق والمعلول عن علته فالحكمة هى العلم الصحيح المحرك للإرادة إلى العمل النافع الذى هو الخير وآلة الحكمة هى العقل السليم المستقل بالحكم فى مسائل العلم فهو لايحكم إلا بالدليل (المنار ص٣ - ابوالسعود جـ١) وثم فلاتناقض بين الشريعة أو بين الكتاب والعقل مادام الواهب الله عز وجل وهو قد سخر الكتاب والعقل لهداية الإنسان، فهناك على هذا هداية الوحى وهو القران وهداية العقل وهى الصواب البشرى الذى يأتى به العقل من غير النبوة وهو ماتشير إليه كلمة (الحكمة)

والإنسان الذى استخلفه الله فى الأرض لعمارتها لم يتركه فى هذا الوجود شراذم لاتجمعها أواصر يترابط بها فكانت الأمة وفى كل عصر من يسوسها، وقد كان أول من حمل اعباء أول جماعة فى الأرض ادم ومن بعده رسل الله إلى موسى وعيسى حتى إذا مات نبى خلفه من بعده من يؤدى عنه ويحرس مهمته الذى ساس به أمته فكانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء بعد موسى فكلما هلك نبى خلفه نبى اخر وفى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء فكلما هلك نبى خلفه نبى وإنه لانبى بعدى وإنما سيكون خلفاء

وكما أن الله جعل الناس خلفاءه فى الأرض فقد ضبط تدبيرهم وتصرفاتهم ببنود عقد الاستخلاف سواء بالنسبة للفرد أو للأمة ضمنها من الأحكام ماتستقيم به الحياة والوفاء بجميع الحقوق الواجبة لمن وهبها الوجود ومنحها مايحتاج إليه كل موجود وكانت رسالات السماء بما لديها من صحف وكتب كفيلة بضبط سلوكها حتى تؤدى ماعليها لخالقها ولعمارة الأرض التى تقلها وتنشر الأمن والرخاء فى ربوعها.

كما كان نبى الله عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ومن بعده الحواريون انصار الله وأنصاره فقد حملوا عبء الحفاظ على مواريثه التى عملت على تقليص دور المادة فى حياة بنى اسرائيل واشاعة المودة والمحبة والسلام فى محيطهم ومع اخوانهم وتحريرهم من العبودية للمادة التى استحوذت عليهم فانستهم ذكر الله وذكر اليوم الآخر وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم.

الشريعة الخالدة

أما الشريعة الإسلامية، فإنها الشريعة الخاتمة التى ختم الله بها وحى السماء إلى الأرض وهى الشريعة العالمية التى لاتختص بواقع ما وثم فلابد وأن تحمل فى تعاليمها ما يجعلها تلائم الواقع الجديد الذى يواجهها فى البلاد التى تدخل فى الإسلام، الأمر الذى تتميز به عن الشرائع التى سبقت الإسلام دون قطيعة مع الثوابت والمبادىء والمناهج التى جاءت بها هذه الشرائع وصدق الله العظيم «شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه»الشورى آية ١٣ ومن هنا فانه لاعجب أن تختار الأمة من يقوم على حراسة مواريثها ومبادئها وتشريعاتها، وحيث لانبى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اختير لهذه المسئولية وتحمل أعبائها خلفاء تختارهم الأمة من خيار صالحيها لضبط تدابيرها وتصرفاتها بأحكام تكفل لها الحياة السوية فى الدنيا والوفاء بجميع ماعليها من حقوق لبارئها ولبنى جنسها ولما أسبغ من نعم لايحصى عدها.

تعاليم الإسلام

من أجل ذلك فقد صنعت تشريعاته وأحكامه على نحو يكفل بناء الأمة العزيزة الكريمة فى الدنيا ويهىء لها فى الآخرة السعادة والرحمة والمغفرة والرضوان، وفى ظلها أقام هذه الحياة بأمرين، أحدهما أن يكون القرآن الكريم وهو الركيزة الأولى فى يد وماكان من الثوابت والمبادىء من تشريعات وقواعد وما اكتشف الأخرون فى اليد الأخرى فلاتناقض بين القرآن وعلوم الأوائل والأواخر على هذا الأساس وإذا كان هناك من يزعمون أن الدين هو العلاقة بين العبد وربه وأنه مقصور على المساجد والكنائس والصوامع والبيع وأن قيام دولة على مبادىء الاخلاق لايتأتى تطبيقه زاعمين أن الفضيلة والاخلاق علاقات شخصية ولا تصلح أن تكون أساسا للعلاقات الاجتماعية والإنسانية عامة فان هذه المقولة مردودة بأن الأمر لو كان كذلك ماهاجر النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولارتضى المقام بمكة المكرمة واكتفى أن يطلب من المشركين أن يتركوه ومايعبد وأن يتركهم ومايعبدون، وربما ارتضوا منه ذلك خصوصا وأنهم كانوا يعلمون فيه الأخلاق الفاضلة والصدق وشرف النسب الرفيع، كما أن العلاقة بين العبد وربه ليست خاصة بالصلاة والصوم ولكنها شاملة مقتضى الرحمة بعباده والعدل بينهم أيا كان جنسهم وأيا كان لونهم، فكل عمل خير يقصد به وجه الله عبادة وخير الناس عند الله أنفعهم للناس وقمة أعمال الخير مافيه صلاح الجماعة من عدل يقام وظلم يرفع ومساواة بين الناس فى الحقوق والواجبات ورفق حتى بالحيوان فالذين يفصلون بين عبادة الله وحده وحسن المعاملة وتنظيم المعاملات بين الناس يفصلون بين الدين ولازمه حيث لايمكن أن يكون مصلح قادر على الإصلاح إلا إذا أخلص النية لله تعالى وأراد نفع الناس ابتغاء مرضاته حتى لايفصل بين الحقيقة ومايترتب عليها والنتيجة ومقدماتها.

ولقد وضع الحق سبحانه فى الكتاب الكريم وعلى لسان رسوله الأمين دعائم إقامة الدولة الفاضلة وأسس إقامتها. فبين العبادات المفروضة وسن رسوله الكريم السنن العملية لتطبيق أحكام الله تعالى.

مكونات الأمة الإسلامية

وعلى هدى من جميع ماذكرنا يمكن أن نحدد مكونات الأمة فى ثلاث.. الله والأمة فالدولة الوحى الإلهى وهو مصدر التشريع وسيادة التشريع وسلطة الأمة كمصدر للسلطات ففيها استخلاف الدولة عن الأمة ولهذا الأمر كان استخلاف الخلفاء الراشدين لهذا المصطلح مصطلح الخلافة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم يقول ابن خلدون والماوردى إن الخلافة هى لحراسة الدين ولسياسة الدنيا بهذا الدين فلابد لهذا الدين ممن يحرسه ويقيم أمره، لأن الله حفظ هذا الدين لكن إقامته مسئولية البشر أجمعين.

أما فى الغرب فإن الدولة تقوم على أمرين (الله والدولة) أى حكم الكنيسة والدولة ولاذكر للأمة انطلاقا من تلك المقولة التى تعزى إلى نبى الله عيسى «دع مالقيصر لقيصر وما لله لله» لم يشن حربا ولم يقم دولة وإن دعا إلى الفضيلة والمحبة والروحانية، فعيسى لم يحاول أن يكون دولة ولكن كان داعى رحمة ومحبة ورفق ومؤاخاه فى قوم غلاظ الرقاب يثيرون العداوة والبغضاء مع من لاقوة لهم ويخضعون للقوى ويعيشون بالسعاية والإفساد.. قال تعالى: **«ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا إلاَّ بحبل من الله وحبل من الناس»** آل عمران ١١٢

ثقافة الإسلام

وحين زحفت ثقافة الغرب تزاحم مبادىء الإسلام تحمل مايدعى بالنهضة العلمانية القائمة على العقل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتجريب والمصلحة.. وقف الإسلام معلنا أن مبادئه ليست ضد المصلحة أو العقل وأنه لايبخس الغرب ماجاء به وإنما يضيف إليه حيث قال: لابد مع وجود العقل والتجريب من النقل والوجدان، فالإسلام يقيم ثقافته على ساقين كتاب الوحى المسطور (أى آيات الله فى نبأ السماء وآياته فى الأنفس والآفاق أما ثقافة الغرب فانها تقوم على أساس الواقع المادى ولذا كانت العلمانية نسبة للعالم لأنهم يرون العالم مكتفيا بذاته وليس فى حاجة إلى تدبير إلهى أو قانون سماوى فهى ترفض أن تدخل الشريعة فى هذا الكون وترى عزل الدين عن الواقع فالعالم مكتف بذاته والإنسان سيد الكون.

أما الإسلام فيرى أن الإنسان خليفة لسيد الكون وهو عبدالله وحده وسيد لكل شىء بعده، فهو يجمع بين قمة العبودية لله وقمة التحرر لأنه يرى الله فى كل شىء وهو القائل سبحانه: **«ألا له الخلق والأمر»** فليس فى الإسلام «رجل دين» بل فيه «عالم دين» وليس فى الإسلام إلا سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير وهى سلطة خولها الله لكل قادر من المسلمين أدناهم وأعلاهم، وإذا كان الإسلام لايعرف السلطة الدينية فهو مع ذلك ليس علمانيا بل هو يجمع بين وحى السماء وواقع الأرض فلاهو روحى مجرد ولا مادى جامد بل إنسانى وسط بين ذلك.

الحصاد

وبعد، فقد كان حادث الهجرة السيل الجارف الذى أتى على زيف الباطل وبنيانه من القواعد والقوة الخارقة التى دكت حصونه وقوضت أركانه والتى لم تروع آمنا ولم تهدم عامرا بل كانت على الإنسانية كلها بردا وسلاما أخرجتها من ظلمتها وأنقذتها من وهدتها وهدتها، من حيرتها ودفعت بها إلى طريق الخير والفلاح.

فقد أنشأ بها المسلمون دولة على تقوى من الله ورضوانه، أساسها الأخوة فى الله والتضامن الإنسانى العام وتتابعت عليها التشريعات الإسلامية بما يسعد الفرد والجماعة فى علاقتهم بربهم وعلاقة بعضهم ببعض وأخذت على كاهلها بحكم الله تطهير الأرض من عبادة غير الله، ومحاربة الظلم والظالمين أينما حلوا وكيفما كانوا، لقد أخذت كذلك على عاتقها تعليم الجاهلين وإرشاد الضالين ورد الحائرين ومواساة المنكوبين وإعانة المعوذين وإغاثة الملهوفين فسادت الفضيلة وذلت الرذيلة وملأ جو الحياة أريج التراحم والتعاطف والتؤدة وشاعت روح المحبة بين الناس أجمعين هذا هو حادث الهجرة جدير بالمسلمين فى هذا العصر أن يذكروا به هذه الأخوة الدينية والإنسانية التى أقامت من هذه اللبنات المتفرقة فى جوف الصحراء صرحا شامخا وقوة هزت التيجان وزلزلت من العروش الأركان وأن يذكروا فجر الإسلام الوضاء ورجاله الأمجاد ونهضته القوية وأن يعودوا لأنفسهم ليذكروا أين هم من هؤلاء الذين شروا أنفسهم إبتغاء رضوان الله؟ وأن يعملوا على جمع القوى وربط القلوب وتوحيد الكلمة جدير بهم أن تتجاوب قلوبهم بالآمهم المشتركة وقضاياهم المتعددة وأن ينتبهوا إلى مايراد بهم فيضعوا للأمر خطته حتى يعود اليهم مجد الإسلام فى العالمين أسأل الله أن يكفل آخر هذا الأمر بما كفل به أوله وأن يجعل من هذه الذكرى للمسلمين قوة وللعرب صولة يرفع بها شأنهم ويركز سلطانهم ويقوى إيمانهم وينزع الغل والحقد من قلوبهم **«ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين»** الأعراف ٢٣

، «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم» الحشر ١٥.

المراجع

فتح البارى شرح صحيح البخارى
تفسير ابن كثير
تفسير ابوالسعود
خاتم النبيين للشيخ ابو زهرة
فقه السيرة للشيخ الغزالى
من توجيهات الإسلام للشيخ شلتوت
الفكر الإسلامى المعاصر، محاضرة د. محمد عمارة
مقال الأستاذ فهمى هويدى أهرام ٩٧/٢/٢٥
إحياء علوم الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثائق الهجرة النبوية المجيدة

مناهج رائدة لتربية الدعاة المعاصرين

د. إبراهيم أحمد العدوى

هجرة نبى الإسلام - عليه أفضل الصلاة والسلام - من مكة إلى يثرب فاتحة التاريخ الإسلامى، بوثائقه الحيوية المشرقة، التى تحفظ لأجيال المسلمين خالفا عن سالف المسيرة العطرة للأجداد والآباء، من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، على طريقهم المجيد، حاملين الإسلام الذى قدموه إلى الإنسانية عبر القرون، ليسجلوا أروع محاولة من المحاولات المتنوعة المستمرة التى أجراها الإنسان للوصول إلى مستوى أفضل من الحياة وأرحب وأكثر خيرا ورفاهة.

وتقدم مجموعة وثائق التاريخ الإسلامى التى تناولت الهجرة النبوية حياة الرسول الداعية ومربى الدعاة، وما وضعه - عليه أفضل الصلاة والسلام - من أسمى المناهج وأرفعها لتربية العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية على مر العصور والأزمان، وتشتمل تلك المجموعة على ثلاث فئات أساسية من الوثائق، وهى:

١ - الوثائق الأولى التى تناولت «مقدمات الهجرة»: وهى تضم الدراسات الميدانية التى وقف بها الرسول الكريم على حسن استعدادات أهل يثرب الفطرية، وكذلك ملكاتهم المكتسبة لقبول الدعوة الإسلامية، وأن بلدهم أصلح مكان جديد ينتقل إليه مركز تلك الدعوة بعد أن ضيق «ملأ قريش» فى مكة الخناق على الرسول الكريم وأتباعه، ماديا ومعنويا، كان ميدان تلك الدراسات الخاصة بمقدمات الهجرة هو سوق «عكاظ» حيث اتجه الرسول الكريم إلى القبائل التى تفد إلى مكة فى موسم الحج، وأن يتقدم إلى وفودها فى منازلهم التى ينزلونها فى «منى» حيث يذهب إليهم قبيلة قبيلة، ويعرض عليهم الدعوة الإسلامية إلى التوحيد، والإيمان بالله، ويدعوهم إلى الحق، ويتلو عليهم القرآن الكريم، لأن إعلام الناس بعقيدة التوحيد ينبه الأذهان إلى التفكير فيما كانوا غارقين فيه من ضلال عبادة الأوثان، إن مجرد التفكير فيها يحبطها، ويفتح الطريق للتخلص منها، والتهيؤ بالتالى لقبول الدعوة الجديدة، وهى دعوة الإسلام، لإخراجهم من الظلمات إلى النور.

وسلك الرسول الكريم فى دراساته الميدانية سبيل الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يأتى العرب من قبل ما اشتهروا به من حبهم للنجدة، ولاياتيهم ابتداء بمحاربة تدينهم، كما قال تعالى: **«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتى هى أحسن»** سورة النحل آية ١٢٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان - عليه أفضل الصلاة والسلام - وهو يتنقل بين القبائل، يتوسم الناس، ويتعرف الوجوه والأشراف، ومعه أبوبكر الصديق، وهو من أعلم الناس بأحوال العرب.

وقد التقى الرسول الكريم بكثيرين من شمال بلاد العرب وجنوبها ممن جاوروا الروم (البيزنطيين) وممن جاوروا الفرس، وسجلت الوثائق هذا المنهج السديد تسجيلا دقيقا، وذلك على النحو التالى:

(أ) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب فى كل موسم حج، ويخاطب أشرافهم، ويكلم كل شريف قوم، لايسألهم إلا أن يؤوه ويمنعوه، ويقول: **«لااكره احدا على شىء، من رضى منكم بالذى ادعو إليه، فذلك، ومن كرهه لم اكرهه، إنما اريد ان تحرزونى (اى تمنعونى) فيما يراد لى من القتل، حتى ابلغ رسالة ربى، وحتى يقضى الله تعالى لى، ولمن صحبنى بما شاء.»**

(ب) وواجه الرسول الكريم جماعات أعرضت عن دعوته، وجماعات أخرى قد اقبلت على الاستماع إليه، وبدت منها الاستجابة، ولكن بلادها لم تكن تصلح أنذاك مركزا جديدا تنتقل إليه الدعوة الإسلامية ومن ذلك الحوار الذى جرى بين الرسول الكريم، وكان معه على بن أبى طالب، وأبوبكر الصديق، وبين قبيلة من «شيبان»، التى كانت تربطها بأبى بكر صلة مودة، ومن ثم بدأ الحوار الذى سجلته إحدى الوثائق الهامة على النحو التالى:

قال أبوبكر مخاطبا: ممن القوم ؟ قالوا :من بنى شيبان بن ثعلبة، فالتفت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال: بأبى أنت وأمى، ليس بعد هؤلاء من عز فى قومهم، وهؤلاء غرر فى قومهم، وغرر الناس، وكان فى القوم من قادتهم: مفروق بن عمرو، وهانىء ابن قبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك، وكان أقرب الناس إلى أبى بكر مجلساً مفروق بن عمرو، وكان قد غلب عليهم بيانا ولساناً، فقال له أبوبكر: كيف العدد فيكم؟

فقال له مفروق: إنا لنزيد على ألف، ولن نغلب من قلة.

فقال له أبوبكر: فكيف المنعة فيكم؟

قال مفروق: علينا الجهد، ولكل قوم جد.

فقال أبوبكر: فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟

فقال مفروق: إنا أشد ماتكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الحياة على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله. يديلنا مرة ويديل علينا، لعلك أخو قريش (أى النبى) مخاطبا له.

فقال أبوبكر: إن كان قد بلغكم أنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فها هو ذا.

فقال مفروق: بلغنا أنه يقول ذلك، ثم التفت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجلس، وقام أبوبكر يظاله ثوبه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

«ادعوكم إلى شهادة الا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإنى رسول الله، وان تؤونى وتنصرونى حتى أؤدى عن الله تعالى الذى امرنى به، فإن قريشا تظاهرت على أمر الله، وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغنى الحميد».

فقال مفروق: وإلى ماتدعو ياأخا قريش؟

فتلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوله تعالى: **«قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولاتقتلوا اولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولاتقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ولاتقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولاتقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكلف نفس إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».**

سورة الأنعام الآيات ١٥١ : ١٥٣

فقال مفروق: وإلى من تدعو أيضا ياأخا قريش؟، فوالله ماهذا من كلام أهل الأرض، ولو كان كلامهم لعرفناه.

فتلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **«إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعلكم تذكرون». سورة النحل آية ٩٠

فقال مفروق: دعوت والله ياأخا قريش إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أساء قوم كذبوك، وظاهروا عليك، وكأنه أحب أن يشرك فى الكلام هانىء ابن قبيصة، فقال: وهذا هانىء بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا.

فقال هانىء: قد سمعت مقالتك ياأخا قريش، وصدقت قولك، وإنى أرى إن تركنا ديننا، واتبعناك على دينك لمجلس جلسته إلينا... لم نتفكر فى أمرك، وننظر فى عاقبة ماتدعو إليه - زلة فى الرأى، وطيشة فى العقل، قلة نظر فى العاقبة، وإنما تكون الذلة فى العجلة، وإن من ورائنا قوما نكره أن نعقد عليهم عقدا، ولكن نرجع وترجع، وننظر وتنظر، وكأنه أحب أن يشرك فى الكلام المثنى بن حارثة، فقال: وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا.

فقال المثنى: قد سمعت مقالتك، واستحسنت قولك ياأخا قريش، وأعجبنى ما تكلمت به، والجواب هو جواب هانىء بن قبيصة، وتركنا ديننا واتباعنا إياك لمجلس جلسته إلينا، وإنا إنما نزلنا بين حيزين: أحدهما اليمامة، والآخر للسماوة.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: وماهذان الحيزان؟

فقال له المثنى: أما أحدهما فطفوف البر، وأرض العرب، وأما الآخر فأرض فارس وأنهار كسرى، وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى: لانحدث صوتا ولانؤوى محدثا، ولعل الأمر الذى تدعونا إليه مما يكرهه الملوك، فأما ماكان مما يلى العرب، فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول، فإن أردت أن تنصرف ونمنعك مما يلى العرب فعلنا.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **ما أساتم الرد، إذ افصحتم بالصدق، وإنه لايقوم بدين الله إلا حاطه من جميع جوانبه.**

ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: مخاطبا لهم: **أرايتم، إن لم تلبثوا إلا يسيرا، حتى يمنحكم الله بلادهم وأموالهم، ويغريكم بنابهم اتسبحون الله وتقدسوا له؟**

فقال النعمان بن شريك: اللهم إن ذلك لك ياأخا قريش.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **«إنا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا».**

سورة الأحزاب آية ٤٥، ٤٦

ثم نهض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قابضا على يدى أبى بكر.

(ج) انتقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى أعقاب هذا اللقاء الهام مع وفد قبيلة «شيبان»، ومابدر منهم من حسن استجابة لتعاليم الإسلام، إلى جماعات من مدينة يثرب، وفدت إلى سوق عكاظ فى موسم الحج إلى مكة، ولمس الرسول الكريم عند هذا النفر من أهل يثرب الاستعداد الفطرى والمكتسب لقبول الدعوة الإسلامية.

وكان أهل يثرب يجاورون فى بلدهم جماعات من «يهود»، ولم يكونوا معهم على وفاق، حيث دأب اليهود باعتبارهم أهل كتاب على تهديد أهل يثرب بالتفوق عليهم لأنهم وثنيون، ويذكرون لهم أنه نبى مبعوث ينصر اليهود على الوثنيين، وفضلا عن ذلك كان اليهود يبذرون بذور الشقاق والنزاع بين قبيلتى الأوس والخزرج من أهل يثرب، الذين صاروا نتيجة البيئة التى أحاطت بهم على استعداد لمن يهديهم سواء السبيل دينيا وسياسيا.

وتناولت الوثائق مقدمات هذا الاستعداد لدى أهل يثرب لقبول الدعوة الإسلامية حين حضر أحد أبنائها وهو سويد بن الصامت، من بنى عوف إلى مكة للحج، وكان رجلا شريفا، ونسبه رفيعا، يسمى فى قومه الكامل، كما كان شاعرا له صوت مسموع فى قومه، والتقى الرسول الكريم بسويد بن الصامت، ودعاه إلى الإسلام، حيث دار بينهما الحوار التالى:

قال سويد للرسول حين عرض عليه الإسلام: لعل الذى معك مثل الذى معى.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **وما الذى معك؟**

قال: مجلة لقمان، يعنى حكمة لقمان، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أعرضها على، فعرضها عليه، فقال النبى - صلى الله عليه وسلم -: **إن هذا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلام حسن، والذى معى افضل منه، هذا قرآن انزله الله تعالى على هدى ونوراً، ثم تلا - صلى الله عليه وسلم - عليه القرآن، ودعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه وقال: إن هذا القول حسن، ثم انصرف عنه إلى المدينة، حيث بدت منه مقدمات عن قبول الإسلام، وإن قد قتله قومه من الخزرج.

(د) أخذت مقدمات الإسلام تزداد خطا بين أهل يثرب، على نهج سويد بن الصامت، وذلك حين حضرت جماعة من قبيلة الأوس على رأسهم أنس بن رافع، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، أى ليعقدوا حلفا مع قريش لينصروهم من الخزرج، إذ لما سمع الرسول الكريم بهذا الوفد أتاهم، فجلس إليهم وقال: **هل لكم فى خير مما جئتم له؟** قالوا: وما ذاك؟ فقال لهم: **أنا رسول الله تعالى إلى العباد، ادعوهم إلى أن يعبدوا الله، ولايشركوا به شيئا، وانزل على الكتاب**، ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن.

وكان فيهم شاب حدث مدرك، وهو إياس بن معاذ، فقال لهم: ياقوم، هذا والله خير مما جئتم له، فنهره رئيس الجماعة وقال له: دعنا عنك، فلعمرى لقد جئنا لغير هذا، فصمت إياس بن معاذ، وعادوا إلى المدينة، ثم مات إياس، وقال من حضر موته من قومه، إنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل لله ويكبر ويسبحه ويحمده، فما كانوا يشكون فى أنه مات مسلما، وأن الله تعالى قد أنار بصيرته، وأعطاه نفسا طيبة تدرك الحق عند أول سماعه وتؤمن به إذا خلصت لله تعالى.

وهيأت هذه الشخصيات التى أظهرت قبولها للإسلام من أهل يثرب صلاحية بلدهم لتكون مركزا جديدا تنتقل إليه الدعوة الإسلامية، حيث كانوا سببا فى رفع الغشاوة عن عشائرهم، وغرس الاستئناس للدين الجديد فى النفوس، والمشاركة الفعلية فى الإعداد لتكون بلادهم «دار الهجرة» لنبى الإسلام.

٢ - الوثائق التى تناولت إعداد دار الهجرة إلى يثرب :

بدأت مقدمات الهجرة إلى يثرب تنتقل من دور غرس الفكرة الإسلامية إلى مرحلة الإعداد لاتخاذها دار هجرة تتابع منها الدعوة الإسلامية رسالتها، وتحقق من ذلك الموطن الجديد الأهداف السامية التى يدعو إليها لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وأوضحت الوثائق المنهج الذى وضعه الرسول لكريم لتربية الدعاة الذين عهد إليهم بالجانب التنفيذى لإعداد دار الهجرة إلى يثرب، وذلك على النحو التالى:

(أ) أعلنت وفود أهل يثرب التى التقت بالرسول الكريم فى مواسم الحج إلى مكة عن رغبتهم ليس فى اعتناق الإسلام فحسب، وبل وحاجتهم إلى قيادة جديدة تنقذهم مما كانوا يعانونه من ويلات النزاع الداخلى بين بعضهم البعض، ولإنقاذهم من تهديدات جيرانهم من يهود بأن نبيا مبعوثا الآن، وقد أظل زمانه وأن اليهود يتبعونه، ويقتلونهم مثل قتل عاد وإرم، وكان عندهم علم ذلك، كما قرر القرآن الكريم.

وحمل طلائع هذا الإعداد ليثرب لتكون دار هجرة وفد من أبناء قبيلة الخزرج الذين حضروا إلى مكة فى موسم الحج إذ قابلهم الرسول الكريم، حيث سجلت إحدى الوثائق الهامة الحوار التالى:

قال لهم الرسول الكريم: من أنتم؟، فقالوا: نفر من الخزرج، قال: أمن موالى يهود؟، قالوا لا، قال: أفلا تجلسون أكلمكم؟، قالوا: بلى. فجلسوا، فدعاهم إلى الله تعالى، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، وعندئذ قال بعضهم لبعض: ياقوم، تعلمون والله أنه النبى الذى توعدكم به يهود، فلايسبقنكم إليه. ولذا أجابوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما دعاهم إليه، وصدقوا به، وأرادوا أن يسود الإسلام بينهم، وأن يستبين الحق قومهم، وأن يكون الإسلام طريق الخير لهم، فقالوا للنبى - صلى الله عليه وسلم - : «إنا تركنا قومنا، ولاقوم بينهم من العداوة والشر مابينهم، لعل أن يجمعهم الله تعالى عليك، فلا رجل أعز منك».

(ب) شرحت الوثائق انطلاق أهل يثرب فى إعداد بلدهم ليكون دار هجرة للنبى، حين حضر وفد مكون من اثنى عشر نقيبا من الأوس والخزرج، ليس لأداء الحج فحسب، ولكن لعقد العهد مع الرسول الكريم على لقائه، وإعطائه المواثيق على أنفسهم ومن ورائهم ممن بعثوا بهم نقباء، يتحدثون باسمهم، ويقدمون العهود والمواثيق عنهم. وذكر عبادة بن الصامت، الذى شارك فى وفد يثرب فى الاجتماع مع الرسول الكريم فى ذلك اللقاء المعروف باسم «بيعة العقبة الأولى» مايلى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة العقبة الأولى، ألا نشرك بالله شيئا، ولانسرق ولانزنى، ولانقتل أولادنا، ولاناتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولانعصيه فى معروف، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم شيئا فأخذتم بحده فى الدنيا فهو كفارة له، وإن سترتم عليه إلى يوم القيامة، فأمركم إلى الله تعالى، إن شاء عذب وإن شاء غفر».

واكتسب هذا اللقاء المعروف باسم «بيعة العقبة الأولى» أهمية عالية فى إعداد يثرب لتكون دار الهجرة، لأن الرسول الكريم بعث مع الوفد اليثربى عند عودته أحد الدعاة المؤسسين إلى الإسلام، وهو مصعب بن عمير، فكان هذا الداعية يلتقى فى النسب مع رسول الله عند الجد الأعلى وهو قصى، وذهب مصعب إلى يثرب ومعه علم الإسلام وعلم القرآن، وأخذ يعلم أهلها مبادىء الإسلام وعباداته ويقرئهم القرآن، ولذا سمى باسم «المقرىء».

وتتجلى فى المهام التى قام بها مصعب فى المدينة الخطوات التنفيذية لبناء دار الهجرة المقبلة لنبى الإسلام... عليه أفضل الصلاة والسلام، فكان مصعب ابن عمير يؤم المسلمين بالمدينة فى الصلاة، لأنه أعلمهم بالقرآن وبالإسلام، إذ جاء ليعلمهم، فهم منه بمقام التلميذ من الأستاذ، ولأنه مبعوث رسول الله صاحب الرسالة فهو نائبه، والنائب يستمد ممن أنابه السلطان، فضلا عن أن إمامة مصعب بن عمير للصلاة تمنع أسباب التنافس بين الأوس والخزرج على الرئاسة.

وأخذ مصعب بن عمير يتابع الخطوات الأخيرة لإعداد يثرب لتكون دار هجرة للنبى عليه أفضل الصلاة والسلام.. وذلك بنشر الإسلام بين أهلها، وإجادة الدعوة لرؤساء يثرب إلى الدخول فى الإسلام، وكان مصعب بن عمير قد نزل عندما قدم المدينة عند أحد كبار رجالها وهو أسعد بن زرارة، الذى تربطه صلة قربى بزعيمين من زعماء يثرب، وهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير من بنى عبد الأشهل من قبيلة الخزرج.

وضرب مصعب بن عمير أروع الأمثلة على حسن تطبيقه للمنهج الذى ربى عليه الرسول الكريم الدعاة إلى الدين الحنيف، ذلك أن سعد بن معاذ قال لأسيد ابن حضير: انطلق إلى حيث يقيم مصعب بن عمير مع أسعد بن زرارة، وامنعهما مما يقومان به من اتصال بالناس، فأخذ أسيد بن حضير حربته، ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب: هذا سيد قومه، وقد جاءك فاصدق الله فيه.

وقال أسيد بن حضير لمصعب وأسعد بن زرارة: ماجاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانى، إن كان لكما بأنفسكما حاجة، فقال مصعب لأسيد: «أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ماتكره» قال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس، فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فقال مصعب وأسعد: والله لعرفنا الإسلام فى وجهه، فى إشراقه وتسهله، قبل أن يتكلم، إذ قال أسيد: ما أحسن هذا الكلام وأجمله، كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا فى هذا الدين، قالا له: تغتسل فتطهر، وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلى.... ففعل ماطلبا إليه، ثم قال لهما: إن ورائى رجلا إن اتبعكما لم يتخلف أحد من قومه، وسأرسله إليكما: سعد بن معاذ، الذى شرح الله قلبه بدوره لدعوة مصعب له إلى الإسلام.

وصار سعد بن معاذ داعية لأهله إلى الإسلام، حيث وقف قائلا: يابنى عبد الأشهل: كيف تعلمون أمرى فيكم؟، قالوا سيدنا وأفضلنا رأيا، وأيمننا نقية، قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم علىّ حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله ، فأسلم بنو عبد الأشهل رجالا ونساء، وغدت يثرب على أهبة الاستعداد لتكون دار الهجرة لنبى الإسلام.

٣ - الوثائق التى تناولت مواثيق الهجرة:

وتستكمل وثائق الهجرة النبوية الشريفة مقوماتها حين حضر مصعب بن عمير إلى مكة فى موسم الحج لمقابلة الرسول الكريم على رأس وفد يضم ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتان من مسلمى يثرب، من الأوس والخزرج، وسجلت الوثائق الروايات التى دارت حول هذا اللقاء الذى عرف باسم «بيعة العقبة الثانية» على النحو التالى:

(أ) سجلت إحدى الوثائق تفاصيل اللقاء، وما اقترن به من دقة فى الإعداد، مع الحيطة الكاملة من جانب رسول الله، والكتمان الشديد بين شتى الأطراف،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وشرح أحد أبناء يثرب من المشتركين فى هذا اللقاء ماجرى فيه من ترتيب قائلا: «خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالعقبة من أواسط أيام التشريق، فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التى واعدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين..

فنمنا تلك الليلة فى قومنا فى رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا، ومعنا امرأتان».

والتقى النبى - صلى الله عليه وسلم - فى الميقات المحدود والمكان المعين، بوفد يثرب، وقد صحبه فى هذا اللقاء عمه العباس بن عبدالمطلب، وهو على دين قومه، وإنما صحبه ليتوثق له، ويطمئن على نصرته، وسجلت إحدى الوثائق الهامة تفاصيل هذا اللقاء فى الإعداد النهائى لدار الهجرة على النحو التالى:

بدأ العباس اللقاء مخاطبا وفد يثرب: «يامعشر الخزرج، إن محمدا منا، حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا، ممن هم على مثل رأينا فيه، فهو فى عز من قومه، ومنعة فى بلده، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم، واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج إليكم، فمن الآن فدعوه، فإنه فى عزة ومنعة من قومه وبلده».

قال متحدث وفد يثرب: «سل يامحمد لربك ماشئت،

ثم سل لنفسك ما شئت، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم إذا فعلنا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أسالكم لربى أن تعبدوه، ولاتشركوا به شيئا، وأسالكم لنفسى وأصحابى أن تؤونا وتنصرونا، وتمنعونا ممن تمنعون منه أنفسكم**»

تدخل أحد رجال وفد يثرب، وقال لزملائه: هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم. قال: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم إذا أنهكت أموالكم مصيبة، أشرافكم قتلا استلمتوه من الآن، فهو والله إن فعلتم خزى الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون له مما دعوتموه إليه، على نهكة المال وقتل الأشراف فخذوه، فهو والله خير الدنيا والآخرة، قالوا: فإنا نأخذه على مصيبة الأموال، وقتل الأشراف.

وقال البراء بن معرور، أحد وفد يثرب للرسول حين طلب منهم أن يدافعوا عنه قائلا: نعم، والذى بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يارسول الله فنحن والله أبناء الحروب ورثناها كابرا عن كابر.

واعترض أحد رجال وفد يثرب، وهو أبوالهيثم بن التيهان فقال: «يارسول الله، إن بيننا وبين الرجال (يعنى اليهود) حبالا، وإنا قاطعوها، فهل عسيت إن فعلنا ذلك، ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا.

فتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال: «**بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم، وأنتم منى، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم.**»

وشرح عبادة بن الصامت الأسس التى تقرر عليها إعداد يثرب لتكون «دار الهجرة» لنبى الإسلام قائلا: «إنا بايعنا رسول الله على السمع والطاعة فى النشاط والكسل، وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وعلى أن نقول فى الله، لا تأخذنا فيه لومة لائم، وعلى أن ننصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قدم علينا يثرب، مما نمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا، ولنا الجنة

وقال الرسول الكريم بعد أن تمت البيعة: «**أنتم كفلاء ككفالة الحواريين بعيسى ابن مريم، وأنا كفيل على مدتى» وبهذا تمت «بيعة العقبة الثانية»، وكانت إيذانا بالهجرة المجيدة، تاركة بوثائقها الخالدة أسمى المناهج لتربية الدعاة المعاصرين، على أساس العمل على توثيق مبادىء الإسلام، والوفاء بالعهود التى هى قاعدة الإسلام الجليلة لاستقرار الحياة العامة والخاصة للناس على حد سواء، وتوفير كافة الأسباب لهم للعيش الكريم فى الحياة الدنيا، مع حسن الزاد للآخرة.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفارقة الحبيب للبلد الحبيب

أ.د. عبدالرحمن العدوى

كانت مكة أحب بلاد الله إلى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيها كان مولده ومدرج صباه وشبابه ورجولته، وفيها تزوج وانجب وعاش فى أسرة كريمة حانية ومع زوج ظل يذكرها فى حياته بكل خير وحب وإعزاز، وفيها غار حراء الذى كان يتعبد فيه حتى جاءه جبريل وبدأ وحى الله إليه فى هذا الغار بآيات بينات تتلى إلى يوم الدين: «اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم» وفى مكة فوق كل هذا البيت الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا، والذى تشد الرحال إليه من عهد أبى الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام، والذى من اجله كانت العرب تجل الساكنين حوله الذين يقومون على رعايته وخدمته وصيانته فكانت قبيلة قريش لذلك ذات مكانة سامية بين القبائل كلها وكانت تجارتها تغدو وتروح فى رحلتى الشتاء والصيف لايتعرض لها أحد ولايقطع عليها الطريق قاطع احتراما لأهل هذا البيت العتيق، وماكان ذلك الأمن يتحقق لتجارة أخرى غير تجارة أهل هذا البلد الأمين الذى امتن الله عليه بقوله: «لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» وبقوله: «أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لايعلمون» وبقوله جل شأنه: «أو لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم». ونعم اخرى كثيرة انعم الله بها على مكة وأهلها فأسكن حبها فى قلوب الناس وأفئدتهم استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام إذ قال: «ربنا إنى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» وبلغ اذان إبراهيم بالحج إلى جميع خلق الله فجاءوا إلى بيت الله فى مكة رجالا وركبانا من كل فج عميق، وحمى الله بيته من عدوان أصحاب الفيل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول» وكانت حادثة الفيل فى العام الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ارهاصا بمقدم نبى آخر الزمان الذى اكمل الله به الدين وأتم به النعمة وارتضى للمؤمنين برسالته الإسلام دينا.

ماكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يفارق هذا البلد الحبيب إلى قلبه عن رغبة واختيار منه وقد عبر عن ذلك حين الجاه قومه إلى الهجرة من مكة فقال وهو يلقى عليها نظرة وداع إلى حين: «والله إنك لأحب ارض الله الىّ، وإنك لأحب ارض الله إلى الله، ولولا ان أهلك اخرجونى منك ماخرجت»، عبارة تفيض بحب الوطن وتعلق القلب به، وقد ظل هذا الحب فى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنطفىء شعلته ولايخبو نوره، وكان فى قلوب المهاجرين قبس من هذا الحب وحنين إلى هذا البلد الذى حباه الله بكل هذه النعم، ويظهر ذلك فى الفرحة الغامرة التى ظهرت عندما أخبر النبى أصحابه انه رأى فى منامه وهو بالمدينة انه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم، فاستبشروا وتجهزوا فرحين بالوصول إلى مكة ودخولها فهى مهوى افئدتهم ومحبوبة قلوبهم والبيت الحرام حرموا منه ست سنين فالحنين إليه كبير ومتى يلتقى الحبيب بالحبيب، وقد كان ماكان من أمر الحديبية وصد المسلمين عن البيت فى هذا العام على أن يعودوا فى القابل يعتمرون ويطوفون بالبيت فى أمان من أى اعتداء أو مضايقة. وصدق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله رسوله الرؤيا بالحق.

ويظهر حب الرسول لمكة المكرمة عندما توجه جيش المسلمين لفتح مكة فى رمضان من العام الثامن للهجرة، وكانت راية الأنصار مع سعد بن عبادة فلما مر بأبى سفيان قال له: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشا، فلما حاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان قال: يارسول الله ألم تسمع ما قال سعد؟ قال: وما قال؟ فقال: كذا وكذا، فقال عثمان وعبدالرحمن بن عوف: يارسول الله مانأمن أن يكون له فى قريش صولة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل اليوم يوم تعظم فيه الكعبة، اليوم يوم أعز الله فيه قريشا، ثم أرسل إلى سعد فنزع منه اللواء ودفعه إلى ابنه قيس، ورأى أن اللواء لم يخرج عن سعد.

أى حب أغلى وأحلى وأكرم من هذا الحب الذى يتجلى فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليوم يوم أعز الله فيه قريشا، ألم تكن قريش قد أخرجته من مكة مهاجرا تاركا أهله وماله منذ ثمانى سنوات مضت فى عدوان من قريش وحرب بعد حرب ،وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام، ألم تكن قريش هذه هى التى تآمرت على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعدت لذلك كل العدة وأحاطت ببيته ليلة الهجرة لتنفيذ فعلتها النكراء التى عزمت عليها وخيب الله مسعاها ونجى نبيه من كيدهم ومكرهم وقال فيهم: «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أويقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» قريش هذه يأتى إليها رسول الله فى فتح مكة لتحقيق عزها وتعظيم البيت الذى أخرجته منه وصدته عنه، إنه الحب لهذا البلد الأمين يتجلى فى أروع مايكون الحب وينتج آثاره من نسيان الماضى الكئيب والعفو عند المقدرة والرغبة الصادقة فى الإحسان إلى أولئك الذين أساءوا وبغوا واعتدوا وأخرجوا الرسول والمؤمنين من ديارهم وأموالهم ظلما وعدوانا. «الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله».

ويظهر حب الرسول لمكة وأهلها حين دخل مكة وقد فتحها الله عليه - خاشعا لله متواضعا حتى أن شعر لحيته ليكاد يمس واسطة الرحل، ولم يدخلها منتصرا ظافرا مزهوا بأن أمكنه الله من رقاب الذين أخرجوه مهاجرا، بل إنه وقف يخاطب قريشا وقد ملأت المسجد الحرام صفوفا ينتظرون ماذا يصنع، فأخذ بعضادتى الباب وهم تحته وقال: «لاإله إلا الله وحده لاشريك له، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده..... ثم قال: «يامعشر قريش. إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، والناس لآدم، وآدم من تراب ثم تلا قول الله تعالى: «ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير». ثم قال: يامعشر قريش، ماترون أنى فاعل بكم: قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم قال: فإنى أقول لكم كما قال يوسف لإخوته.. لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم. اذهبوا فأنتم الطلقاء»..

وقد كان هذا الحب الكبير الذى ظهرت آثاره فى العفو ولين القول وتأمين أهل مكة على حياتهم وأموالهم وكل مقدراتهم سببا فى قلق الأنصار وتخوفهم من أن يحب رسول الله البقاء بمكة بلده وموطنه فقال بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغبة فى قريته ورأفة بعشيرته، قال أبو هريرة وجاء الوحى - وكان إذا جاء لايخفى علينا، فإذا جاء ليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضى الوحى، قال رسول الله: يامعشر الأنصار - قالوا: لبيك يارسول الله. قال قلتم أما الرجل فأدركته رغبة فى قريته قالوا: قد كان ذلك، قال: كلا إنى عبدالله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم، والمحيا محياكم والممات مماتكم، فأقبلوا يبكون ويقولون: والله ماقلنا الذى قلنا إلا للضن بالله ورسوله فقال رسول الله ، فإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم...».

هذا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لوطنه وأهله وهذه بعض مظاهر هذا الحب الكريم وقلب رسول الله قلب كبير يتسع لحب جميع المؤمنين ويتسع للحرص على هداية الناس أجمعين، وبه يقتدى ويتأسى فى حب الأوطان والحنين إليها عند الاغتراب عنها؛ «ولكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم الهجرة والمهاجرة

أ. د. محمد نبيل غنايم

تعتبر الهجرة أكبر حدث فى تاريخ الإسلام بعد بعثة النبى صلى الله عليه وسلم فقد بدأ سراً وظل على ذلك ثلاث سنوات ثم تم الجهر بالدعوة، ولم يثمر ذلك إلا استجابة محدودة لقلة من المؤمنين لاقوا فى سبيل إيمانهم عنتاً شديداً فهاجروا إلى الحبشة مرتين ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى كبيراً على مدى ثلاث عشرة سنة فى مكة حتى أذن الله تعالى له ولأصحابه بالهجرة إلى المدينة فانتشر الإسلام واستقر المسلمون وقامت دولتهم العظيمة التى انطلقت آثارها إلى سائر الآفاق وكانت الهجرة إلى المدينة أساس هذا الإنطلاق العظيم.

(١) وقد وردت مادة الهجرة فى واحد وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم كما وردت فى مواضع كثيرة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك مثلا قوله تعالى: **«للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون، والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون»** سورة الحشر الآيات ٨، ٩

وقوله صلى الله عليه وسلم: **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امراة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه».**

(٢) وقد جاء فى المعاجم أن هذه المادة: (هـ.ج.ر) تعنى الترك والبعد والقطع ففى المعجم الوسيط: هجر يهجرُ هجراً تباعد... وهجر الشخص أو الشىء هجراً وهجراناً: تركه وأعرض عنه، ويقال هجر زوجه، اعتزل عنها ولم يطلقها، وفى التنزيل العزيز **«واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن»** سورة النساء آية ٣٤.....، وهاجر: ترك وطنه وفى التنزيل العزيز **«يحبون من هاجر إليهم»** وهاجر من مكان كذا أو هاجر عنه وتركه وخرج منه إلى غيره، وهاجر القوم هجرهم وانتقل إلى آخرين.. وتهاجر القوم: تقاطعوا،... والمهاجر الذى هاجر مع النبى صلى الله عليه وسلم أو إليه، والمهاجر: موضع المهاجرة، والمهاجرة: الهجرة والمهجر: المكان يهاجر إليه أو منه... والهجرة: الخروج من أرض إلى أخرى، وانتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعياً وراء الرزق... وجاء فى تفسير الآيات الكثيرة التى وردت فيها هذه المادة مثل ذلك أن الهجرة: الانتقال من موضع إلى موضع وترك الأول لإيثار الثانى، والهجر ضد الوصل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتهاجر: التقاطع، والمراد بها الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام. (٣)

وتدور معاني هذه المادة في القرآن الكريم حول ثلاثة محاور: الأول: الاجتناب والبعد كما يحدث من الزوج لزوجته الناشز وكما يحدث بين المتخاصمين يشير إلى ذلك قوله تعالى: **«واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن»** سورة النساء آية ٣٤ وقوله تعالى: **«واصبر على مايقولون واهجرهم هجرا جميلا»** سورة المزمل آية ١٠ وقوله تعالى **«والرجز فاهجر»**.. والثاني: السعي في طلب الرزق والانتقال وراءه من مكان إلى آخر كما يشير قوله تعالى: **«ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغماً كثيراً وسعة»**... والثالث: الفرار بالدين والانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام حرصاًعلى طاعة الله وعبادته بصورة صحيحة كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: **«إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلا، فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفواً غفورا»**

سورة النساء آية ٩٧ - ٩٩.

وهذا هو المعنى الشرعي للهجرة الذى تكرر كثيراً في آيات القرآن الكريم وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فالهجرة واجبة على كل من كان بدار الشرك أو بدار يعمل فيها بمعاصي الله جهاراً إذا كان قادراً على الهجرة ولم يكن من المستضعفين لما في هذه الآية الكريمة من العموم وإن كان السبب خاصاً، وظاهرها عدم الفرق بين مكان ومكان وزمان وزمان. (٤)

ومما سبق يتبين أن الهجرة بمفهومها الشرعي هي هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من دار الكفر حينذاك **«مكة»** إلى دار الإسلام حينذاك **«يثرب»**، ثم لما قامت دولة الإسلام في المدينة وامتدت بالجهاد إلى سائر الجزيرة وتم فتح مكة وماحولها انتهت الهجرة بانتهاء أسبابها ومبرراتها ولذلك نسخ وجوبها قبل الفتح وبقيت مستحبة بعد ذلك لمن له حاجة إليها كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم **«لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»** يقول ابن حجر في فتح الباري: كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة: «أما النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس أنه أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى: **«وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيرا»** أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريبا منها، وجزم ابن اسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوماً... وأما أصحابه فتوجه معه منهم أبوبكر الصديق وعامر بن فهيرة، وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن أم مكتوم، ويقال إن أول من هاجر إلى المدينة أبوسلمة بن عبدالأشهل المخزومي زوج أم سلمة..» وذكر ابن القيم في زاد المعاد قال: قال ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بالهجرة وانزل عليه **«وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيرا»** سورة الإسراء آية ٨٠

قال قتادة: أخرجه الله من مكة إلى المدينة مخرج صدق ونبي الله يعلم أنه لاطاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان فسأل الله سلطاناً نصيراً، وأراه الله عز وجل دار الهجرة وهو بمكة فقال اريت دار هجرتكم بسبخة ذات نخل بين الآيتين وذكر الحاكم في صحيحه عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبرائيل من يهاجر معي قال أبوبكر الصديق: وبين في فصل آخر السبب في هذا الإذن والحاجة إليه فقال: فصل في مبدأ الهجرة التي فرق الله فيها بين أوليائه وأعدائه وجعلها مبدأ لإعزاز دينه ونصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبده ورسوله، قال الزهرى حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتاده ويزيد بن رومان وغيرهما قالوا: أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث سنين من أول نبوته مستخفيا ثم أعلن فى الرابعة فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين يوافى الموسم كل عام يتبع الحاج فى منازلهم وفى المواسم بعكاظ ومجنة وذى المجاز يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة فلايجد أحد ينصره ولايجيبه حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة ويقول: ياأيها الناس قولوا الا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم فإذا آمنتم كنتم ملوكاً فى الجنة، وأبولهب وراءه يقول: لاتطيعوه فإنه صابىء كذاب فيردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبح الرد ويؤذونه ويقولون: أسرتك وعشيرتك أعلم بك حيث لم يتبعوك وهو يدعوهم إلى الله ويقول: اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا قال: وكان ممن يسمى لنا من القبائل الذين أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم وعرض نفسه عليهم بنو عامر بن صعصعة ومحار بن حفصة وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعبس وبنو النضر وبنو النكا وكنده وكلب والحارث بن كعب وعذره والحضارمة فلم يستجب منهم أحد، وأضاف ابن حجر قال: كانت الهجرة قبل الفتح واجبة إلى المدينة ثم نسخت بقوله «لاهجرة بعد الفتح» وإنما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها: كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يفتن عليه فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونيه» أشارت السيدة عائشة إلى بيان مشروعية الهجرة وأن سببها خوف الفتنة والحكم يدور مع علته فمقتضاه أن من قدر على عبادة الله فى أى موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه، وإلا وجبت. ومن ثم قال الماوردى إذا قدر على إظهار الدين فى بلد من بلاد الكفر فقد صرت البلد به دار إسلام فالإقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجى من دخول غيره فى الإسلام، وقال الخطابى: كانت الهجرة إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى أول الإسلام مطلوبة ثم إفترضت لما هاجر إلى المدينة إلى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد أكد ذلك فى عدة آيات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال تعالى: **«والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا»** سورة الأنفال آية ٧٢ فلما فتحت مكة ودخل الناس فى الإسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقى الاستحباب وقال البغوى فى شرح السنة يحتمل الجمع بينهما - أى بين وجوب الهجرة قبل الفتح والنهى عنها بعده - بطريق أخرى بقوله «لا هجرة بعد الفتح» أى من مكة إلى المدينة، وقوله **«لاتنقطع الهجرة»** أى من دار الكفر فى حق من أسلم إلى دار الإسلام».. وقد أفصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيلى بلفظ: **«انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاتنقطع الهجرة ماقوتل الكفار»** أى مادام فى الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن عن دينه، ومفهومه انه لو قدر أن لا يبقى فى الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله أعلم». (٥)

ومما سبق يتبين أن الهجرة الشرعية هى ترك دار الكفر إلى دار الإسلام حين لايستطيع المسلم أن يقوم بعبادة ربه ويتعرض للفتنة فى دينه والخروج عن الإسلام إلى الكفر فإذا وصل الأمر إلى هذه الفتنة كانت الهجرة واجبة فرارا بالدين أما حين لايتعرض المسلم إلى ذلك فإن بقاءه فى دار الكفر هو الأولى والأحب لما فى ذلك البقاء من العمل على نشر الإسلام والترغيب فيه أما ماعدا ذلك من الهجرة لطلب الرزق فهى أمر مشروع وهى من صميم الدين ولكن بشرط ألا يؤدى ذلك السعى فى طلب الرزق إلى الخروج عن الدين أو التفريط فى شعائره، ومن هذا القبيل أيضا هجر الزوجة الناشز لما فى هجرها من الحفاظ على الدين وشعائره لعلها بذلك تستقيم وتتدين **«فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله»** سورة النساء آية ٣٤ أما الناشز عن هذا الصراط المستقيم فينبغى إصلاحها بالدين **«واللاتى تخافون نشوزهن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن» . سورة النساء آية ٣٤

والهدف هو الاستقامة على أوامر الدين **«فإن اطعنكم فلاتبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا»** سورة النساء آية ٣٤

فأساس الهجرة هو الدين والاعتصام بحبل الله المتين فكل مايؤدى إلى ذلك ويعين عليه فهو مطلوب وكل مايلغى ذلك أو يضعفه فهو مرفوض ويكون هجرة الهجرة منه وعنه هى المطلوب. (٦)

ومن هذا يتبين أيضاً أنه لاهجرة من دار الإسلام، ومن هنا منعت الهجرة من مكة بعد الفتح لأنها أصبحت دار إسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا فكل مايطلق عليه دار إسلام تقام فيها الشعائر الدينية وتظهر فيها شرائع الإسلام من توحيد لله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ويستطيع كل مسلم فيها أن يعبد الله ويؤدى واجباته ويأخذ حقوقه فتلك دار إسلام لايجوز تكفيرها أو تكفير أهلها أو إعتبارها دار كفر أو حرب مهما كان فيها من المعاصى والسيئات فكما أن المسلم لايكفر بأى معصية مادام موحداً فكذلك دار الإسلام لاتخرج عن هذه الصفة مهما وقع فيها من المخالفات ولذلك فان ماوقع فيه بعض الشباب من سوء الفهم لمعنى الهجرة وأسبابها ومبرراتها حيث راحوا يكفرون المسلمين وديارهم ويعتبرون ديار الإسلام ديار كفر ويبررون لأنفسهم الهجرة منها ومقاطعة أهلها ثم يشنون عليها وعلى أهلها الحروب والإرهاب وترويع الآمنين فى أنفسهم وأموالهم وأعراضهم فان ذلك هو البعد عن الإسلام وهو التطرف الممقوت والجهل المذموم لحقائق الإسلام ومبادئه. (٧)

وهذا يقودنا إلى الحديث عن واجب المسلم إزاء مايراه من منكرات فى دار الإسلام، وهنا نقول إن الواجب هو العمل بما جاء فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الا وهو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة كما جاء فى قوله عز وجل **«أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن»** سورة النحل آية ١٢٥

وقوله عز من قائل «قل هذه سبيلى ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى» سورة يوسف آية ١٠٨

وقوله: **«ولاتستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم»** سورة فصلت آية ٣٤

وقوله: **«وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»** سورة الفرقان آية ٦٣

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة، أما الأحاديث فمنها ماروى عن رسول الله أنه قال: **«إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولاتخاصموا ولاتدابروا ولاتناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا»، وقوله «المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايسلمه»** وقوله: **«كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»** وقوله: **«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»** ومعنى أن تغيير المنكر على مستويات فمن كانت له ولايته كولى الأمر أو الأب أو الزوج فإنه يغير المنكر بيده، ومن ليست له ولاية فإنه يسعى إلى تغييره بالنصيحة والحكمة والكلمة الطيبة، فإذا لم يستطع ذلك فإنه ينكره بقلبه ويعلن براءته منه، ذلك هو الواجب وتلك هى المسئولية كما جاء فى قوله تعالى: **«ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا»** سورة المائدة آية ١٠٥ والاهتداء لايكون إلا بالنصيحة والعمل بالمستويات التى بينّاها وآخرها الانكار القلبى وهو المهاجرة والمقاطعة للسيئات والمعاصى ومن يصر على ارتكابها ولاتجدى معه النصيحة والحكمة أو تعميه القوة والضلالة **فيؤذى من** ينصحه، والله ولى التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقيقة «الإسلام» و«الهجرة»

د. أحمد محمود كريمة

يجدر بنا ونحن على عتبات عام هجرى جديد ان نستلهم بعض الأحكام والمسائل الشرعية العملية التى تتسق والأحداث، وتتفق والوقائع.

وإذا كان من أصل شرعى نركن إليه وننهل منه فإن المقام يستدعى الاسترشاد والاستزادة، والتذكير والتوجيه، التى يزجيها ويسديها صاحب الهجرة إلى الله - تعالى - إذ يقول النبى محمد - صلوات الله وسلامه عليه - «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر مانهى الله عنه»(١) إن هذا الأصل الشرعى الصحيح يضع الأيدى على حقيقة «الإسلام» و«الهجرة» ويوجه القلوب النقية، والأفئدة السوية، والعقول الراشدة، إلى نصاعة المبانى، وإشراقة المعانى، والحقيقة هنا تتمثل فى سلوك طيب يدلل على حقيقة الإلتزام بالإسلام وفقه الهجرة، والسلوك هنا عملى يرتبط بالتصرفات الظاهرة فى «الإسلام» و الباطنة فى «الهجرة» فأما حقيقة «الإسلام» فإن الفقرة الأولى من الأصل الشرعى الذى نتفيا ظلاله، ونستضىء بانواره «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» فالمسلم الكامل الفاهم للإسلام له علامة يستدل بها على حسن إسلامه وهى أن يسلم المسلمون والمسلمات وأهل الذمة (٢) من إيذائه القولى والفعلى، وخص «اللسان» بالذكر لأنه المعبر عما فى النفس، وعبر به دون القول ليدخل من أخرج لسانه استهزاء بصاحبه أو قرن به «اليد» لأن الإيذاء بهما أكثر من غيرهما فاعتبر الغالب، وقدمه عليها لأن الإيذاء به أكثر وقوعا واشد ألما، وخص «اليد» لأن معظم الأفعال إنما يحصل بها، ومراده من «اليد» الجارحة الحقيقية، أو المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق.

وإرساء لهذا المبدأ الإسلامى الراشد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إبان هجرته بادر إلى تأسيس مايؤصل سلامة الناس من لسان ويد المسلم ويتجلى هذا فى عملين عظيمين هما:

- **المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.**
- **الموادعة مع اليهود.**

فأما المؤاخاة بين شرائح المجتمع الإسلامى فقد قامت على مايمكن تسميته **«ميثاق التحالف الإسلامى»(٣)** وقد احتوى على مايكبح الألسنة والأيدى والجوارح من الشرور، وكان مما جاء فيه - فيما نحن بصدده:

«... هذا كتاب من محمد النبى بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم: -

- **انهم امة واحدة من دون الناس، وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، وأن من اعتبط(٤) قتلا عن بينة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولى المقتول،**
- **وانكم مهما اختلفتم فى شىء فان مرده إلى الله - عز وجل - وإلى محمد - صلى الله عليه وسلم»(٥).**

بهذه الأسس الراسخة، تبددت بقايا ظلمات الجاهلية، وتجلت الأنوار الإسلامية التى انارت الصراط المستقيم بنصوص شرعية محكمة هادية سامية منها **«إنما المؤمنون إخوة» (٦)، «اشداء على الكفار رحماء بينهم» (٧)، «لاتباغضوا ولاتحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا»(٨)، «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»(٩)**، وكان التطبيق العملى فى أبهى وأجلى صوره الوضاءة فلم تعرف الغيبة أو النميمة أو السعاية أو القذف أو السب وما شاكل ذلك من عثرات اللسان طريقا لألسنة المؤمنين المتضلعين بالإيمان الناهلين من حياض الإسلام ولم تعرف الاعتداءات والسرقات أو الرشاوى أو الضرب أو الاغتيالات طريقا إلى هذا المجتمع المثالى الذى بهذه الأخلاقيات العالية زحزح عروش الأكاسرة والقياصرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما عن الموادعة مع اليهود إبان الهجرة التى تعد معلما على نظم العلاقات الدولية فى الشريعة الإسلامية ودليلا على نبل المقاصد وطيب النوايا التى تعبق المناخ الإسلامى الأصيل وتدلل على واقعية رسالة الإخاء العالمى والمحبة والمودة مع سائر الأجناس وشتى الشرائع، ومما جاء فى المعاهدة: لا..... إن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم، كذلك لغير بنى عوف من اليهود، وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وان بينهم النصر على من دهم يثرب...»(١٠)

ويسجل التاريخ صفات ناصعة مضيئة لتعامل المسلمين مع غيرهم من الموادعة والمؤالفة إعمالا للتوجيه الربانى **«لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»**(١١) وكم من مواقف تشهد بسمو هذا الدين وكم من وصايا بحقن دماء الرهبان ومن على شاكلتهم من رجال الدين فى اليهودية والنصرانية، وحفظ العهد والوفاء بالأمان لغير المسلمين المارين أو المجتازين أو المقيمين ببلاد المسلمين، مما استفاضت فى بيانه مصنفات الفقهاء استنباطا من النصوص الشرعية.(١٢)

فاستبان لنا حقيقة الإسلام فى تخلق المسلم الحقيقى به تعاملا مع إخوانه ومع غيرهم تعاملا يحدده ويجسده «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». والتطبيق العملى لهذه الحقيقة إبان الهجرة النبوية وبعدها.

وأما الفقرة الثانية «والمهاجر من هجر مانهى الله عنه»:

الهجرة نوعان: ظاهرة وهى الإنتقال من مكان لآخر، وهذا النوع خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم - وصحابته - رضوان الله عليهم - لقوله صلى الله عليه وسلم - **«لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»** وباطنة: وهى ترك ماتدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان.

وهى الهجرة الحقيقية لأن هذا النص يحتمل أنه - صلى الله عليه وسلم - قاله للمهاجرين لئلا يتكلوا على مجرد التحول من دارهم فأشار إلى أن ذلك ليس بشىء حتى يمتثلوا أمر الشارع ونواهيه، ويحتمل أنه قال ذلك بعد انقطاع الهجرة لما فتحت مكة تطييبا لقلوب من لم يدرك ذلك فأفادهم أن حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر مانهى الله تعالى - عنه (فليست الهجرة) الحقيقية انعزالية وهجر المجتمع وترك الأعمال والوظائف، والنزوح إلى صحراء بدعوى الفرار من الفتن، لأن رسالة الإسلام العلم والعمل والمعرفة والإعلام به لاسيما من أهل الاختصاص **«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون»** آل عمران آية ١٠٤

اجل: كانت الهجرة النبوية وستظل موردا عذبا تقدم العبر والعظات والحلول للمستجدات والإبانة عن المستحدثات التى لها اتصال بالحياة العملية للمكلفين وستظل معلما يهتدى به فى الإبانة عن حقيقة «الإسلام» و«الهجرة» التى باعوهما البعض فى أسواق الصراعات والعصبيات والشعارات والمزايدات بثمن بخس دراهم معدودات فأحلوا انفسهم وبلادهم دار البوار ومكنوا بسبب الفهم السقيم والنظر الكليل أعداء الإسلام من رقاب وأعراض وأموال المسلمين «فهل من مدكر؟!»

الهوامش

(١) صحيح البخارى ٦/١
(٢) فتح المبدى بشرح مختصر الزبيدى ١٨/١ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
(٣) الرحيق المختوم للمباركفورى ص ١٨٨ مطبعة التقدم
(٤) قتله دون جناية ولامؤاخذة شرعية.
(٥) السيرة لإبن هشام ٥٠٢/١ ومابعدها.
(٦) من الآية ١٠ من سورة الحجرات.
(٧) من الآية الأخيرة من سورة الفتح.
(٨) صحيح البخارى ٨٩٦/٢.
(٩) صحيح البخارى ٨٩٣/٢.
(١٠) ابن هشام ٥٠٣/١.
(١١) الآية ٨ من سورة الممتحنة.
(١٢) بدائع الصنائع ١٠٦/٧، المبسوط ٩٢/١٠، بداية المجتهد ٢٨٠/١. مواهب الجليل ٣ / ٣٦١ ، حاشية الدسوقى ٢ / ١٨٥ ، مغنى المحتاج ٤ / ٢٣٦ ، المغنى ٣٩٦/٨. البحر الزخار ٤٥٢/٦.
(١٣) الآية ١٠٤ من سورة آل عمران.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة ودرس الأخذ بالأسباب

لواء: محمد جمال الدين محفوظ

كانت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة آية من آيات حسن التدبير وإحكام التخطيط والإعداد والفكر العلمى الدقيق مع الثقة - فى الوقت نفسه - فى معية الله سبحانه.

فالرسول صلى الله عليه وسلم يعلمنا بذلك أن التواكل وإهمال الأخذ بالأسباب أمور ليست من الإسلام، وأن معونة الله مرهونة بالأخذ بالأسباب، فلا تأتى للمتواكلين الخاملين القاعدين عن التفكير والتخطيط والعمل..

ولم يشأ الله جل جلاله أن يجعل هجرة رسوله «معجزة خالصة»، وأن ينقله من مكة إلى المدينة فى لحظات، كما أسرى به من مكة إلى بيت المقدس وأعاده قبل أن يبرد فراشه، ولكنه جل شأنه - وهو القادر على كل شىء - أراد أن يجعلها هجرة بشرية بجهود وأسباب ووسائل بشرية، ليعلم الأمة العناية بالأسباب ثم الاعتماد على القادر الوهاب.

فلنتدبر - بكل الوعى - كيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم - وهو يعلم يقينا أن الله معه مؤيدا ونصيرا - «لم يقصر فى الأخذ بالأسباب» - فجاءت خطته للهجرة فى غاية الدقة والإحكام:

موعد الهجرة: أخفاه تماماً، ولم يعلم به إلا أبوبكر وعلى رضى الله عنهما.

- خرج عليه الصلاة والسلام إلى بيت أبى بكر فى ساعة لم يكن يأتيه فيها وهى وقت الظهيرة فى شدة الحر والناس فى بيوتهم للقيلولة، ومنه خرج ليلا من فتحة فى ظهره.

- ترك فى بيته على بن أبى طالب نائما فى فراشه مغطى بغطائه لخداع المراقبين المحاصرين للبيت ومنعهم من ملاحقته والبحث عنه.

- لم يتجه فى سيره شمالا وهو الاتجاه الطبيعى والمباشر من مكة إلى المدينة، كما لم يتجه غربا سالكا طريق الساحل، بل اتجه جنوبا بشرق وهو اتجاه لايتصور الإنسان أن يلجأ إليه مهاجر يستهدف الشمال، ولا يمكن أن يفكر فيه المشركون حينما يكتشفون الأمر فيسارعون إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللحاق به.

● لم يستمر فى السير طويلا، بل لجأ إلى غار ثور ليحقق مزيدا من تضليل قريش فى حالة ما إذا بحثوا عنه «فى كل اتجاه»، واختفاؤه السريع بهذه الصورة «بصدمة نفسية» توقعهم ى بلبلة وذهول، وتشل تفكيرهم وتجعل تصرفاتهم «عصبية» بعيدة عن التخطيط الواعى السليم.

● كلف عبدالله بن أبى بكر بأن يقوم بدور «رجل المخابرات»، فيتسمع على ماتقوله قريش فى مكة ثم يذهب ليلا إلى الغار ليبلغه صلى الله عليه وسلم بأخبارهم، ولم يفته أن عبدالله بن أبى بكر عند عودته إلى مكة كل ليلة سوف يترك آثار أقدامه على الأرض، وقد يكتشفها المشركون، لذلك فقد كان عامر بن فهيرة يرعى غنم أبى بكر نهارا، ولما يجن الليل ويخرج عبدالله من الغار يسير خلفه حتى تزيل الغنم آثاره.

- بعد مرور ثلاثة أيام خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه أبوبكر من الغار واستمر فى السير جنوبا ثم غربا إلى الشاطىء ثم شمالا بحذاء الساحل وهو طريق غير مألوف إلى المدينة، ولاشك أن اختباء الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام فى الغار «يضاعف من الضغط النفسى» على قريش حتى يدب اليأس فى قلوبهم وتفتر عزائمهم فى البحث عنه.

● كان الدليل فى الرحلة، والذى أعد الرواحل هو: عبدالله بن أريقط «رغم أنه لم يكن مسلما»، وهذا غاية فى التمويه على قريش، فالذى يتصور أن يُختار لتلك المهمة صحابى محل ثقة النبى صلى الله عليه وسلم يحفظ ذلك السر الكبير.

● وطوال الرحلة كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه يسريان الليل كله، وينيخان بالنهار للراحة.

● كل ذلك ينهض دليلا على التخطيط المحكم الذى أعد لكل أمر عدته، ولكل احتمال مايناسبه، حتى أتى نصر الله، فينسج العنكبوت خيوطه على فم الغار، وتبيض الحمامة بجوار نسيج العنكبوت، وينصرف القوم خائبين، ويتحول سُراقة بن جعشم الذى تبع الرسول وصاحبه من عدو أول النهار إلى حارس لهما، يَرُدُّ عنهما من خرجوا لملاحقتهما.

وصدق الله العظيم: **«إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغارإذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم.»** سورة التوبة آية ٤٠

فدائية على

● ولقد قام على بن أبى طالب رضى الله عنه بعمل فدائى عظيم، فعرض نفسه فى ليلة الهجرة «لخطر محقق» فداءً للنبى صلى الله عليه وسلم، إذ كان من الجائز أن يقتحم المشركون البيت ويغتالوا الذى على الفراش ظنا منهم أنه طُلْبتهم، بل كان ذلك متوقعا فى كل لحظة، ولكن الله عز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجل حماه وهو نائم تحت مضارب سيوفهم كما حمى نبيه وهو بمرأى منهم ومسمع فى الغار، ولعل عليا هو أول فدائى فى الإسلام قبل أن يؤذن للمسلمين بالقتال.

● وللفدائية أصل أصيل فى الإسلام ومواقف عظيمة فى الانتصار لدعوته فكانت فى بعض الأحيان تغنى غناء الجيش العرمرم وتكفى مؤنة حرب طاحنة كان على المسلمين أن يخوضوها مع عدوهم ويتكبدوا فيها خسائر فادحة، والله تعالى يقول واصفا مايلقاه المجاهدون فى سبيله من عنت ومشقة، وما أعد لهم لقاء ذلك من عظيم الأجر والثواب: «ذلك بأنهم لايصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولايطئون موطئا يغيظ الكفار ولاينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لايضيع أجر المحسنين ولاينفقون نفقه صغيرة ولا كبيرة ولايقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ماكانوا يعملون، وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» سورة التوبة آية ١٢٠ - ١٢٢

فذكر أعمالا يدخل فيها العمل الفدائى الذى يستهدف إحباط خطط العدو وإضعاف قوته.

● ولقد كانت لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه مواقف بطولية عظيمة، ففى غزوة بدر - على سبيل المثال - برز من المشركين ثلاثة هم: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، فتقدم لمبارزتهم فتية من الأنصار، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أعادهم وأمر بخروج عبيدة بن الحارث، وحمزة بن عبدالمطلب، وعلى بن أبى طالب، لأنهم من أهله فهو يؤثرهم بالخطر على غيرهم، ولأن شجاعتهم وممارستهم للقتال معروفة، وقد أسفرت المبارزة عن مقتل مبارزى قريش..

فلا غرابة إذن أن يسجل التاريخ للحسين بن على رضى الله عنهما موقفه البطولى وهو يواجه فى اثنين وسبعين رجلا جيشا مكونا من أربعة آلاف فارس، فقد كان يستطيع بكلمة تصدر منه أن ينجو هو ومن معه من الموت الذى ينتظره وينتظرهم جميعا، ولكن الحياة عنده كانت لاتساوى شيئا مع الشعور بالذل والرضا بالهوان، فأبى رضى الله عنه أن يغالط ضميره وشعوره، وقال يرد على من خوفه من الموت المحقق: أبالموت تخوفني؟.. ثم أنشد:

سأمضى وما بالموت عار على الفتى
إذا مانوى خيرا وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه
وخالف مثبورا وفارق مجرما
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألَم
كفى بك ذلا أن تعيش وترغما

● ومضى رضى الله عنه يقاتل الذين قاتلوه حتى سقط قبل أن يسقط العلم من يده، وكتب بدمه الذكى أروع آيات البطولة فى سجل الخلود، ولم يخسر حياته فقد بقى حيا فى ضمير كل مسلم، وسيبقى حيا فى ضمير كل بطل.

القدوة والعبرة.. فى ذكرى الهجرة

بقلم: فؤاد هيبه

وأصبح سلطان الأرض فى قبضة الموحدين لرب السماء...
وامتد نور التوحيد إلى أرض الفرس والروم

ذكرى بها عمّ الوجود سلام
إنى أراك تعيدها (ياعام)

ذكرى لهجرة سيّد الكونين من
قد صيغ نوراً والأنام ظلام

إن «المحرّم» إذْ يلوح هلاله
بشرى بعزك أيها الإسلام

رضى الذى خلق الوجود لخلقه
ديناً لأديان الأنام ختام

على حين فترة من الرسل، وفى سن الأربعين، بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، ارسله رحمة للعالمين، وليتمم مكارم الأخلاق وانزل عليه قرآنا عربيا غير ذى عوج يهدى للتى هى اقوم، فلبث بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى توحيد الله وإفراده بالعبودية والإخلاص له، ولما نزل قوله تعالى: «فاصدع بما تؤمر» جهر النبى بالدعوة حتى ضجت قريش فاشتد إيذاؤها لرسول الله واصحابه، وراحت تعرض على الرسول الرياسة والجاه والمال والسلطان فأعرض وأبى إلا أن يكون داعيا إلى الله وهاديا للناس ومبلغا لأحكام مولاه.

الهجرة إلى الحبشة

ولما امعنت قريش فى إيذاء الرسول وصحبه، أمر الرسول أصحابه بالهجرة إلى الحبشة حيث النجاشى يمثل العدل والمروءة ووزن الأمور بميزان الحكمة وهى صفات حميدة مهدت للإسلام أن يغزو قلبه، وصدقت فراسة النبى فيه ورد وفد عمرو بن العاص خائبا ثم أسلم ومات مسلما وصلى عليه المصطفى بالمدينة صلاة الغائب.

وكان من اثر الهجرة الأولى أن أخرجت قريش النبى وعمه ابا طالب إلى الشعب (الوادى وما انفرج بين جبلين) وقاطعتهم ثلاث سنين نسبا ومصاهرة وبيعا وشراء حتى أكلوا ورق الشجر وفى نهاية هذه السنين الثلاث توفيت زوجه خديجة بنت خويلد وعمه أبوطالب فى عام واحد.

الهجرة إلى الطائف

هنا شعر الرسول بالحرج فهاجر إلى الطائف حيث ثقيف فدعاهم إلى الدخول فى الإسلام وإلى نصرته، فأبوا وردوه ردا شنيعا.. ولجأ إلى شجرة كرم يستريح عندها ثم اخذ يناجى ربه قائلا: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس ياأرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربى، إلى من تكلنى؟ إلى بعيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتجهمنى؟ أم إلى عدو ملكته أمرى، إن لم يكن بك غضب على فلا ابالى ولكن عافيتك هى أوسع لى، اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات، وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بى غضبك او يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولاحول ولاقوة إلا بك».

عرض نفسه الشريفة فى موسم الحج

وبعد حادث الطائف اخذ النبى يقلب الأمر على وجوهه فألهمه الله ان يعرض نفسه الشريفة على قبائل العرب فى النوادى والمجتمعات ولاسيما موسم الحج عله يجد انصارا جددا يشد بهم ازره، فكان ان استجاب له فى العام الاول ستة نفر من الخزرج من اهل المدينة وفى العام الثانى اثناعشر رجلا وفى العام الثالث سبعون رجلا وامراتان وهنا اخذت قريش تأتمر بالرسول فى دار الندوة واجمعوا اخيرا رايهم على ان يأخذوا من كل قبيلة شابا جلدا ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى القبائل فلايستطيع بنو عبد مناف أن يحاربوا العرب فيرضوا بالدية..

الأمر بالهجرة والتعريف بالصاحب

وقد أعلم الله نبيه بما بيتوا له من شر وأمره ان يهاجر فى تلك الليلة المعينة لتنفيذ تلك الخطة المجرمة..

وماهو إلا ان اعلم بها ابا بكر، فسأله الصحبة، فقال: نعم فكبر وبكى فرحا لذلك، وقد تزود ابو بكر للسفر واتفق معه الرسول على المقابلة ليلا خارج مكة، كما اتفق مع على أن ينام مكانه ويتدثر بردائه تلك الليلة ثم خرج الرسول من داره فى جوف الليل وهو يتلو من سورة يس **«وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لايبصرون»**. سورة يس الآية ٩

وقد القى عليهم النوم من لاتأخذه سنة ولا نوم، والقى الرسول على رؤوسهم التراب وسار حتى تقابل مع ابى بكر.

الصاحب بالغار والحديث كما رواه

والآن اترك الحديث لأبى بكر الصديق صاحب الرسول فى هذه الهجرة، يتحدث إلى قراء منبر الإسلام والعالم عن حادث من حوادث الهجرة المباركة - يعلم المطلع عليه كيف تستعذب النفس الكبيرة تحمل الشدائد، وكيف يكون الوفاء والإيثار والأدب والمحبة والإخلاص.

روى الإمام البخارى عن البراء بن عازب قال:

اشترى ابوبكر رضى الله عنه رحلا بثلاثة عشر درهما. فقال ابوبكر لعازب:

مر البراء فليحمل إلى رحلى، فقال عازب: لا.. حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة، والمشركون يطلبونكم.

قال ابوبكر - رضى الله عنه - :

ارتحلنا من مكة فاسرينا ليلنا ويومنا حتى اظهرنا (هو للناقة كالسرج للفرس) وقام قائم الظهيرة (اى دخلنا فى وقت الظهر) فرميت ببصرى: هل من ظل فأوى إليه، فإذا صخرة اتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته، ثم فرشت للنبى صلى الله عليه وسلم فيه اشياء من الحشيش اليابس، ثم قلت: اضطجع يارسول الله، فاضطجع صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلقت انظر حولى: هل ارى بين الطلب - اى ممن يطلبونهم من كفار مكة - احدا؟ فإذا انا براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذى اردنا، اى يريد الظل من شدة الحر، فسألته، فقلت له: لمن أنت ياغلام، فقال لرجل من قريش، سماه فعرفته، فقلت: هل فى غنمك من لبن؟ قال: نعم، قلت فهل انت حالب لنا؟ قال: نعم (ومعنى سؤال ابى بكر، هل اذن لك صاحب الغنم فى حلبها لمن يرد عليك، وهى عادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عربية مألوفة، فأمرته، فاعتقل شاة من غنمه، ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار (وفى هذا وما بعده أدب من اداب النبوة فى الاكل والشرب والمحافظة على النظافة والعناية بكل مايقدم له صلى الله عليه وسلم) ثم امرته ان ينفض كفيه، فضرب إحدى كفيه بالأخرى، فحلب لى كثبة (أى قدر قدح) من لبن، وقد جعلت لرسول الله إداوة على فمها خرقة، وفى رواية أخرى: ومعى إداوة للنبى صلى الله عليه وسلم - يشرب منها ويتوضأ) (والاداوة إناء) فصببت على اللبن حتى برد أسفله (أى صببت من الماء على اللبن حتى ذهب دفئه) وهذه عادة عربية ليكون اللبن أذهب للظمأ) فانطلقت به إلى النبى صلى الله عليه وسلم - فوافقته قد استيقظ، فقلت له اشرب يارسول الله، فشرب حتى رضيت ،أى روى صلى الله عليه وسلم حتى سررت من ريه، وهذا تعبير عن شعور عميق فنيت معه نفس المحب أبى بكر فيمن أحب - صلوات الله وسلامه عليه، فصار يلذ وينعم بما يلذ وينعم به، ثم قلت: قد آن الرحيل يارسول الله، قال: بلى، فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك على فرس له، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يارسول الله، فقال: «لاتحزن إن الله معنا».

وصدق الله العظيم إذ يقول فى محكم كتابه **«إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا، فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم»** التوبة آية ٤٠.

من مكة مهبط الوحى... إلى المدينة مهبط الفتح

والمسلمون يستقبلون بهذا الشهر العام الثامن عشر بعد الأربعمائة والألف لهجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من مكة مهبط الوحى، والأمر بالدعوة إلى الله والاعتراف بوحدانية الله، والرجوع بكل شىء فى الكون إليه.. إلى المدينة مهبط النصر والفتح، ومصرع الباطل الزائف أمام الحق النقى المبين حيث يتبارى الجميع فى الترحيب بذكر حادث الهجرة:

- فمنهم من يصف ماأصاب الرسول وصحبه قبل الهجرة من صنوف العذاب والتنكيل والإيذاء.
- ومنهم من يستخدم خياله فى قصة (أم معبد) و«شاتها»..
- ومنهم من يكد ذهنه فى استخراج الخوارق والمعجزات التى ظهرت حين خرج الرسول من البيت الذى بيته الله فيه فحفظه بعينه، والقوم حول البيت يحيطون به..
- ومنهم من يعمل قلبه وفكره ووجدانه حينما كان الرسول وصاحبه فى الغار مواقع البصر من القوم، وهو يقول لصاحبه «لاتحزن إن الله معنا».
- ومنهم من يعيش مع أحداث قصة «سراقة» الذى دفعه الحرص على الحطام الفانى أن يقتحم عقبة الوصول إلى محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه..

قيام أعظم دولة أشاعت أنوار الحضارة

- وقد يتناول المفكرون والأدباء والعلماء والخطباء والشعراء الكثير والكثير غير ذلك من أحداث الهجرة التى لاتعد ولاتحصى: حدثا ومعنى وعظة وعبرة وقدوة، وصولا إلى تأسيس قيام أعظم دولة شهدها التاريخ حتى اليوم وإلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان يرث الله الأرض ومن عليها كخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله فأشاعت أنوار العلم والحضارة التى بددت ظلمات أوروبا فى القرون الوسطى فكان منها بحق أساتذة العالم فكرا وحضارة، وعدلا وأمنا... وما إلى ذلك من الآثار والفتح والنصر التى كتبها التاريخ بحروف وأقلام من نور فى جبين فجر الإسلام.

دروس الهجرة
خير قائد لتحرير القدس

بقى الحديث عن واجب المسلمين إذ يستقبلون هذا العام، فيحضرهم ذكرى تلك الهجرة، ويقرأون أسبابها وآثارها، وأن الله بها أتم على المؤمنين نعمته، وأكمل لهم دينهم الذى ارتضى، وبالهجرة كسر الله شوكة الباطل، وشرد دعاته، وفرق قواته..

● من ثم.. أرجو أن يذكروا دائما أن الباطل مهما كثرت أعوانه، وقويت عدته، وانتشر سلطانه، لايفتأ أن تنهار دعائمه وتتساقط وحداته أمام الحق ويتوارى من الحق من سوء مابشر به، تلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا..

● وأرجو وأنتم بصدد تحرير بيت المقدس، أن تذكروا أن لانتصار الحق أسبابا وعوامل، هى ماتملكون، فقد انتصر بها أصحاب الهجرة لتوحيد كلمتهم وشجاعتهم وصبرهم، وقد كان لهم من كل ذلك الفتح والنصر فدخل الناس فى دين الله أفواجا، وعم نور التوحيد أرجاء الجزيرة، وامتد إلى أرض الفرس والروم، وأصبح سلطان الأرض فى قبضة الموحدين لرب السماء، وعد الله لعباده المؤمنين ولن يخلف الله وعده.

«وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا»

النور آية ٥٥.

حب الدنيا... وكراهية الموت

● أرجو أن تذكروا هذا الدين الذى زهقت فى نشره أرواح طاهرة وأريقت فى تثبيته، دماء زكية ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة.. وصار الكثير منهم حربا على الدين وعونا لأعدائه وخصومه وصاروا إلى ظلمات.. بعضها فوق بعض..

● أرجو أن تذكروا أن هذا الذى صاروا إليه قد تنبأ به صاحب الهجرة التى يحتفل بها اليوم.. قال عليه الصلاة والسلام «توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل، ومن قلة نحن يومئذ؟! قال لا، بل أنتم كثير، ولكنكم كغثاء السيل، وقد نزع الله من صدور أعدائكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن، قال قائل: وما الوهن يارسول الله: قال حب الدنيا.. وكراهية الموت هذا ما أردت تنبيه المسلمين إليه، وأن تنفعل نفوسهم به، إذا احتفلوا بالهجرة.

الفاروق.. والتاريخ الهجرى

وهو ما حدا بالفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يرمز إلى مبدأ عز المسلمين وأصل نصرهم وفخرهم، فجعل التاريخ الإسلامى مبتدأ من حادث الهجرة العظيم، ليذكره المسلمون - كما أراده الله عزاً وخيراً - كلما دار الفلك دورته وهلّ عليهم هلال المحرم من كل سنة، وليأخذوا أنفسهم بما فى تصانيف الهجرة من مثل عليا وقيم خالدة.

ولست أبالى حين أقتل مسلما
على أى جنب كان فى الله مصرعى

فالهجرة النبوية غيرت وجه التاريخ، ومحت آثار الظلم والجبروت، وسلك حادث الهجرة بالإنسانية مسالك السعادة والنور، وكتب حادث الهجرة فى سجل الوجود أن قوة الحق من قوة الديان جل علاه..

عن عبدالله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» رواه البخارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أسرار ووحى الهجرة

دكتور / إبراهيم سليمان عيسى

فى هذه اللحظات التاريخية المباركة ونحن والعالم الإسلامى أجمع نقف أمام مشارف عام هجرى جديد فذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم تسجل للمسلمين مجدا دائما لايبيد، وتحرك فى نفوسهم واقع القدوة والاتباع وتضع امام اعينهم معالم الكفاح النبوى الظافر، إن ذكرى الهجرة تهيب بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يترسموا خطاه وان يسيروا على نهجه حتى يرفعوا راية النصر كما رفعها صلى الله عليه وسلم، وفى هذا الجو المشحون بالذكريات الغالية والأمجاد العالية ومع مطلع كل عام هجرى جديد نامل ان يكون موقظا لشعور الشعوب العربية والإسلامية وحافزا للهمم وهاديا إلى شرف الغاية. وعند حلول كل عام هجرى جديد يستقبله كل مسلم وكل مسلمة، فتعاوده ذكرى هجرة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ـ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة فى سبيل الدين، تلك الهجرة التى استمدت روحها وخطها من وحى الله، ونسجها من خلق رسول الله، واستقرت احداثها ومقاصدها فى قلوب ومسامع الأجيال مثلا مضروبا لقواد الإنسانية عامة وقادة المسلمين خاصة، يستلهمون منها الصبر على المكاره، والاستمساك فى مزالق الفتن، والاستبسال فى مواطن المحن والاستشهاد فى سبيل المبدأ الحق والاعتقاد الصادق.

لقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة ربه، حين امره فى قوله سبحانه «**وانذر عشيرتك الأقربين**» سورة الشعراء الآية: ٢١٤.

ثم جهر بدعوته، وصدع بالحق الذى جاء به حين نزل عليه قول ربه فى القرآن: «**فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين**» الحجر ٩٤.

وإذا تلمس العرب والمسلمون اليوم أسبابا تصلهم بمستقبل ظافر مشرق مجيد يستعيدون فيه كيانهم الممتاز، ومجدهم السامق، وحضارتهم الفريدة، وهم حين يسيرون فى سبيل تحقيق هذا الأمل العزيز.. فإنهم يجدون من الضرورى المحتم أن يستقرئوا تاريخهم الأغر، وماضيهم المحشود بالمآثر والمفاخر، ليستلهموا منه القبس الذى يضىء لهم درب النصر، ويعلمهم كيف يبنون المستقبل، وهم يضعون فى حسابهم سنن الحياة، ونواميس الكون، ويستمدون المعونة ممن تخضع هذه النواميس لإرادته فإنه وحده الذى إذا اراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون، إن هذا الماضى الزاخر بالدروس القيمة، لابد أن يكون ماثلا أمام الأبصار والبصائر فإننا معاشر العرب والمسلمين مشدودون بحبال وثيقة إلى هذا التراث الخالد، وإلى ذلك النبى القائد، وصحابته البررة الأماجد، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وإننا لو استعرضنا الذكريات الإسلامية لوجدنا أن حادث الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.. ابرز حادث فى تاريخ الإسلام كله.. ذلك انه كان فرقانا بين عهدين متمايزين فى تاريخ الدعوة بل وفى تاريخ العالم كله عهد كان فيه الحق حبيسا بين شعاب مكة مضغوطا على أنفاسه بالبطش والانتقام، من أعداء الحق، وأعوان الشر وعصبة البغى والضلال.. وعهد صار الحق فيه صوته المدوى، وكيانه المستقل تعطى للفرد حريته وكرامته وتمنحه أمنه وسعادته، وتهىء للمجتمع ازدهاره وطمأنينته وعزته وسيادته إن عظمة هذا الحادث لتتألق عبر العصور والدهور، بالدرجة التى عبر عن سموها تخير الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعام الهجرة ليكون مبدأ لتاريخ الإسلام إذ بخطوات النبى ليلة الهجرة تفتحت مغاليق الخير على البشرية جمعاء..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتحيل مواتها إلى حياة، وذبولها إلى انتعاش وحركة وحيوية.. وكأن أقدام النبى صلوات الله وسلامه عليه كانت تطمس فى تلك الليلة الكريمة معالم الضلال والكفر والإلحاد.. فإذا السيل المؤمن بعدها يجرف الوثنية والإباحية والكسروية والقيصرية، والعنجهية والجاهلية.. ويقيم مكانها حصون الأخوة الإسلامية والمودة الإنسانية والتعالى على كل قوة بشرية والخضوع التام للجدير بالخضوع والعبودية حتى ظهر الجنى الطيب لما غرسه الرسول المجاهد من عقيدة ومبادىء.

معنى الهجرة فى اللغة:

ومفهوم الهجرة اللغوى يوحى بترك الوطن، وعلماء اللغة يقولون: هجر الشىء تركه إلى غير رجعة، والهجرة ضد الوصل، قال ابن منظور فى لسان العرب: الهجرة ـ بكسر الهاء ـ والهجرة ـ بضمها ـ الخروج من أرض إلى أرض.

وقد لايلتفت الهاجر إلى المكان الذى يهجره ولايتذكره، وربما لايطرأ له على بال، بعكس المهاجر ـ من هاجر ـ الذى لاينسى وطنه، ولذلك يقال: هاجر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولايقال: هجر، ويقال: المدينة مهاجر المسلمين ولايقال: مهجرهم.

وقال الأزهرى ـ فيما يحكيه صاحب لسان العرب أيضا ـ وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوى من باديته إلى المدن، يقال: هاجر الرجل إذا فعل ذلك، وكذلك كل تارك مسكنه منتقل إلى قوم آخرين بسكناه فقد هاجر قومه.

قال: وسمى المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التى نشأوا فيها لله، ولحقوا دارا ليس لهم فيها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة، فكل من فارق بلده من بدوى أو حضرى أو سكن بلدا آخر فهو (مهاجر) والاسم منه (هجرة)، قال الله ـ عز وجل ـ **«ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة»** ـ النساء ١٠٠.

وكل من أقام من البوادى بمباديهم ومحاضرهم فى القيظ، ولم يلحقوا بالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يتحولوا إلى أمصار المسلمين التى أحدثت فى الإسلام، وإن كانوا مسلمين فهم غير مهاجرين، وليس لهم فى الفىء نصيب، ويسمون الأعراب..

وهناك فرق بين (هاجر) و (تهجر) يوضحه حديث عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ حيث يقول: **(هاجروا ولاتهجروا)**

ومعناه كما شرحه أبوعبيد «أخلصوا الهجرة لله، ولاتشبهوا بالمهاجرين على غير صحة منكم، فهذا هو التهجر، وهو كقولك: فلان يتحلم وليس بحليم ويتشجع وليس بشجاع ـ لسان العرب مادة هجر ـ .

الهجرة فى التاريخ:

من الأمثال الشهيرة لا كرامة لنبى فى وطنه لذلك هاجر كل الأنبياء فما من نبى إلا كانت له هجرة، فكان على الأنبياء أن يتركوا القوم الذين أصموا آذانهم وأغلقوا عقولهم عن دعوة هؤلاء الأنبياء لينطلقوا فى الآفاق يبشرون بدين الله ويدعون إلى الله وقديما طالما قالوا «إن زامرة الحى لاتطرب ولقد هاجر الأنبياء جميعهم وسوف أذكر بعض أمثلة لهجرة بعضهم عليهم السلام جميعا:

١ ـ هاجر نوح عليه السلام هجرته الكبرى مع الطوفان وترك واديه الذى كان يقيم فيه إلى حيث مقره الجديد الذى استوت فيه سفينته على الجودى.

٢ ـ وهاجر إبراهيم «أبو الأنبياء» من أرض العراق إلى أرض الشام، وكانت حياته سلسلة من السياحات حيث رحل من الشام إلى مصر ثم عاد إلى فلسطين، ثم رحل إلى مكة مصطحبا معه وليده إسماعيل وأمه هاجر فى واد غير ذى زرع، وكان ذلك بأمر من ربه لحكمة ظهرت فيما بعد حيث أمره الله برفع القواعد من البيت، وأمره أن يؤذن فى الناس بالحج إليه..

وفى هجرة إبراهيم ـ عليه السلام ـ قال الله ـ تعالى ـ : **«وقال إنى مهاجر إلى ربى إنه هو العزيز الحكيم»** سورة العنكبوت الآية: ٢٦.

٣ ـ وهجرة موسى ـ نبيا رسولا ـ بقومه معروفة وكانت فى القرن الخامس عشر من قبل الميلاد، وقد صحبتها معجزات باهرات آخرها فلق البحر ومروره على أرض يبست بقدرة الله ـ على الرغم من مرور ملايين السنين لم ينقطع عنها الماء.

٤ ـ وهاجر عيسى مع أمه حين توجست الخوف من بنى إسرائيل على وحيدها، ففرت به إلى مصر حيث يقول بعض المفسرين ذلك عند قوله ـ تعالى ـ : **«وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين»** ـ المؤمنون ٥٠.

وبعضهم يذكر أماكن غير مصر، القرطبى جـ١٢ ص١٢٦.

إلا أنهم جميعا متفقون على رحيل مريم بوليدها من المكان الذى ولدت فيه إلى مكان آخر خوفا عليه.

الهجرة تضحية وفداء وتأييد من الله:

الهجرة شهادة صدق وتأييد لصاحبها بأنه يؤثر مايريده الله على هوى نفسه ويضحى بأعظم محبوب لدى الإنسان وهو الوطن فى سبيل العقيدة الصحيحة التى آمن بها، والتى يضحى من أجلها بكل عزيز وغال.

والهجرة بمعناها الأعم ضرب من الجهاد، بل هى قمة الجهاد، وهى باقية غير منقطعة مادام هناك استضعاف وحيلولة بين المرء وقدرته على الجهر بالحق، قال الله ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى - فى شأن هؤلاء الذين يؤثرون البقاء فى ظل الذل والاستكانة والخوف:

«إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلا». النساء ٩٧، ٩٨.

ولقد فهم قوم على عهد النبى - صلى الله عليه وسلم - أن الهجرة انقطعت بالفتح كما يفهم من ظاهر اللفظ فأرشدهم النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى أن الهجرة ماضية إلى يوم القيامة، أورد ابن عبدالبرفى كتابه (الاستيعاب فى معرفة الأصحاب) فى ترجمة جنادة بن أمية الأزدى الخبر الآتى:

قال جنادة: إن رجالا من أصحاب - رسول الله صلى الله عليه وسلم - اختلفوا فقال بعضهم: إن الهجرة قد انقطعت. فقال النبى - صلى الله عليه وسلم -: «لاتنقطع الهجرة ماكان الجهاد» - الاستيعاب ١/٢٤٩.

دروس وعبر من حادث الهجرة:

أولا: ان أول ماتوحى به تلك الذكرى العطرة أن المسلم لايمكنه أن يرضى بالضيم.. أو يقبل الذل والقيد، إنه يتمتع دائما بالإباء والشمم والعزة والسيادة فإن رسوله العظيم هو الذى علم البشرية كيف تأبى الهوان، مهما تحملت من مصاعب وشدائد ولو كان من هذه المصاعب هجران الوطن وفيه مستقر الآباء والأجداد، ومطمح الآمال والأمجاد ومسكن الأهل والأولاد.. ذلك أن المسلم يسترخص كل عزيز ونفيس فى سبيل دينه وعقيدته وإبائه وحريته فقد تعلم من الإسلام أنه خلق حرا فلاينبغى أن يستعبد، وعزيزا فلا ينبغى أن يستذل، بل إن قرآنه يناديه أنه لو خضع للذلة ولم يهاجر فإن مأواه جهنم وبئس المصير: **«إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا»**(١)، وإذا كان المتسلطون الجبارون يحيكون له المؤامرات، ويحكمون من حوله الحلقات، فإن حرارة الإيمان فى قلبه تصهر كل قيد ولو كان من حديد وماعليه إلا أن يبذل مافى مستطاعه، ثم يلجأ إلى الحفيظ العليم، فإذا هو محفوف بكل عناية محاط بكل رعاية، مؤيد بكل قوى الأرض والسماء، **«ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزا حكيما»**

سورة الفتح آية ٧

بهذه الدوافع الإيمانية انطلق الرسول وصحبه يهاجرون، من بلد ضيقت عليهم الخناق، ودبرت لهم المكائد، واتخذت كل وسيلة لإطفاء نور الله.. إلى بلد بايعت ووثقت بيعتها مرتين، وبدا منها الوفاء والإصرار على حماية هذه الدعوة ونشرها فى الآفاق، بعد أن حبب الله إليها الإيمان، فنفذ شعاعها إلى أعماقها فاستعدت للتضحية والفداء.

- وإذا كان فى هذا معنى الإباء عن الضيم والإذلال، والاضطهاد.. فإن فيه بنفس الدرجة إيماء وتوجيها للمسلم ألا يتطرق إليه يأس أو قنوط مهما أدلهم الخطب، ومهما أظلم الليل.. إن الأمل فى نصر الله يسير دائما فى ركابه ويعيش باستمرار فى ظله أينما سار.. وإذا كانت البيئة التى يحيا فيها قد ظهر جدبها، واضمحلت أرضها، فإن أشعة الأمل تخترق حجب الظلام، وتريه المنفذ الذى يخلص منه كريما إلى بيئة أخصب، ووطن أنسب، يتمتع فيه بالحرية، ويعيش فيه بعقيدته ومبادئه طليقا من كل قيد، بعيدا عن كل ظلم وإجحاف، يدعو إلى الله فى جو من العقل والمنطق والإقناع.. لاتتحكم فيه سيطرة الباغين، ولارغبة المتسلطين، إن هذا ماكان من سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم من بدء الدعوة كان يمر على أصحابه وهم يعذبون... وكان يناله قسط كبير من الإيذاء والتهكم فلايزيد على أن يبدو منه هذا الأمل المشرق فى كلمات يخاطب بها قريشا، فى ثقة من المستقبل ويقين من النصر وبهذا الأمل الحى كان ينصح أصحابه أن يهاجروا إلى الحبشة مرتين قائلا: «تفرقوا فى الأرض فإن الله سيجمعكم». وبهذا الأمل كذلك كان يعرض نفسه على القبائل يدعوها إلى حماية تلك الدعوة الإلهية.. ورغم أن معظمهم كان يرده ردا غير جميل.. فما كان يفت فى عضده، أو ينال من حماسته، أو يضعف من عزيمته.. وبهذا الأمل وبتلك العزيمة الماضية فتح الله أمامه باب المدينة المنورة لتكون منطلقا للدعوة، وقاعدة تنبعث منها الكتائب الإسلامية المظفرة إلى مختلف الجهات، تنشر النور فى الآفاق، وتزرع الحب بين الناس وتخرجهم من ظلمات الكفر والوثنية والجاهلية، إلى أضواء الإيمان والعلم والمعرفة والحضارة.

ثانيا: لقد كان من الممكن المستطاع أن ينتصر النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه دون أن يرى هذا الإيذاء وذلك الاضطهاد... ودون أن يخوض تلك المعارك العنيفة مع أعوان الباطل.. لو أراد الله ذلك فإنه سبحانه لايعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء فلقد كان من الممكن أن يدعو النبى صلى الله عليه وسلم على قومه المعاندين فيلحق بهم ما لحق بالمستهزئين الكفرة السابقين.. بل إن ملك الجبال قد أتاه وهو عائد من الطائف يعرض عليه أن يدمدم عليهم الجبال، أو يخسف بهم الأرض فما كان من النبى صلى الله عليه وسلم إلا أن قال: «لا بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبده وحده لاشريك له»..

لقد كان من الممكن هذا أو ذاك ولكن دين الإسلام بما فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من صلاحية للتطبيق فى كل عصر وحين، وبما فيه من اتساق مع سنن الكون الماضية عبر التاريخ كله.. اراد الله له أن ينتشر بالجهد البشرى والكفاح الإنسانى، المصحوب بمعونة السماء... ليخط الطريق أمام الأجيال، طريق النصر الذى لايحتاج إلى معجزات، ولايعتمد على الخوارق حتى لايتعلل الأتباع يوما فى إهمالهم لاتخاذ القوة.. بأن المعجزة خاصة بالأنبياء والرسل.. لقد رسم الرسول صلى الله عليه وسلم.. بنضاله الفريد، وهمته الوثابة، وتحمله الكبير.. رسم بهذا لأمته والعالم أجمع كيف تنتصر الأمم والشعوب، وكيف يعلو صوت الدعوات الإلهية وكيف تنجح النهضات الإصلاحية إن الجهد والعمل، والكفاح ضرورة لامحيص عنها حتى تنزل معونة السماء، هكذا علمنا رسول الله، وهكذا علم الحياة فليتعظ بذلك اتباع رسول الله.. وليأخذوا منه نبراسا يضىء لهم طريق الكرامة والظفر.. (وليتعظ كذلك اتباع رسول الله بتلك المواقف التاريخية الفذة، التى تبدى فيها أثر العقيدة، فى تصرفات الرعيل الأول من المسلمين فى هذا الحادث العظيم، حتى يبنوا نهضتهم الحاضرة على أساس من تلك العقيدة، فيروا من ثمراتها ما رأى العصر الأول للإسلام، من فدائية وتضحية وشجاعة، وإخاء وإيثار).

ثالثا: لقد ضرب سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه مثلا رائعا للشباب المؤمن.. حينما طلب منه أن ينام فى مرقد النبى وهو يرى السيوف تلمع أمام البيت متعطشة للرى من دم النبى الذى ينام فى هذا الفراش.. لقد أملت عليه العقيدة القوية والإيمان الراسخ أن - يستجيب للطلب، وأن ينفذ الأمر بلا هيبة ولاتردد، حتى ولو كان يشعران فى استجابته احتمال إهدار دمه وإزهاق روحه، وهى اغلى مايعتز به الإنسان وهكذا يكون الشباب المؤمن يستخدم بسالته وإقدامه وكل طاقاته فى سبيل دينه وعقيدته، وإذا تحدثنا عن العقيدة الإسلامية ودورها فى ذلك الحادث العظيم.. فإننا نرى كل حركات المشتركين فى الحادث نابعة من تلك العقيدة إنه لولاها ماحمل أبوبكر معه كل مايملك.. ولولاها ماخرجت إبنته أسماء من مكة تحمل المؤونة للرسول وصاحبه فى الغار.. ولما تحملت لطمة أبى جهل وهو يسألها عنهما فتقول لا أدرى.. وهكذا تستطيع الفتاة المؤمنة أن تقوم بجلائل الأعمال حينما تعمر العقيدة القوية نفسها، وحينما تجد التربية الإسلامية الصحيحة، ولولا العقيدة ماتقبل الأنصار هذا العهد وتلك الحماية، وهم يعلمون يقينا أنها ستكلفهم أموالهم وحياتهم.. ولما بدا منهم الإيثار لإخوانهم المهاجرين، على نحو لم يحدثنا التاريخ عن شبيه له فى عصوره المديدة.. لم نسمع من غيرهم إنهم أووا ونصروا واقتسموا الدور والأموال بروح صافية، ونفوس راضية تستحق الإشادة والثناء، من رب الأرض والسماء، **«والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون»** (٢).

رابعا: ولولا العقيدة ما استطاع الرسول أن يؤلف بين قلوب الأوس والخزرج، وهى مشحونة بتقاليد الثأر والانتقام.. ولا أن يمسح من نفوسهم آثار الجاهلية بأحقادها وأضغانها وثاراتها.. فإن التآلف بينهم كان معجزة لاتحدث إلا بفضل الله وتأثير العقيدة **«والف بين قلوبهم لو انفقت مافى الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم»**

سورة الأنفال آية ٦٣

. بل أنه لولا العقيدة ما استطاع الحب والألفة والتعاطف أن تجد لها سبلا سهلة ميسرة بين المهاجرين والأنصار، وللعقيدة شعاعها النفاذ، وسببها الموصول ورباطها المتين، الذى يعلو ويفوز كل رباط جاهلى من مصالح أو قوميات أو عنصريات: - لقد وقف كفار مكة الموتورون الباحثون عن كل اتجاه عن محمد وصاحبه اللذين أفلتا من تنفيذ المؤامرة المدبرة بدار الندوة حين مكروا ومكر الله والله خير الماكرين.. وقف هؤلاء.. أمام الغار وعلى مرأى النظر يبحثون عنه ويفتشون وكلهم أمل فى الفوز بالجعالة القيمة التى رصدتها قريش لمن يأتى بمحمد. حينذاك نظر الصديق أبوبكر من الغار فساوره الخوف والقلق على رسول الله وعلى مستقبل الإسلام، فقال يارسول الله، لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا فيقول له الرسول الواثق من رعاية الله: (ياأبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما لاتحزن إن الله معنا)، وإنه لموقف مشهود مازالت اشعاعاته وهيبته وعظمته تسرى فى الكون، لتعمق الإيمان بمن خلق هذا الكون.. وأنه ليعتبر وحده انتصارا باهرا على الفئة الباغية الطاغية وكفاه خلودا أن يذكر الله به فى كتابه الكريم قائلا: **«إلا تنصروه فقد نصره الله إذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم»**(٣).

خامسا: بناء المسجد أول عمل للرسول:

لقد كان أول عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار الهجرة المنورة أن شرع يبنى المسجد ليكون الاجتماع فى بيت الله والانطلاق للدولة الجديدة الناشئة من رحاب هذا البيت وباسم رب هذا البيت وليكون تنبيها للبشر أن يحرصوا فى بناء الدولة على الأساس الروحى حتى تدوم سيادتها وقوتها، فأية أمة لاتجعل الدين عمادا لها فلن يدوم لها مجدها ولن تستمر حضارتها ولقد وجد فى وطنه الجديد مجتمعا مكونا من المهاجرين والأنصار والمنافقين واليهود والمشركين، فأخذ ينظم علاقات هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطوائف بعضها ببعض، وقابل كل فرقة بالعلاج الذى يصلحها.. فاما المهاجرون والأنصار فقد جمع بينهما بالمؤاخاة فكانا فريقا واحدا هم عضد الإسلام وحصنه المتين، ولقد اثنى الله عز وجل عليهم فى قوله تعالى: **«والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم»**(٤) واما المنافقون فقد تركهم الرسول للاحداث تكشف نواياهم واحقادهم، فالقرآن يفضح تصرفاتهم وتحركاتهم واما اليهود فقد كان المفروض فيهم وهم اهل كتاب سماوى أن يعضدوا هذه الدعوة الإلهية الخاتمة التى يجدون اخبارها عندهم فى التوراة ولكن الحقد اعمى ابصارهم والحسد مزق نياط قلوبهم فلم يدخلوا فى الدين الجديد ومع ذلك فقد ضرب الرسول المثل الأعلى فى معاملتهم وعقد معهم معاهدة سلم وحسن جوار ولكنهم مالبثوا أن خانوا العهد ونقضوا الميثاق كما هى طبيعتهم، ودبروا للرسول وللإسلام فى الخفاء.. فأدبهم رسول الله على خيانتهم، واما المشركون فقد راى النبى المربى الحكيم ان نور الدعوة الباهر لابد أن يضىء ابصارهم وان يفتح قلوبهم لصوت الحق الذى يجهر به القرآن الكريم.. وقد كان.. وظل الرسول يبنى ويرفع البناء ويشيد ويدعم الأسس والقواعد حتى تكونت للإسلام قوة رادعة تحمى الدعوة فى إنطلاقها نحو القلوب المتعطشة لهداية السماء.

الهجرة الواجبة والمستمرة:

وبعد هذه الجولة السريعة فى رحاب الذكرى العطرة ذكرى هجرة الرسول واصحابه الكرام تبقى الهجرة الواجبة والدائمة إلى الله سبحانه وتعالى هجرة المعاصى إلى الطاعة والعبادة وتقوى الله.

إن من الخطر أن يقلد اهل الإسلام غيرهم، فإنها وإن كانت ظاهرية لكنها تجر إلى مشابهة ومشاكلة فى أمور اخرى، تصرف عن حقائق الإسلام إلى اباطيل خصومه، وتستتبع تآلفا وتنسيقا بل واندماجا فى الفعال والخصال، وفى ذلك إضعاف لشخصية المسلم، بل إزهاق لميزاته ومميزاته.

فمن الهجرة المطلوبة فى عصرنا ويحتم الإسلام أن تهجر تقاليد غيرنا، وأن نتحفظ فى متابعتهم حذرا من الوقوع فيما يخالف أحكام الإسلام، واعنى هؤلاء الذين فتنوا من المسلمين وافتتنوا بمحاكاة الأمم غير المسلمة فى عاداتهم وازيائهم وسلوكهم، حتى فيما ينافى المروءة والغيرة يحسبونه هينا، وهو عند الله عظيم، إذ أن - هذا التقليد دون حذر - طريق إنحلال الامم وفنائها، وتسلط غيها عليها بعد ذوبان مقوماتها.

وفى ذكرى الهجرة النبوية يلزمنا هجرة السوء وتركه ايا كان نوعه او وصفه ونسقه، وأن نهاجر إلى الله بعبادته كما فرض وأمر، وبإحسان معاملة الخلق، كما أرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكثير من أقواله، بل وفى سلوكه ومودته، ومحبته للناس وإيثاره إياهم بكل خير، والوقوف معهم فى كل محنة، والنزوع بهم إلى كل سلوك حميد أو محمود وعلى المسلمين جميعهم أن يهجروا الخيانة ماظهر منها وما بطن فى الأقوال والأفعال، وعليهم الصدق مع الله ومع رسوله لينعموا فى دنياهم ويوم لقاء ربهم وليصدق القول العمل، ولنكن من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ونبتعد عن المراء والجدل لتتوثق صلاتنا، وتزداد مودتنا، وتعود أمتنا إلى متانة بنيانها وحسن اخلاقها وصدق تعاونها، وليدرس اهل الإسلام سيرة الهجرة ومسيرها درس استنباط، ليأخذوا منها الهدى والحل لأزماتهم المتلاحقة التى حاقت بالمسلمين فأوهنت البنيان وزلزلت الأقدام، وتقلصت الأواصر التى كانت للأمة رباطا.

لقد أسست الهجرة مجتمع المدينة، تقوده عقيدته واخلاقه، مجتمعا تطهر من نزوات الطيش والبطش والاستغلال واستقرت فيه الفضائل، حتى أشربت بها عقول المسلمين وقلوبهم، فكانوا هداة صالحين قادة، بهم تم البناء وفيهم كمل الدين، واصبحت بهم المدينة قاعدة لأمة فاضلة لم تلبث أن عبرت هدايتها إلى الآفاق فى كل اتجاه.

إن على المسلمين ان يتذكروا ماضيهم ليصلحوا به حاضرهم، ويؤمنوا طريق مستقبلهم، ملتزمين بأوامر الله فى القرآن وبسنة رسول الله: إنهم إن فعلوا ذلك ارتفعوا فوق الأحداث، وهانت تحت أقدامهم الخطوب، وانجابت عنهم الكروب، واجتمع شملهم وتوحدت كلمتهم.

وإننى لأدعو المسلمين عامة وخاصة علماء المسلمين فى كل أقطار الأرض أن ينصحوا الأمة، وأن يفصحوا عن كلمة الله التى حملهم إياها حتى لاتكون فتنة بين المسلمين، وأن يكونوا جميعا على قلب رجل واحد.

اسأل الله أن يجعل هلال شهر المحرم بشيرا لأمة الإسلام بالانتصار ليحل عليها السلام والوئام.

إن ربى لسميع الدعاء وانه لغفور رحيم.

هوامش

(١) سورة النساء آية ٩٧

(٢) سورة الحشر آية ٩

(٣) سورة التوبة آية ٤٠

(٤) الأنفال الآية ٧٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم الهجرة بين دلالته التاريخية وتوجيهاته الإنسانية

بقلم محمد إبراهيم الخطيب

إذا نظرنا إلى الأمم نجد أنها اعتادت أن تجعل بداية تاريخها مولد زعيم أو نشأة قانون أو انتصارا فى موقعة حربية، أو حادثا ذا شأن أيا كان فى مجرى حياتها.

غير أن الأحداث والخطوب والأمجاد ليست كلها سواء فى تحديد شخصية الأمة وبناء قوميتها، وإنما نجد فى تاريخ كل أمة ناهضة نقطة واحدة بارزة وحادثة فذة لامعة تعد نقطة تحول فى حياتها.

فى تلك اللحظة الحاسمة من التاريخ تخلق الأمة خلقا جديدا، وتُولد ولادة جديدة، هذا اليوم هو احق الأيام بأن يتخذ مبدأ لتاريخ الأمة، وعلى هذا الأساس بُنى التاريخ الإسلامى، وبهذا الطابع المجيد يمتاز عيد الهجرة فى كل عام من بين سائر الأعياد فالمسلمون حين يرون الهلال فى مطلع كل عام هجرى لايرجعون بذاكرتهم إلى شعيرة خاصة من شعائر الإسلام، ولا إلى حدث جزئى من احداثه بل يذكرون به أنه قد صار لهم دار تنسب إليهم، وقاعدة يصدر عنها أمرهم ونهيهم، وقلعة حصينة يحمون بها ذمارهم! هنالك فقط أصبح المسلمون أمة لها كيانها البارز.. لها دستورها النافذ،، لها رسالتها فى الحياة.. وتلك هى الأمة المسلمة التى اخرجت يومئذ للناس استجابة لدعوة «إبراهيم» عليه السلام.. .. حيث قال: **«ربنا واجعلنا مسلمين لك، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك»** سورة البقرة آية ٢٨

وهى الأمة التى قال الحق سبحانه عنها :

«كنتم خير أمة أخرجت للناس، تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»

سورة آل عمران آية ١١٠

إن فى ذكرى الهجرة دلالات تاريخية كبيرة المغزى، بعيدة الأثر.

أما دلالته التاريخية فإن بدء التاريخ بعام الهجرة معناه ان نشأة الأمم لاتؤرخ بميلاد زعيمها وإن عظم، ولاتوضع دستور لها تترنم به السنتها، وتزين به مكتباتها ومعاهدها ومعابدها، وإنما يبدأ وجود الأمم فعلا فى اليوم الذى تصبح لها فيه وحدة عملية وسيادة دولية تقوم على سلطانها ونفوذها، ودستور فعال ينطبق على صغيرها وكبيرها فتلك المناسبات كلها لها أعيادها الموسومة فى أيام اخر، وإنما يرجعون بذاكرتهم فى رأس كل سنة هجرية إلى شأن يمس جوهر الأمة الإسلامية نفسها يصور شخصيتها ويحدد كيانها بعد أن كان المسلمون قبل الهجرة يعانون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما جاءت ساعة الهجرة المباركة، وتمت النقلة الميمونة من مكة إلى المدينة فهنالك وهنالك فقط اصبح حديث الإسلام تهتز له الدنيا، وصار عام الهجرة هو ذلك العام الذى أصبح المسلمون فيه سادة أنفسهم.. أحرارا فى بلادهم ينظمون شئونهم وفقا لدستورهم، فتلك هى الدلالة التاريخية التى شرف بها السلف، واعتز بها الخلف.

وأما التوجيه السامى الذى نقتبسه من هذه الذكرى فهو أننا لكى نكون جديرين بشرف الانتساب إلى هذا التاريخ، وشرف الانتساب إلى الأمة التى بدأت منذ ذلك التاريخ، يجب أن نبنى كما كانت أوائلنا تبنى، وأن نصنع مثلما صنعوا، يجب أن نعمد إلى شخصيتنا فنصونها ونقويها وننقيها من شوائبها وأن نعمد إلى حريتنا فندعمها فى كل مجال، وإلى سيادتنا فنحميها لنظل إلى النهاية أعزة كراما نعمل بالحق وللحق لنحظى برضوان الله.

يجب أن نعد أنفسنا إعدادا كاملا نقتبس عناصره من أمجادنا ومقوماتنا، من عقائدنا السليمة.. من شريعتنا الحكيمة.. من عواطفنا الإنسانية النبيلة ومن عاداتنا العفيفة الأبية الكريمة.

ثم إن هذه الهجرة المحمدية المباركة بعد هذا الذى ذكرناه تعد مفتاح سعادة للبشرية كلها، وذلك أمر يعرفه كل من عرف الأسس الجديدة التى قامت عليها دولة الإسلام الناشئة، وعرف القواعد التى جاء بها دستور الإسلام فى عهده الجديد، فالدولة الإسلامية الناشئة قامت أول كل شيء - على احترام الأديان جميعا مادامت لاتمارس فى دعوتها عدوانا على المسلمين.

ثم إن هذه الدولة الإسلامية أسست من أول يوم على فكرة «الوطن» بأدق وأحدث معانى هذه الكلمة، فالوطنية - فى قاموس المدنيات الفاضلة - مبدأ يؤاخى بين سكان البلد الواحد من مختلف الأجناس والعناصر والأديان والمذاهب والنزلاء منهم والمستوطنين، ويقف بهم جميعا أمام قانون العدالة على قدم التساوى فى جميع الحقوق والواجبات.

هذا المبدأ المثالى الذى تحلم به الإنسانية اليوم، والذى لايزال دون تحقيقه فى عصرنا هذا شوط بعيد حتى فى أشد الدول تحمسا له وأكثرها زهوا بمبلغ تقدمها فى الحضارة.

هذا المبدأ المثالى جعله الإسلام حقيقة ماثلة غداة الهجرة الكريمة ولقد رأينا فى «المدينة المنورة» أمة واحدة متآخية تضم بين جنباتها العربى والفارسى والرومى واليهودى والمسيحى وغيرهم، شعائرهم جميعا تحت راية الإسلام.

اما الهدية العظمى والنعمة الكبرى التى منحتها السماء أهل الأرض على أثر الهجرة النبوية، والتى لم تظفر البشرية بمثلها من قبل ولا من بعد فإنها تتمثل فى الدستور الجديد الذى جاء به الرسول المهاجر صلوات الله عليه، فقد كان التشريع فى مكة يهدف إلى ثلاثة مقاصد لا زائد عليها: إصلاح العقيدة، وتحديد بعض رسوم العبادة، وإرساء القواعد الأولية لمكارم الأخلاق ولاسيما فى السلوك الشخصى. فلو أن مهمة الدعوة ختمت قبل يوم الهجرة ماكان للتشريع الإسلامى كبير فضل على غيره من التشريعات ولحُرمت الإنسانية إذ ذاك الشطر المدنى لهذا التشريع وهو أنفس الشطرين وأدقهما وأحوجهما إلى الإرشاد السماوى ذلك أنه منذ الهجرة قد تشعبت مصالح الأمة الناشئة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ودينيا فجاءت التشريعات الجديدة وافية بكل هذه الحاجات فضلا عما أضافته إلى المقاصد المكية من تفصيل وتحسين، وهكذا لم تغادر مجالا للنشاط العملى أو الفكرى فى الحقائق العليا إلا فصلت فيه بين الخير والشر والحق والباطل فى نصوص وقواعد هى آية فى السداد والحكمة، وهى فى الوقت نفسه غاية فى المرونة والمواءمة لظروف الإنسانية فى جميع بيئاتها وعصورها.

إنها مهمة خطيرة بل معجزة كبيرة يعترف علماء التشريع المقارن بأنه قد عجزت عن بعضها سائر التشريعات السابقة واللاحقة ولم ينهض بها على الوفاء والتمام إلا الشريعة الإسلامية فى عهدها الهجرى السعيد، ومن أجل ذلك استحقت أن تنعت فى ختام الأمر بأنها «الدستور الكامل».

«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا»

سورة المائدة آية ٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متى يلتقى التاريخان الهجرى والميلادى ؟

اكتشاف أ. د. م. أحمد كمال لبيب

مقـــــدمة:

تتوالى السنوات الميلادية بصيفها وشتائها كما تتوالى السنوات الهجرية باهلتها وبدورها، وتسير كل من الفئتين فى طريق تسلكه منفردة فلم يتح للرائى إلا نظرة منفردة لكلا المسارين لا تسمح له بكفاية تبين العلاقات القائمة بين المسارين، بيد أنه إذا ما جرى تضمين القرون الميلادية والقرون الهجرية مجمعا مشتركا يتسنى توحيد الطريقين كما يتسنى الإفصاح عن العلاقات العديدة والرتيبة فيما بين الفئتين وفى محاولة لتحقيق ذلك جرى استكشاف جانب من تلك العلاقات.

مجمع القرون الميلادية والهجرية

بينما تبدأ السنة الميلادية فى يوم أول يناير وتنتهى فى يوم آخر ديسمبر - ويضم كل مائة سنة منها قرنا ميلاديا - تبدأ السنة الهجرية من يوم أول محرم و تنتهى فى يوم آخر ذى الحجة ويضم كل مائة سنة منها قرنا هجريا - إلا إنه عندما يتوافق يوم أول يناير مع يوم أول محرم تتشابك القرون ويصبح ذلك اليوم بداية «لمجمع القرون الميلادية والهجرية» الذى تكون نهايته عند توافق يوم آخر ديسمبر مع يوم آخر ذى الحجة.

وبالغوص فى أعماق التاريخ منذ صدر المسيحية وصدر الإسلام تبين أن لهذا المجمع قدرا معلوما من السنوات الميلادية هو بالتحديد ١٤٩٩ سنة ميلادية صحيحة، ومايناظرها ١٥٤٥ سنة هجرية صحيحة وقد جرى اكتشاف بداية أحد المجمعات وبعدئذ جرى أستنتاج ما سبقه من مجمعات ومايلحقه منها إلى أن يشاء الله.

تزامل السنوات الميلادية والهجرية فى دورة محددة

تتزامل السنوات الميلادية والهجرية اعتبارا من بداية كل مجمع للقرون الميلادية والهجرية وحتى نهايته - ويجرى ذلك كل فترة ثابتة قدرها (١/٤٦) من قدر المجمع أى كل ٣٢ر٥٨٦٩٦ سنوات ميلادية أو مايعادلها ٣٣ر٥٨٦٩٦ سنوات هجرية «ويرمز لهذه الفترة بالمدى السنوى القياسى».

ويعنى تزامل السنوات أن تحتضن السنة الميلادية السنة الهجرية المتزاملة معها من أولها لآخرها - وعلى ذلك يحدث التزامل على مدى كل مجمع ٤٦ مرة - وقد جرى تحديد كافة السنوات المتزاملة فى أحد المجمعات للقرون تطبيقا لهذه القاعدة التى يرمز لها بقاعدة تزامل السنوات وذلك كمثال يحتذى به فى كافة المجمعات

تزامل الشهور الميلادية والهجرية فى دورة محددة

تتزامل الشهور الميلادية والهجرية اعتبارا من بداية كل مجمع للقرون الميلادية والهجرية وحتى نهايته ويجرى ذلك كل فترة ثابتة قدرها (١/ ٥٥٢) من قدر المجمع، أى: كل ٣٢ر٥٨٦٩٦ شهرا ميلاديا أو مايعادلها ٣٣ر٥٨٦٩٦ شهراً هجريا ويرمز لهذه الفترة «بالمدى الشهرى القياسى».

ويعنى تزامل الشهور أن يحتضن الشهر الميلادى الشهر الهجرى المتزامل معه من أوله لآخره - وعلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك يحدث التزامل ٥٥٢ مرة على مدى كل مجمع للقرون - وقد جرى تحديد كافة الشهور المتزاملة مع تحديد السنوات التى تضمنتها لأحد المجمعات للقرون تطبيقا لهذه القاعدة التى يرمز لها «بقاعدة تزامل الشهور» وذلك كمثال يحتذى به فى كافة المجمعات.

نظام التقاء أيام التقويمين الميلادى والهجرى

بمجرد انقضاء مدى قدره ١٤٩٩ سنة ميلادية أو مايعادلها ١٥٤٥ سنة هجرية اعتبارا من أى يوم أيا كان تاريخه الميلادى والهجرى وأيا كان موقعه من الأسبوع يتكرر ذات الموقع من الإسبوع كما يتكرر التقاء ذات التاريخين الميلادى والهجرى.

وبالإضافة إلى ذلك يتكرر التقاء ذات التاريخين أربعة مرات أخرى خلال ذات المدى وذلك على فترات يتم تقديرها بالسنوات الميلادية على الوجه التالى: -

٣٩١+١٦٣+٣٩١+١٦٣+٣٩١=١٤٩٩ سنة م وعلى ذات الفترات مقدرة بالسنوات الهجرية على الوجه التالى: -

٤٠٣+١٦٨+٤٠٣+١٦٨+٤٠٣=١٥٤٥ سنة هـ.

وقد جرى تطبيق هذه القاعدة على مجمع القرون فتبين أن يوم أول يناير يلتقى مع يوم أول محرم عند بداية المجمع ثم يتكرر اللقاء بين ذات اليومين أربع مرات أخرى حيث يعود اللقاء عند بداية المجمع التالى وذلك على ذات النظام السابق.

وعلى ذات النمط يتسنى الحصول على مواقيت الالتقاءات لكافة بدائل التواريخ الميلادية والهجرية ومنها بالضرورة المواسم والأعياد المسيحية من جانب والمواسم والأعياد الإسلامية من جانب اخر والتى يتحقق بالتقاءاتها مواسما وأعيادا مشتركة بين الناس أجمعين.

وقد تسنى فعلا الحصول على مسلسل الالتقاءات فيما بين يومى عيد ٧ يناير وعيد أول شوال كذا مسلسل الالتقاءات فيما بين يومى عيد ٧ يناير وعيد الأضحى وذلك باتباع هذا النظام.

توافق التواريخ الميلادية مع التواريخ الهجرية

نتيجة لاكتشاف مجمع القرون قد جرى إعداد معادلتين أولاهما تهدف إلى تحديد التواريخ الميلادية بدلالة التواريخ الهجرية بينما تهدف ثانيتهما إلى تحديد التواريخ الهجرية بدلالة التواريخ الميلادية ، وبتطبيق هاتين المعادلتين يتسنى إيجاد كافة التواريخ المتوافقة فيما بين التقويمين الميلادى والهجرى.

وحتى تتسنى سرعة التطبيق جرى إعداد جداول تتضمن كسورا عشرية تناظر كافة أيام السنة الميلادية البسيطة والكبيسة وكذا كافة أيام السنة الهجرية حيث يضاف الكسر العشرى إلى قدر السنة الصحيحة عند التطبيق.

وقد تبينت صحة المعادلتين ودقة نتائجهما اعتبارا من سنوات ما قبل الميلاد وسنوات ما قبل الهجرة وذلك حتى آلاف السنوات بعد الميلاد وبعد الهجرة إلى أن يشاء الله.

يوم تطابق التاريخين الميلادى والهجرى

نتيجة لتطبيق المعادلتين سابقتى الذكر قد تسنى حساب يوم تطابق التاريخين الميلادى والهجرى - وتبين أنه يوم ٢٥/٧/٢٠٨٧٦م الموافق ٢٥/٧/٢٠٨٧٦ هجريا حيث يتطابق فى هذا التاريخ عدد الأيام وعدد الشهور وعدة السنوات فى كلا التاريخين الميلادى والهجرى، وعلى ذلك يعتبر هذا اليوم حدا فاصلا بين الزمن الذى يسبقه حيث يكون التاريخ الميلادى أكبر عددا من التاريخ الهجرى والزمن الذى يلحقه حيث يكون التاريخ الهجرى اكبر عددا من التاريخ الميلادى.

خاتمة

قدمت هذه الدراسة اكتشافا لمجمع القرون الميلادية والهجرية كما قدمت استكشافا لبعض العلاقات الرتيبة المترتبة عليه وإذ أهدى هذه الدراسة لمصر والمصريين أدعو لمواصلة استكشاف علاقات أخرى فى هذا المجال كما ادعو المعنيين بالتاريخ والآثار السابقة للهجرة بالسنوات قبل الهجرة وذلك بالتوازى لتوقيتها الجارى حاليا بالسنوات قبل الميلاد حيث أصبح ذلك متاحا وميسورا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

صفات القرآن الكريم وخصائص المؤمنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفات القرآن الكريم وخصائص المؤمنين

أ.د/ عبدالغفار حامد هلال

بسم الله الرحمن الرحيم

«الم، ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما انزل إليك، وما انزل من قبلك، وبالآخرة هم يوقنون، اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون»

(الآيات ١ - ٥ من سورة البقرة)

للقرآن الكريم والمؤمنين صفات وخصال تحدث عنها القرآن الكريم فى مواضع كثيرة، وهذه الآيات من سورة البقرة يبين فيها الحق تبارك وتعالى بعض هذه السمات التى جاءت مجتمعة فى مطلع السورة. ونوضح للقارىء الكريم امرها

اولا: صفات القرآن الكريم

وصف المولى سبحانه القرآن الكريم بثلاث صفات هى:

الصفة الأولى

انه الكتاب الكامل وكل ماعداه من الكتب اقل شأنا، ومقاما منه، وأنه تفرد بالصحة والإتتلاف، وليس به خلل فى أى جانب من جوانبه، أو شيئاً يتناوله من قضايا الشرع أو الاجتماع أو التاريخ أو غيرها مما يشتمل عليه.

ثم هو الكامل فى نواحى اللغة فلا خلل، ولاتناقض، ولانقص، ولانزول عن المرتبة العليا فى مجال اللغة.

لقد جاء التعبير فى كلمتين (ذلك الكتاب)، ويمكن أن تشرحا فى كتب مطولة، وأحاديث مفصلة تأخذ منا أوقاتا، وأوقاتا، وأوراقا وأوراقا، فهو الإيجاز الذى بلغ الغاية فى الإفهام والبيان.

وإذا اتينا إلى التفصيل نجد اسم الإشارة (ذلك) الذى استخدمه القرآن مع أن المشار إليه قريب وهو (القرآن الكريم) فكيف يستخدم الإشارة للبعيد مكان إسم الإشارة للقريب (هذا)؟ إنه استعمل الإشارة للبعيد لغرض سام نبيل وهو أن يبين بُعد مكانة القرآن الكريم وعلو منزلته، فالبعد هنا ليس بُعدا فى المكان،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسافة المحسوسة ولكن بُعد فى الرتبة، والصفة التى هو عليها إذا قورن القرآن الكريم بسائر الكتب الأخرى سواء منها المنزل على الرسل والأنبياء السابقين كالتوراة والإنجيل والزبور أو غيرها من سائر الكتب البشرية، إن القرآن الكريم على رأسها جميعا، فهو فى الغاية القصوى من الفضل على سائرها.

ولعلك - أيها القارىء الكريم - تدرك أنه أشار إلى القرآن، وهذه الإشارة تقتضى أن يكون القرآن موجودا أمام البصر، وأمام البصيرة فى مشاهدة لاتقل عن مشاهدة المحسوسات.

وقد دخلت (ال) على (كتاب) ويسمونها (أل) التى تفيد الكمال، فهذان الحرفان - الألف واللام - جاءا ليدلا على غرض، وهو أن القرآن الكريم بلغ النهاية، فهو كامل فيما عرض من أحكام، وشرائع، ومادل عليه من أخبار، وعلوم، وما أشار إليه مما يهدى البشرية فى حياتها، ووجودها بما يجعله فى مكان الصدارة فوق سائر الكتب، ومن باب أولى لايمكن أن يقارن به غيره من الكتب الأخرى.

بل إن وجود (أل) يتميز بأن يترك للسامع والقارىء حرية التفسير.. على وجوه شتى لايمكن أن نحصرها الآن.

الصفة الثانية: نفى الريب عن القرآن الكريم: (لاريب فيه) فالقرآن الكريم ليس محلا للريب، ولايتعلق به الريب، وأداة النفى (لا) الموجودة هنا نافية للجنس على معنى أنها تنفى أى شىء من الريب أن يكون له وجود أو محل فى حقائق القرآن الخالدة.

والريب - كما يقول اللغويون: هو الشك مع تهمة، وهو يعنى قلق النفس، واضطرابها، ومعنى هذا أن النفوس تطمئن إلى صحة القرآن، وورده عن الله عز وجل دون أدنى إحساس بعدم الثقة فيه.

وقد يقول قائل: إن بعض الناس - وهم غير المؤمنين بالطبع - شك فى القرآن، فما رأيك؟

نقول: إن غير المؤمنين هؤلاء لو علموا حقيقة القرآن، وفهموا مافيه، وتأملوه تأمل الراغب فى الهدى والاستقامة لزال الريب من نفوسهم، وانمحى الشك من قلوبهم، فالقرآن صادق فى كل ماأتى به؛ لأنه كلام رب العالمين.

الصفة الثالثة:

القرآن سراج الهداية (**هدى للمتقين**) نزل على نبى الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم دستورا يرشد الناس إلى ماينفعهم، ويحذرهم مما يضرهم، فبه تستقيم حياتهم.

والهدى فى قوله سبحانه: (**هدى للمتقين**) هو الرشاد والبيان، فجعل المولى سبحانه القرآن هو الهداية وهو الاستقامة، وهو الصلاح للبشرية.

ولكن لماذا خص المتقين بالذكر دون سائر الناس مع أن القرآن الكريم عام فى الهداية للناس جميعا كما قال تعالى: (**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس**) (سورة البقرة آية ١٨٥)

والجواب: أنه خص المتقين بالذكر هنا؛ لأنهم أسرع الناس إلى الاستجابة لأوامره، ونواهيه، ومبادئه كلها على حد قوله تعالى: «**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين**» (سورة الذاريات، آية ٥٥).

ثم انتقلت الآيات إلى بيان صفات المؤمنين فوصفهم المولى سبحانه بعدة صفات:

الأولى: إيمانهم بالغيب، قال سبحانه: «الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يؤمنون بالغيب» والفعل «يؤمنون» بمعنى: يصدقون، أو يعترفون، أو يثقون ونحو ذلك.

و(الغيب): بمعنى: الغائب، فهو مصدر استعمل بمعنى اسم الفاعل، والغائب معناه: ماغاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لاتدركه إحدى الحواس، ولايدركه العقل كذلك من تلقاء نفسه.

والأشياء الغائبة عنا نوعان:

١ ـ نوع يختص الله تعالى بعلمه: وهو الذى قال عنه سبحانه: **«وعنده مفاتيح الغيب لايعلمها إلا هو»** (سورة الأنعام آية٥٩)

كرزق الإنسان، وحياته وموته، وشئون العالم التى لاندرى عنها شيئا.

٢ ـ نوع آخر ترشد الأدلة عليه، وإن لم نشاهده، أو نحس به بذاته، فمعرفة الله وصفاته، والأنبياء، والبعث والنشر والحساب والجزاء، كل هذه أمور غائبة عن حسنا، ولكن أمامنا الأدلة والبراهين الدالة عليها فى هذا الكون، وفى أنفسنا، وفى مخلوقات الله كلها، وإقامة الله تعالى الأدلة فى هذا الكون على عدله، وعلى فضله، وإرساله الأنبياء بالمعجزات، والدلائل، لتدل على الله تعالى، وعلى أن للإنسان نهاية ينتهى إليها، وأنه لابد من الحساب والجزاء بعد البعث، وغير ذلك مما قامت الأدلة السمعية عليه.

وهذا النوع الثانى الذى سُمع من الأنبياء، وحكاه القرآن الكريم هو المقصود بالغيب هنا.

فالمراد هنا: وصف المؤمنين بأنهم هم الذين يقرون بوجود الله تعالى وبصفاته، وبأنبيائه، وبأن البعث والنشر، والحساب واقع لامحالة.

ثانيا صفات المؤمنين:

أداء الصلاة: قال عز حكمه: **«ويقيمون الصلاة»** ويرد الفعل أقام بعدة معان:

فيقال: أقام فى المكان: إذا سكن فيه وهذا يعنى المداومة فيكون المراد بإقام الصلاة المداومة على أدائها وعدم التفريط فى صلاة منها بأداء الصلوات كاملة فى أوقاتها، ويقال «أقام العود» إذا عدله وقوّمه بعد اعوجاج، وعليه يكون معنى إقامة الصلاة: أداءها على الوجه الأكمل باستيفاء قيامها وقراءتها وركوعها وسجودها، بأدائها بتؤدة وطمأنينة، لا كما نلحظ من أدائها بسرعة خاطفة لاتستغرق ثوانى معدودة عند بعض الناس، ويقال فى العربية ـ أيضا ـ قام بالأمر: إذا جد فيه واجتهد، وعليه فسرت إقامة الصلاة بالجد فيها من غير تكاسل أو فتور.

ويقال: قامت السوق: إذا نفقت، وأقمتها، جعلتها نافقة، على معنى نشطت حركة البيع والشراء فيها فرغب البائع فى البيع، ورغب المشترى فى الشراء، وعليه فالمعنى المراد من اقامة الصلاة حب الصلاة والرغبة فى أدائها، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «وجعلت قرة عينى فى الصلاة».

ولابأس بان يكون المعنى جامعا لكل هذه الجوانب.. وهذا هو سر اختيار القرآن الكريم لكلمة (يقيمون) دون غيرها كأن يقول، يواظبون، أو يؤدون، أو يجدون مثلا، فاختار الكلمة التى لها كثير من المعانى، وكلها تدخل فى الإطار المطلوب من المؤمن حيال ركن مهم من أركان الإسلام وهو الصلاة.

الصفة الثالثة للمؤمنين:

الإنفاق مما أعطاه الله تعالى لهم قال جل شأنه: «ومما رزقناهم ينفقون».

المراد: إخراج جزء من المال فى سبيل الله،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وللاهتمام والإشارة إلى أن المؤمن يعتقد إعتقادا جازما بأن المال مال الله، وأن الجزء الذى ينفق منه ليس فيه فضل لمالكه بل الفضل فيه يرجع إلى الخالق الرازق قوله (مما رزقناهم) على الفعل (ينفقون).

الصفة الرابعة:

هى صفة أساسية متصلة بالحديث عن القرآن وهى: التصديق بالقرآن الكريم وكتب الله الأخرى المنزلة على رسل الله السابقين، والتصديق باليوم الآخر، قال تعالى: **«والذين يؤمنون بما انزل إليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون».**

البقرة آية ٤

وفى التعبير القرآنى دلالات كثيرة.

أولها: التعبير بالفعل (انزل) الذى يدل على معنى الزمن الماضى فهو يشعر بأن القرآن قد نزل - بالفعل - من قبل، مع أنه لم يكن فى ذلك الوقت قد تم نزوله، بل كان يتنزل ويترقب نزول أجزاء منه بعضها تلو بعض.

والسبب فى أنه استعمل الفعل الماضى هو الدلالة على أن القرآن بعد أن بدأ نزوله أصبح فى حكم المتحقق النزول كله فجعل ماسيتحقق بمنزلة المتحقق بالفعل، ومن عادة القرآن الكريم أن يجرى على هذه الطريقة ليفيد تحقق الأمر الذى يتحدث عنه.

والتعبير بنزول الكل عن نزول البعض ليدل على أن هذا الكتاب الذى جاء لهداية البشرية متحقق النزول، ولن تقف أية عقبات فى طريق معرفة البشر له، وكونه معمولا به، وأنه سيكون الدستور الحى لبنى الإنسانية لا محالة، ولن يستطيع أحد أن يمنعه من النزول، أو يصرفه عن الأهداف المرسومة لإنتشاره، واستمراره.

وقد عبر بقوله سبحانه: «وما أنزل من قبلك» للإحاطة فى أسلوب موجز بالكتب التى نزلت على الأنبياء والرسل السابقين وهى كثيرة يكفى من المؤمن أن يعترف بها إجمالا لا تفصيلا، فليس على المؤمن أن يبحث عن كل الكتب السابقة الموحى بها ليعرف أسماءها، ويؤمن بكل منها، بل يكفيه المعرفة الإجمالية وأن يصدق بأن الله أرسل رسلا - على كثرة عددهم - وأنزل عليهم وحيه، وأنه مصدق بكل ذلك، وقد جاءت الآية مجملة فى إيجاز دقيق معبرة عن المطلوب من المؤمن لصحة عقيدته دون عنت أو إرهاق.

وقوله سبحانه: «وبالآخرة هم يوقنون»: الآخرة - فى أصل اللغة - تأنيث لكلمة «الآخر» بمعنى الذى يقع بعد غيره فى الترتيب ولايتلوه شىء كما أن كلمة «الدنيا» تأنيث لكلمة «الأدنى» بمعنى مايكون فى مكان أسفل من غيره، والتسفل قد يكون محسوسا وقد يكون معقولا كالأدنى فى المرتبة الاجتماعية، أو الحسب أو الدين أو غير ذلك، وقد يكون الأدنى فى المكان، أو فى الثروة المالية أو نحو ذلك فيكون الدنو حسيا.

ولكن جاء استعمال الكلمتين فى القرآن الكريم كثيرا ويراد منهما الحياة التى يحياها بنو الإنسان (الدنيا) والحياة الثانية - بعد البعث والنشور - والقيام من القبور - ليعبر عن الزمن الذى يجازى فيه الإنسان على ماقدم فى حياته الأولى من خير أو شر، وهذا استعمال لغوى أحدثه الإسلام، ويعد هذا الاستعمال مما خصصت فيه الألفاظ بعد الإسلام وكانت قبل ذلك عامة.

فبالنظر إلى أن حياة الإنسان من العدم تفنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنقضى لاتستحق أن يكرس الإنسان لها وقته، وأن يفنى فيها عمره فى جمع حطامها إذ ان ذلك ليس بدائم، أما الحياة الثانية بعد القيام من القبور فباقية تستحق أن يكرس لها الإنسان جهوده، وأن يجمع لها مايجعله فيها منعما حقيقيا، ولذا فإن الله سبحانه وتعالى قد أشار إلى أن الحياة الثانية أرقى مكانة ومنزلة من الحياة الأولى، وحث الناس على العمل للآخرة أكثر من الدنيا، ومع ذلك لايمنع الإسلام من العمل الدنيوى السليم فإنه طريق العمل الأخروى، ولذا جاءت الموازنة بين الدنيا والآخرة وجاء التعبير اللغوى مؤديا للمراد فى شمول ودلالة دقيقة.

وجاءت: (وبالآخرة) متقدمة على الفعل (يوقنون) للدلالة على أن التصديق بالآخرة أهم من أى شىء آخر من يؤمن به الناس من التعلق بالحياة الدنيا، وأن الإيمان بالآخرة يمثل أمرا حيويا للإيمان الصحيح.

وقال: (هم يوقنون) ولم يقل: (يوقنون) فقط لتأكيد الاهتمام بالآخرة بإتقان العلم بها، وفى الشك والشبهة عنها بمعنى (هم يوقنون) أن المؤمنين - حقا - هم الذين يصدقون تصديقا جازما بالآخرة، ومايجرى فيها من العدل الإلهى بين البشر، وأنه لن تكون هناك مزايا لبعض البشر دون وجه حق كأن يعلو جنس معين، أو طائفة معينة لا لشىء إلا لأنها ذات حسب ونسب، أو لأنها هى الوحيدة التى رضى عنها دون غيرها كما كان يزعم أهل الكتاب من اختصاصهم بالجنة أو بعدم مس النار لهم إلا أياما معدودات، وبذلك فإن المؤمنين الصادقين هم البعيدون عن هذه الشبهة المعتقدون اعتقادا جازما فى عدل الله تعالى، ومجازاة الطائعين، ومعاقبة العصاة الفاسدين من البشر دون النظر إلى جنس أو لون أو انتساب سابق.

وجاءت الأفعال كلها مضارعة «يؤمنون، يقيمون،ينفقون، يوقنون» ليدل على أن هذه الأفعال مستمرة عند المؤمن لاتفارقه، ولاينقضى زمنها حتى يفارق الحياة.

النتيجة: «أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون»

حكم الله تعالى لهذه الطائفة التى جمعت الصفات المشار إليها بأنها هى الطائفة التى استقامت وسارت فى الطريق الصحيح فاستحقت الفوز والفلاح.

وهنا نلاحظ عدة ألفاظ لها استعمالات تؤكد علو مكانة المؤمنين.

الملاحظة الأولى: استعمال اسم الإشارة للجمع البعيد (أولئك) دون القريب (هؤلاء) مع أنهم قريبون ليدل على منزلتهم العالية.

الملاحظة الثانية (على هدى) فاستعمل الحرف (على) الذى يفيد الاستعلاء فكأنهم فوق الهدى، وهذا تمثيل لتمسكهم بالهدى بهيئة الراكب الذى يعلو الشىء، ويستولى عليه، فالمؤمنون متمكنون من الهداية راسخون فيها واصلون إلى قمتها لايزحزحهم عنها شك أو غيره من غوايات الشياطين، أو ضلال المضلين.

الملاحظة الثالثة: فى قوله سبحانه **«وأولئك هم المفلحون»**، فقد كرر اسم الإشارة (أولئك) لإظهار الإهتمام بالمؤمنين، والتأكيد على أنهم يستحقون الفوز عن جدارة وكفاءة لما بذلوا من عمل وجهد.

ويتأكد ذلك من بيان معنى (المفلح) فهو الذى تغلب على المصاعب بالكفاح، والعمل حتى وصل إلى مايريد.

وإلى لقاء قادم إن شاء الله تعالى،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقه والتشريع

- إعمار الأرض أساس الاستخلاف فيها
- دور قوانين الأحوال الشخصية في حماية الشباب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعمار الأرض أساس الاستخلاف فيها

فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد

خلق الله الكون كله وسخره للإنسان «وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه» سورة الجاثية (١٣)ذلك لأن الإنسان خليفة الله فى الأرض «وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة»سورة البقرة الآية (٣٠) «هو انشاكم من الأرض واستعمركم فيها» سورة هود الآية (٦١) وبهذه الآيات تبين ان الإنسان خليفة عن الله فى الأرض يعمرها ويستخرج ما فيها ويعمل بجهد واجتهاد مع عبادة الله وشكره والثناء عليه وهذه القاعدة التى ارتكز عليها خلافة الإنسان فى الأرض هى

- ١- عبادة الله. وإلى هذا تشير الآية الكريمة «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون. إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين»سورة الذاريات الآيات (٥٦ - ٥٨) وقوله «الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور»سورة الحج الآية (٤١)

-٢- العمل الجاد الذى يكون من ورائه إسعاد الفرد (العامل) والجماعة التى ينتمى إليها هذا الفرد والإنسانية التى هو جزء منها.

ومن المعلوم ان عبادة الله والتعرف عليه يضفى على الإنسان الأمن والاستقرار ويدخل عليه السعادة والهدوء. ويجعل الشخص فى حياته ثابت الخطى واضح العلاقات يرتبط بالله ارتباط حب وولاء فيعيش بضمير حى وعزيمة قوية وهمة عالية لأنه يؤمن بأن الإنسان مهما عاش فسوف يتقدم به الزمن ثم تنتهى أيامه فى الحياة ويرحل عنها حتما **«إن إلى ربك الرجعى»**سورة العلق الآية (٨) ويوم اللقاء هو يوم الحساب وكشف المستور ثم الجزاء على ما قدم فى حياته **«فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره»** سورة الزلزلة الآيات ٧، ٨

والإنسان العابد لابد ان يكون عاملا منتجا لأن العمل المتقن عبادة. كما ان العمل شرف لأن الله قرن الإيمان بالعمل.

ويقول الله تعالى. **«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا»**سورة الكهف الآية (٣٠) **«ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا»**النساء الآية (٢٣) **«ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون»** سورة النحل الآية (٩٧).

فالحق سبحانه رتب النجاح والفلاح والفوز فى الدنيا على العمل الجاد وتجويده وزيادة الانتاج ووفرته **«إنا لا نضيع اجر من احسن عملا»** سورة الكهف الآية (٣٠) ويقول سبحانه **«ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادى الصالحون»** سورة الأنبياء الآية (١٠٥).

لقد اعلن القرآن الكريم دعوته الأكيدة على ضرورة العمل وعلى الكسب وبذل الجهد. وحتم عليهم ان يكونوا ايجابيين فى حياتهم يتمتعون بالجد والنشاط ليفيدوا ويستفيدوا وأن يقيموا التوازن بين العمل لمقتضيات الحياة فى الأرض وبين العمل على تهذيب النفس والاتصال بالله وابتغاء رضوانه. لأن الله سبحانه خلق الأرض وملأها بالنعم والخيرات لأجل أن يعيش الإنسان فى رفاهية وسعة من العيش وارشده إلى ذلك ليكون الإنسان عنده امل وثقة فى الله وانه إذا بذل جهده واتخذ الوسائل المتاحة امامه فإن الله لن يخلف وعده معه وإنما سوف يرزقه من حيث لا يحتسب لأنه من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره يقول الله تعالى **«ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه. إن الله بالغ امره. قد جعل الله لكل شىء قدرا»** سورة الطلاق الآية (٣)

«إن الله خلق الكون وأودع فيه كل ما يحتاجه المخلوق رحمة وفضلا».

وإلى هذا تشير الآية الكريمة **«قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين. وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين» سورة فصلت الآيات ٩ ـ ١٠

ويقول سبحانه فى قرانه **«واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون»**سورة يس الآيات (٣٣ ـ ٣٥) إن الإنسان لن يظفر بهذه النعم إلا بالعمل الجاد والمشى فى مناكب الأرض والسعى. اما إن اصيب الشخص بالسلبية والانعزالية والانكماش فإن الخيبة تلاحقه والفشل يصيبه ولن يرحمه أحد وليس من الإسلام فى شىء هذا التخاذل والانطواء.

إن العمل وإن هان فإنه شرف للإنسان وكرامة له وخير له من أن يسأل الناس ويعيش كلا عليهم. إن الإسلام لا يرضى للمسلم أن يعيش عالة على غيره ولا يسمح له أن يترك الكسب وهو يردد بأنه، متوكل على الله وهو يعلم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ففى الحديث.

«لأن ياخذ احدكم حبله فياتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خيرا له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه»(١) إن الإنسان لا يحتقر العمل ما دام شريفا ليس فيه ما يعيب ولا يخدش الحياء ولا يذهب بالشرف والكرامة. فلقد مر الأصمعى على إسكافى يصلح للناس أحذيتهم وهو يغنى ويقول ـ

واكرم نفسى إننى إن اهنتها

وحقك لم تكرم على احد بعدى.

فقال له الأصمعى ـ كيف اكرمتها وهذا عملك؟؟ فقال له لقد اكرمتها حين اغنيتها عن سؤال اللئيم إن الله سبحانه خلق الأشياء وربطها بأسبابها الطبيعية وليس للإنسان أن يترك ذلك لأنه لا يلزم منه الإخلال بالنظام وعدم استقامة الحياة فالله سبحانه يكره العبد فاغراً فاه يقول يارب ارزقنى وهو لا يعمل ولهذا جاء التوجيه للمسلم انه حين يفرغ من الصلاة يتحرك إلى عمله بجد واقتدار وطهارة نفس وثقة وعزيمة يقول الله **«فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون»**سورة الجمعة الآية (١٠) إن المسلم يعلم أن الله استخلفه فى الأرض ليسعى بنور الإيمان يعمر قلبه ويحصن نفسه ويهذب أخلاقه فيحيا فى عمله والله انيسه وحسيبه لأن ـ الذى يطلب من فضل الله ما يكف به عياله أعظم أجراً عند الله الذى لا يضيع اجر من أحسن عملا. إن العمل الصالح هو شعار الإسلام وهدفه الأسمى ورمز عظمة هذا الدين الذى أقام العدل وبسط الخير ونشر المحبة بين الناس.

إن العمل المتقن المجود المبتكر عنوان الدعوة الإسلامية إنه نشيد الأبرار وغاية العظماء وطريق الصالحين لأنه يرشد إلى صلاح القلوب. وسلامة النية. وطهارة النفس. ويقظة الضمير. إنه أساس الامتياز بين الناس **«إن اكرمكم عند الله اتقاكم»** سورة الحجرات الآية ١٣وصدق الله العظيم **«ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين»** سورة فصلت الآية ٣٣

لا رهبانية فى الإسلام:

الإسلام أرشد اتباعه ووجههم للعمل فأقاموا حضارة فى جميع أنحاء العالم بأسره وهذا ما يشهد للإسلام من فضل فى تنوير العقول وتقرير الحقوق الكاملة للإنسان وإن فى تراثه ما يوفر للإنسان الراحة والاستقرار وأن البشرية لن تجد بأى حال نظاماً يحقق فى ربوعها العدل الاجتماعى سوى نظام الإسلام الذى بنى فى ربوع العالم معالم حضارة تعطى خيرها لكل الأجيال. وإذا كنا الآن نلحظ أن مشاكل تظهر هنا وهناك وآلاماً مرهقة تحاصر الإنسان فى حاضره وتطل عليه من كل الآفاق ومن جميع الاتجاهات كل ذلك أحاط بابن آدم المجهود والمكدود فتعقدت الحياة وحار فى حلها المصلحون وقد حاول بعضهم أن يضعوا الحلول السليمة لحل مشاكل البشر فاهتموا بجانب الروح ودعوا إلى تصفية النفوس وطهارة القلوب والترفع عن المادة. وقد تمخضت هذه الدعوة عن قولهم **«دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله. وقولهم على لسان قائدهم «دع ما تملك واتبعنى» وما جاء فى الانجيل «انكم لا تقدرون ان تخدموا الله والمال لذلك اقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تاكلون وبما تشربون ولا لأجسامكم بما تلبسون**(٢) وهذا العلاج لم يصلح أحدا لأنه اصطدام بالفطرة لأن الإنسان بمقتضى وجود طبعه وطبيعته مرتبط بالمادة ارتباطا وثيقا لا تستقيم له حياة ولا يسير له نظام إلا بها وإشباع رغباته فى حدود الشرع ومقتضيات الحال.

فإهمالها وجعلها فى معزل عن واقع الحياة إنما هو تدمير للإنسان وتحطيم لكيانه لأن الإنسان منذ خلقه الله وهو مجبول على حب المال والتملك والواقع يؤكد ذلك. يقول الأستاذ محمد قطب **«وقد فشلت المسيحية فى صورتها تلك عند التطبيق العملى لأنها تتطلب من البشر فوق ما يطيقون احتماله ولأن كبت النوازع الفطرية على هذه الصورة امر مستحيل. فدفعة الجسد قوية عنيفة وهى لا تفتا تلح على الإنسان وتضغط عليه ضغطا ليستجيب إليها فإذا وقع الفرد بين ضغط الغريزة الدائم الملح وبين العقيدة التى توحى ان الاستجابة لهذا الضغط دنس لا يجوز ان يلوث نفسه به. فليس لذلك إلا نتيجة واحدة او إحدى نتيجتين. إما ان يستجيب لدفعة الجسد العنيفة الملحة. فيطلق الشحنة التى يرهقه حبسها ويعذبه ولكنه مع هذا لا ينجو من العذاب فهناك الصراع الداخلى العنيف الذى** ينشب فى ضمير الفرد الذى تستولى عليه هذه العقيدة. صراع بين ما فعله وما كان ينبغى أن يفعله. صراع بين الجسد والروح ينتهى بالعقد النفسية التى اشار إليها (فرويد) وخصص حياته للكشف عنها. أو ينتهى بالاضطرابات العصبية التى تضيع نشاط الفرد وتبدد طاقاته فلا ينتفع لنفسه ولا ينتفع بها أحد من الاحياء(٣) والقرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم يقول كشفاً عن هذه الظاهرة النفسية فى الإنسان يقول الله تعالى «**زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا**»سورة آل عمران الآية (١٣) وقال سبحانه: «**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**» سورة الكهف الآية (٤٥) ويقول سبحانه حكاية عن موسى عليه السلام «**إنى لما انزلت إلىّ من خير فقير**» سورة القصص الآية (٢٣) ويقول الله عن الإنسان . «**وإنه لحب الخير لشديد**» سورة العاديات الآية (٨) وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المقصود من الخير فى الآيتين هو المال لأن غريزة حب المال والتملك من أقوى الغرائز الإنسانية الأصيلة فلا تدانيها غريزة أخرى غير حب البقاء فهما سر الحركة الدائبة فى الحياة ومصدر القوى الفعالة فى بعث النشاط ويستحيل أن يتجرد الإنسان من هذه الظاهرة النفسية ولعل ذلك راجع إلى المعصية الأولى لآدم عليه السلام والتى كانت من وسوسة الشيطان حيث أسكن الله آدم الجنة وقال له «**إن لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى**»سورة طه الآيتان(١١٨ - ١١٩) لكن الشيطان اراد ان يغويه فماذا قال له!! حرَّك ما فى الطبع البشرى فقال كما حكى القران «**فوسوس إليه الشيطان قال ياآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى**» سورة طه الآية (١٢٠).

كان الصوت الذى هز المشاعر. الخلد. البقاء الملك. عدم الفناء . فكانت النتيجة «**وعصى آدم ربه فغوى**»سورة طه الآية (١٢١) لذلك كانت الدعوة إلى الترهب ونكران المتع المباحة دعوة قاسية لا تحتملها الحياة ولا تستقيم عليها طبائع النفوس فيكون التمرد النفسى والمعصية المتستترة التى لا يرضى بها عاقل.

وعلى العكس من دعوة الرهبنة كانت اليهودية قد انطلقت تدعو إلى الاعتراف بالمادة والتحريض على أن يكون الشخص ثريا بأى طريق كان. وتطورت هذه الدعوة إلى حد الإسراف عند معتنقيها وإلى حد بعيد فقد غالى بعضهم فجعلها أساس التكوين ومصدر القوة فى حياة الإنسان والسبب الوحيد فى سعادته وشقائه وأخضع لها جميع ظواهر الحياة حتى فسر التاريخ تفسيراً مادياً بحتاً وعلى هذا بنيت الفلسفة المادية التى تنظر إلى الإنسان على أنه كائن أرضى بحت لا يرتفع بمشاعره وعواطفه عن عالم الأرض إلا فى حالات الشذوذ وقد تنكرت هذه الفلسفة . لجميع القيم الإنسانية فلم تؤمن بالكرامة ولا بالأفكار العليا ولا بغيرها من صفات السمو الروحى والكمال النفسى. والذين يؤمنون بهذه النظرية. يعتبرون البحث عن الروح إنما هو ضرب من ضروب الجهل ونوع من أنواع الخرافة ولون من الوان الرجعية إذ لا أثر عندهم للطاقات الروحية ولا أهمية للمثل الدينية ولا قيمة للعادات الإنسانية المهذبة التى أصبح الإنسان فيها له سيادة على الغريزة وتميز واضح على الحيوان وان مطالب المعدة والجسد فى مذهبهم هى أصل المعتقدات والأخلاق لهذا فهم لا يستجيبون للنزعات الطيبة والعواطف الكريمة وفى خلال هذه الفلسفة الجافة من العواطف يتحول الإنسان إلى آلة لا يدرى من وجوده إلا ما يزحم المعدة ويتخم الجيوب ويثير الغرائز ويهيج المطامع لإثارة الحروب ويسعون فى الأرض فساداً ويعملون على تقطيع الصلات بين بنى البشر ويتحول النساء والرجال إلى عبيد للصانع ورقيق للأرض لذلك فإن الإنسان يتحطم وحياته تكون مشوهة فالفسفة المادية لا تنقذ الإنسان من محنته ولا يمكن أن تعالج مشاكله أو تقضى على مصاعب حياته لأنها لا تعتنى بأهدافه ولا تعترف بقيمه ومثله لأن كل مقياس عندهم بالمادة فقط. كذلك الدعوة الروحية لا تحسم الداء ولا تزيل كابوس الشقاء عن الإنسان لأنه لا يمكن تجريده من مقومات ذاته واستغنائه عن المادة فإن المدار عندهم على الروح وإلغاء الماديات من الاعتبار وفى وسط هذه الفلسفات تبرز القيم الدينية التى دعا إليها الإسلام الذى شخص الداء ووصف الدواء لأن الإسلام يدعو إلى الاعتقاد بالله الخالق الذى وهب الحياة للبشر ويمنع من التعدى على كرامة الآخرين. ويدعوا إلى تجنب الرذائل ويحبب فى الفضائل . إن الإسلام نظر إلى المادة فاعتبرها أداة إستهلاك وحذر من أن تكون المادة هى الغاية للإنسان. لأن القرآن الكريم وهو دستور كل مسلم ندد بمن قصر همه على المعيشة المادية من طعام وشراب فقال الحق سبحانه «**ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون**» سورة الحجر الآية (٣) بهذا الانذار والتهديد توعد الحق من وجه نشاطه الحيوى وقواه نحو المادة وترك القيم العليا ولم يعمل على تطهير نفسه.

إن الإسلام نظر إلى المادة على أنها وسيلة الحياة وإلى الروح على أنها توصل فى الإنسان القيم الأخلاقية والمثل العالية ليحيا الشخص فى حياته بخصائص روحية وإنسانية. ونظر إلى المادة والروح نظرة واحدة تجعل الإنسان مرتبطاً بهما لا يستغنى عنهما . ولا يستقيم أمره إلا بهما فلا يجوز للإنسان أن يترك الدنيا ولا يجوز له أن يقبل على المادة لأن الإسلام نظر إلى المادة واعتبرها أداة استهلاك لخدمة الإنسان لأن العمل للدنيا مقدمة ضرورية للعمل للآخرة فلن يستطيع مسلم مباشرة العبادة وأداة الزكاة. والحج وأن يوفر لنفسه الطعام والشراب والكساء والمأوى إلاّ بالعمل وإلى هذا يشير قول الحق سبحانه «**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة. ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض. إن الله لا يحب المفسدين**» سورة القصص الآية (٧٧) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «**إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس**»(٤) ويقول الإمام على رضى الله عنه «**اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً. وفى الأثر ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه**»(٥).

إن الإسلام دين وسط يدعو إلى العمل ليعيش الناس حياة الخير والسعادة لا يكدر حياتهم شىء ولهذا قال الحق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه «يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين. قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق. قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون. قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله ما لا تعلمون» سورة الأعراف الآية ٣١ ـ ٣٣.

دعـــوة الإسلام للعمل والإنتاج

إن الإسلام يرغب اتباعه أن يعملوا ويملكوا الدنيا وأن يكونوا سادة بالحق والعدل والرحمة والإحسان نورهم يسعى بين أيديهم يقولون للدنيا نعمل ونأكل من عرق الجبين ولا نمد يدنا إلى الغير وهذا ما شهد به الواقع يوم أن قامت حضارة الإسلام فأمن الجميع تحت لوائها ووجد الجائع ما يشبعه والخائف ما يؤمنه وطالب المأوى ما يأويه. ولنا أن نتساءل ما هو السلام الصادق الذى تتطلع إليه الإنسانية قد يقال. إن السلام عدم الحرب. لا، لأن السلام قد يتحقق مع قيام الحرب إنما السلام الذى ننشده هو فض النزاع بين الإنسان ونفسه، الإنسان وحقه فى الحياة وفى الحرية. الإنسان وصفاته. وغاية الإنسان أن يشعربالسلام مع نفسه بأن يوفر لها الطعام والشراب مع القناعة والرضى. ومرد ذلك إلى الإيمان الذى يحول بين البغى والتسلط. لأن المشكلة التى تجعل العالم يغلى هى مشكلة أخلاق والسلام الذى ننشده. سلام النفوس ـ سلام العدل والإخاء والبر والرحمة. وكل ذلك يتحقق يوم أن نقيم التوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح لنحيا بخصائص الإنسان على الأرض التى أوجدنا الله عليها لنعمل ونجتهد ونبتكر ونجود الصنعة.

إن الإنسان فى تكوينه جسد وروح. ورعاية أحد الجانبين واهمال الآخر منافاة للفطرة وتعطيل لجهود الإنسانية. وانحراف بغايتها. فالإنسان جسد وروح والانصاف يقتضى مراعاتهما معاً وإيجاد التوازن بتنهما لأن الحياة مادة وروح والانصاف يقتضى الاقرار بهما معاً على حقيقتهما فى التأثير والتأثر ـ إن الحضارة المتكاملة هى التى تحوط الإنسان من جانبين وترعى روحه وجسده. وتلك هى خاصية الإسلام فهو يصون النفس عن الكبر ويعصم الفكر عن الغرور ويقيم العدل فى السلوك. ويجعل من العلم وسيلة للمنفعة المشتركة. إن ما ورثناه من حضارة لم يكن عمل جسد بلا روح أو روح بلا جسد. بل هو عمل الروح بادراكاتها وتأثيرها وعمل الإنسان المنفعل بادراكه وعقائده فى الكون القائم بنظامه وسعته. إن الإسلام وهو يقيم التوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح ويدعو إلى العمل الدائب بلا انقطاع حتى لو قامت القيامة وتلهى الناس بأهوالها وشغلوا بأنفسهم عن أى شىء طلب إليهم إن من بيده غرساً فليغرسه ولا يشغله شىء عن شىء. والإسلام العظيم لا ينكر على الإنسان أن يسكن القمر وأن يصل إلى أعلى ما يتصور وما لا يتصور من حضارة يحيا معها متمتعا بنعم الله فى سعيه مطمئنا ليومه وغده. لأن الإسلام بهذا يتيح للصفات الإنسانية الحق أن تأخذ سبيلها إلى واقع الحياة فتمنحها الامن والألفة وتؤهل الإنسان للمستقبل وهو يقظ لا يشغله أمر عن أمر يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **«إن قامت الساعة القيامة وبيد احدكم فسيلة فإن استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل»**(٦) الفسيلة الشتلة من النخيل» ويقول عليه الصلاة والسلام **«من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له فى كل شىء يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل**(٧) ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم **«ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيراً أو إنساناً أو بهيمة إلا كان له صدقة**(٨).

إن الإسلام وهو دين الله من عهد آدم إلى أن ختمت الرسالات بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. هذا الدين نهى عن الرهبنة وذم الانعزالية لأن الحياة لا تستقيم أبداً إذا أهمل الإنسان جانب المادة. لهذا يقول الله تعالى. **«ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها»** سورة الحديد (٢٧)

إن السعى للانفاق على النفس وعلى الأبوين والأولاد من العمل فى سبيل الله. بل أفضل العبادات والطاعات لأن العمل عبادة يتسابق إليها المسلمون ابتغاء مرضاة الله ففى الحديث **«إن الله يحب المؤمن المحترف»**(٩).

وفى الحديث **«من أمس كالاً من عمل يده أمس مغفوراً له»**(١٠). إن الذين يتحركون فى مناكب الأرض يعملون بشرف وهمة وأمان ودقة وانضباط فى المواعيد وعدم التهرب من الوقت المحدد فإن لهم أجر المجاهدين فى سبيل الله ففى الحديث **«مر على النبى صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحاب رسول الله من جلده ونشاطه فقالوا يارسول الله. لو كان هذا فى سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو فى سبيل الله. وإن كان خرج يسعى على أبويه شيخين فهو فى سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله. وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان**(١١) إن الذين يتركون العمل ويتكاسلون ويزعمون أنهم من المسلمين أوجدوا تناقضاً بين الإسلام وواقعهم ونجحت دعوة أعداء الإسلام فى صرف المسلمين عن دينهم. وهذا مقصد من مقاصد الحملة المدبرة والمؤامرة المسمومة لصرف المسلمين عن دينهم. والخسارة هنا وبهذا الصنيع ليست خسارة المسلمين وحدهم وإنما هى خسارة الإنسانية التى تطلب اليوم لدائها دواء ولخوفها أمنا ولحربها سلماً.

إذن علينا أن ندرس هذا الدين ليفهم الذين يتنكبون الطريق ويضلون بعد أن ضلوا: إن التنكر لهذا الدين خسران للإنسانية كلها وتعريض أمنها وسلامها للخطر. إن العالم اليوم على عقبات الفضاء يطرق أبواب الكون وتفتق الطوق الأرضى فلنعلم أن بداية الإسلام كانت معراجاً إلى أفق أعلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصدق الله العظيم «وقل للذين اوتوا الكتاب والأميين اسلمتم. فإن اسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ» سورة آل عمران (٢٠)

إن الإسلام لا يبغى إلا السعادة الإنسانية وتعاونها لذلك يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه «لو جاءت الاعاجم بالأعمال وجئنا بلا عمل لكانوا احق منا بمحمد يوم القيامة» إن الكسل والتراخى يشل حركة التقدم ويجمد الطاقات الإنسانية ويعود ذلك بالخسارة على البشرية ويكون من وراء ذلك فساد المجتمع وتشرد اهله ولهذا كان من دعاء الصالحين «اللهم انى اعوذ بك من الكسل والملل فإنهما مفتاح كل سوء «إن الإسلام يكره الكسل ويحرم البطالة ويمقت صاحبها لأن ذلك يؤدى إلى الفقر وسقوط الشخص فى الانحراف وذهاب مروءته «ولقد كان عمر بن الخطاب إذا نظر إلى رجل ذى هيئة حسنة سال اله حرفة؟ فإن قيل لا سقط من عينه» ويقول عبدالله بن الزبير «اشر مافى العالم البطالة» وعن النبى صلى الله عليه وسلم «ما اكل احد طعاماً قط خيراً من ان ياكل من عمل يده وان نبى الله داود كان ياكل من عمل يده» (١٢).

والله سبحانه يقول «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» سورة التوبة الآية (١٠٥).

الأنبياء مهنيون:

إن تاريخ البشرية الطويل برزت فيه شخصيات اضاءت جوانب المجتمع بالسلوك الخلقى الممتاز والأداء المتميز بالأدب والاحترام. وتلك الشخصيات هم أنبياء الله. وهم من البشر كما يقول عنهم ربنا جل جلاله «وما ارسلنا قبلك من المرسلين إلا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق» سورة الفرقان الآية (٢٠) وهؤلاء الأنبياء هم صفوة الله من الناس ليتميزون بالنظافة والأمان والصدق لأنهم يحملون أمانة الله وكلمته ووحيه وهديه ، يرشدون الناس ويوجهون الخلق إلى الخالق لأن العقل البشرى مهما أوفى من الكمال لن يستطيع التعرف على الله وصفاته وما يجب له وما يجوز فى حقه إلا من خلال وحيه الذى يوحيه إلى هؤلاء الصفوة وهم يبلغون ذلك إلى الناس فلهم مكانتهم بين الناس. الاحترام والتقدير وعلى ذلك فإن كل نبى كانت له مهنة يعيش منها ويعمل ليكون قدوة أمام الناس حتى لا يتوكلوا ويترهبوا ويعزلوا أنفسهم عن الحياة ويقولون نقتدى بالأنبياء الذين لا يعملون . من هنا بين الله سبحانه ووضح هذا الأمر وهو ان كل نبى كانت له حرفة شريفة يتعايش منها حتى لا يلتبس على البشر يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم. فقال اصحابه: وانت؟ قال. نعم. كنت ارعاها على قراريط لأهل مكة. كما انه عمل بالتجارة عندما ذهب بالتجارة لخديجة إلى الشام على جعل ياخذه. ولما شرفت خديجة رضى الله عنها بزواجها منه صلى الله عليه وسلم وكانت ذات يسار عمل فى مالها وكان ياكل من عمل يده .» (١٣)

ولقد كان نوح عليه السلام يشتغل بالتجارة. ثم اشتغل بالنجارة وصنع السفينة بامر ربه يقول الله عنه «واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون. ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه. قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كماتسخرون» سورة هود الآيتان (٣٧ ـ ٣٨)

وإبراهيم عليه السلام اشتغل فى بدء حياته بالتجارة ثم هاجر إلى بلاد الكنعانيين واشتغل بالتجارة. وتاجر فى مصر ايضا وربحت تجارته. واشتغل برعى الغنم والبقر حتى ضاق الوادى بماشيته وماشية ابن أخيه لوط الذى هاجر إلى الشرق(١٤) وداود عليه السلام. الان الله له الحديد فكان يعمل منه ما يشاء وإلى هذا تشير الآيات «ولقد اتينا داوود منا فضلا ياجبال اوبى معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا إنى بما تعملون بصير » سورة سبأ الآيتان (١٠ ـ ١١).

وهذا سليمان نبى عظيم آتاه الله ما لم يؤت أحداً من العالمين ومع ذلك كان يعمل بقول الله تعالى «ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير ـ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور» سورة سبأ الآيتان (١٢ ـ ١٣)

وهذا نبى الله موسى عمل تاجر ليكفى نفسه ويصونها. يقول الله تعالى «قال إنى اريد ان انكحك إحدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج. فإن اتممت عشراً فمن عندك. وما اريد ان اشق عليك ستجدنى إن شاء الله من الصالحين. سورة القصص الآية (٢٧)

الهوامش

١ ـ صحيح البخارى.
٢ ـ انجيل متى الاصحاح السادس ص ٢٥.
٣ ـ الإنسان بين المادية والإسلام ص ١٠.
٤ ـ البخارى. .
٥ ـ مسند احمد.
٦ ـ رواه احمد.
٧ ـ متفق عليه.
٨ ـ رواه الطبرانى.
٩ ـ الطبرانى.
١١ ـ الطبرانى.
١٢ ـ رواه البخارى
١٣ ـ البخارى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور قوانين الأحوال الشخصية فى حماية الشباب

المستشار / حسن حسن منصور

من المبادىء الأولية فى علم القانون أن القاعدة القانونية ذات طبيعة اجتماعية، اى أن المشرع عندما يضع أية قاعدة قانونية يسعى من وراء ذلك إلى تحقيق المصلحة الاجتماعية للفرد وللجماعة، لأن الغاية الكبرى لأى قانون هى حماية الإنسان داخل المجتمع، وقد وضع المشرع قوانين الأحوال الشخصية استمداداً من الشريعة الإسلامية للوصول إلى هذه الغاية، ولقد كان نصيب الشباب من الحماية التى بسطتها هذه القوانين وفيراً، ولبيان دور قوانين الأحوال الشخصية فى حماية الشباب نعرض ابتداء للنقاط الآتية:

أولا: تعريف القانون: ـ

بمراعاة الخصائص التى تتميز بها القاعدة القانونية يقول فقهاء القانون فى تعريفه: **«القانون هو مجموعة القواعد التى تحكم او تنظم الروابط الاجتماعية والمصحوبة بجزاء دنيوى يكفل احترامها»..**

ثانيا: تعريف الأحوال الشخصية: ـ

فى اللغة: كما ورد بالمعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية: كلمة «الأحوال» مفردها «الحال» وهو من الفعل «حَاَل» و«حَوَّلَ» (بتشديد الواو) الشئ بمعنى غيره أو نقله من مكان إلى آخر أو غيره من حال إلى حال، ومنها الحائل أى المتغير، والحال هو الوقت الذى فيه الإنسان، وحال الدهر صرفه وحال الشئ صفته وحال الإنسان ما يختص به من أموره المتغيرة الحسية والمعنوية، وكلمة «الشخصية» من الفعل الثلاثى «شَخَصَ» الشىء شخصاً أى ارتفع وبدا من بعيد، ومنها شَخَّصَ (بتشديد الخاء) الشىء أى عينه وميزه عما سواه، ومنها الشخصية وهى الصفات التى تميز الإنسان عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية اى ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكما ورد بالمعجم الوجيز فى تعريف الأحوال الشخصية: «هى المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة كأحكام الزواج والميراث وغيرها ...».

ب - فى الاصطلاح: استقرت أحكام القضاء وآراء الفقهاء على تعريف الأحوال الشخصية بأنها هى: «مجموعة ما يتميز به الإنسان عن غيره من الصفات الطبيعية أو العائلية التى رتب القانون عليها أثراً قانونياً فى حياته الاجتماعية ككونه إنساناً ذكراً أو أنثى وكونه زوجاً أو أرملاً أو مطلقاً أو أباً أو ابناً شرعيا أو كونه تام الأهلية أو مقيدها لسبب من الأسباب القانونية، وكذلك بعض المسائل المالية القائمة على فكرة التصدق المندوب إليه ديانة كالوصية والهبة والوقوف والنفقات المختلفة وغيرها..

ثالثا: مدى علاقة الأحوال الشخصية بالشريعة الإسلامية:

قد يتعجب البعض إذا علم أن الشريعة الإسلامية لا تعرف مصطلح الأحوال الشخصية، فلم يرد ذكر هذا المصطلح فى القرآن الكريم ولا فى السنة النبوية المطهرة ولا فى كتب الفقهاء القدامى أو حتى على لسان أحد من فقهاء المذاهب أو تلاميذهم، ولكن من أين جاء هذا المصطلح ودخل حياة المسلمين؟! وإجابة عن هذا التساؤل يقول فقهاء القانون المحدثين: إن اصطلاح الأحوال الشخصية ابتدعه الفقه القانونى الإيطالى فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الميلاديين عندما أراد مواجهة مشكلة تنازع القوانين التى كانت قائمة فى إيطاليا عندما كان يقوم فيها نظامان قانونيان هما: القانون الرومانى باعتباره القانون العام، والقانون المحلى لكل مدينة أو اقطاعية فى إيطاليا، وحتى يمكن الفصل بين اختصاص كل من القانون العام والقوانين المحلية أطلق الفقه القانونى الإيطالى على القانون العام كلمة «القانون» وأطلق على القانون المحلى كلمة «أحوال» وجعل هذه الأحوال قسمين أحدهما للأموال والآخر للأشخاص أو ما يسمى بالأحوال الشخصية، ثم انتقل هذا الاصطلاح إلى الفقه القانونى فى كثير من الأنظمة القانونية الدولية ومنها الفقه الإسلامى فى العصر الحديث، وأخذت به كثير من التشريعات القانونية حتى ما كان منها مستمداً من الشريعة الإسلامية.. وإذا كانت الشريعة الغراء لم تعرف الاسم أو المصطلح فقد احتوت المسمى أو الموضوع بما اشتملت عليه بقسم رئيسى منها هو قسم المعاملات الذى تضمن جميع الأحكام المتعلقة بالأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث ووصية وهبة ووقف وأهلية وغيرها من الأحكام المتصلة بحياة الإنسان الشخصية..

رابعا: تقنين مسائل الأحوال الشخصية: -

بداية نشير إلى أن كلمة «تقنين» تعنى تجميع رسمى من جانب الدولة للنصوص التشريعية الخاصة بفرع من فروع القانون، والغرض من هذه العملية التيسير على القاضى والمتقاضى فى البحث عن الحكم الذى ينطبق على المسألة محل النزاع، ويعتبر التقنين أحد مظاهر المدنية الحديثة..

ونظرة سريعة إلى الوراء قليلاً مع بداية القرن التاسع عشر الميلادى وفى عهد حكم محمد على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمصر والانفتاح على الغرب أخذت الشريعة الإسلامية التى كانت تطبق كلية فى جميع مناحى الحياة ينكمش دورها وتظهر التقنينات الحديثة المستوردة من أوربا، ولم يأت الربع الأخير من هذا القرن إلا وكانت هذه التقنينات هى المسيطرة على جميع شئون الحياة فيما عدا مسائل الأحوال الشخصية التى ظلت محكومة بالشريعة الإسلامية، ولهذا تنوع القضاء تبعا لذلك وساد فى مصر ثلاثة أنواع من المحاكم: المختلطة للاجانب أصحاب الامتيازات والمحاكم الوطنية للمصريين والمحاكم الشرعية للنظر فى مسائل الأحوال الشخصية للمصريين المسلمين وتقابلها المحاكم الملية للنظر فى مسائل الأحوال الشخصية للمصريين غير المسلمين..

ولما كانت أحكام الشريعة الإسلامية التى تسرى على مسائل الأحوال الشخصية كثيرة ومتشعبة فى كتب الفقهاء القدامى والمحدثين فقد رأى المشرع الرسمى فى الدولة تجميع هذه الأحكام فى كل مسألة من هذه المسائل فى صورة نصوص تشريعية أو ما يسمى بالتقنين، فأصدر القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ لتنظيم مسائل الولاية على النفس كالزواج والطلاق والنفقة والعدة وغيرها، وأصدر قوانين أخرى نذكرها بعد قليل..

خامسا: ما هى قوانين الأحوال الشخصية ؟: ـ

تنوعت هذه القوانين بحسب نوع المسألة المراد تنظيمها ولكن جميعها تتحد فى وحدة مصدرها الشريعة الإسلامية، بل هى فى الحقيقة الشريعة فى صورة نصوص تشريعية محكمة يسهل الرجوع إليها من القاضى والمتقاضى، ونشير فيما يلى إلى هذه القوانين والمسائل التى تحكمها: ـ

١ ـ القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ وتعديلاته بشان المسائل المتعلقة بالولاية على النفس من زواج وطلاق وعدة ونفقة زوجية وحضانة وغيرها.

٢ ـ القانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٤٣ بشان المواريث.

٣ ـ القانون رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ بشان الوصية.

٤ ـ القانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٤٦ بشان الوقف والقانون رقم ١٨٠ لسنة ١٩٥٢ بشان الغاء الوقف الأهلى.

٥ ـ القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٥٢ بشان حالات سلب الولاية على النفس.

٦ ـ القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٥٢ بشان الولاية على المال.

٧ ـ بعض مواد القانون المدنى رقم ١٣١ لسنة ١٩٤٨ بشان الحالة والأهلية.

سادسا: نصيب الشباب من الحماية التى تكفلها قوانين الأحوال الشخصية:

بصفة عامة توفر قوانين الأحوال الشخصية للإنسان كل الحماية فى جميع مراحل حياته، وللشباب النصيب الوافر منها لما يمثله من قطاع هام داخل المجتمع، وقد تنوعت مظاهر هذه الحماية بتنوع مسألة الأحوال الشخصية التى يخضع الشباب لحكمها، فمثلا إذا أراد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشباب الزواج فقد كفلت له قوانين الولاية على النفس الحماية الكاملة مرحلة اختيار الزوجة فى الخطبة حتى إتمام الزواج، فإذا ما انجب ولدا فإن قوانين الأحوال الشخصية تبسط رعايتها على هذا الوليد حتى يبلغ سن الرشد، إلى أن يصل إلى النهاية الحتمية لكل حى وهى الموت فإن هذه القوانين تضع أفضل النظم لحماية تصرفاته وأمواله وكل ما يخلفه من بعده..

وإذا ما أصيب الشاب فى حياته بأحد العوارض التى تعوق مسيرته فيها فإن قوانين الأحوال الشخصية تتصدى بالحلول الناجمة لمواجهة الآثار المترتبة عليها، فمثلا إذا لحق بالشاب عارض الجنون أو السفه أو الغفلة أو غير ذلك فإن هذه القوانين تقيم من يعاونه فى تصرفاته كالوصى والولى والقيم، وهكذا فى جميع المسائل التى تلازم الشباب فى حياته الشخصية منذ الولادة حتى الممات..

ولما كانت هذه المسائل كثيرة ومتعددة وأحكامها فى قوانين الأحوال الشخصية أيضا متشعبة، وكان بيانها وبيان أثرها فى حياة الشباب يحتاج إلى تفصيل أكبر لا يستوعبه مقال واحد، فإننا نضرع إلى الله تعالى أن يوفقنا إلى تحقيق ذلك فى مقالات قادمة إن شاء الله تعالى..

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،،

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة المحرم ١٤١٨هـ

■ السؤال: إذا كان الاستنساخ للأعضاء لمصلحة الإنسان فلا حرج من الناحية الدينية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية، اما إذا كان ضد مصلحة الإنسان ويترتب عليه آثار ضارة فهو امر مرفوض.

● من قائل هذه العبارة وفى اى مقال وردت

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

العنوان: ....

العمل : ....

رقم البطاقة: .... رقم التليفون: ....

اسم المتسابق: .... شخصية/ عائلية .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر اشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

من أحداث شهر المحرم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحداث شهر المحرم

للدكتور أحمد شلبى

شهر المحرم هو مطلع الشهور العربية الاثنى عشر، وهو من الأشهر الحرم التى حرم الإسلام فيها القتال والإغارة، قال سبحانه وتعالى: «إن عدة الشهور عند الله إثناعشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم» (التوبة الآية٣٧)

وهناك أحداث مهمة ترتبط بشهر المحرم نسرد أهمها فيما يلى:

التأريخ بالهجرة:

الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه هو الذى ارخ بالهجرة وامرنا بالتاريخ بها، فعقب الهجرة أصبح العام الذى هاجر فيه الرسول بدءا للتاريخ الإسلامى أو التاريخ الهجرى، وقد كان العرب كغيرهم يؤرخون بالأحداث الكبرى، ولاشك أن الهجرة كانت من اكبر الأحداث فأرخ بها الرسول صلى الله عليه وسلم منذ وقوعها وكان العرب يؤرخون من قبل بعام الفيل وحرب البسوس وغيرهما من الأحداث العظام.

ويروى الطبرى أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه لما قدم المدينة ارخ بالهجرة وأمر بالتأريخ بها.

وذكر القلقشندى أن ابتداء التأريخ بالهجرة حدث منذ العام الأول للهجرة.

ويؤكد السيوطى أن الرسول لما كتب لنصارى نجران، أمر عليا - وكان يكتب له - أن يذكر أنه كتب لخمس من الهجرة.

وقد شاعت نسبة وضع التاريخ الهجرى إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وسبب ذلك أن العرب كانوا يؤرخون بالأحداث الكبرى كما ذكرنا، وقد أرخوا بالهجرة تبعا لذلك منذ حدوثها وبخاصة لأن الرسول صلوات الله عليه أمر بذلك، ولكن دور عمر كان أن ثبت الهجرة لتكون مبدءا للتاريخ عند المسلمين بحيث لايترك التاريخ بها إلى أى حادث آخر يجىء بعدها، ولعل عمر شاهد محاولة للتأريخ بسقوط دولة الفرس فى يد المسلمين أو دخول المسلمين دمشق، فأعلن الا شىء يعدل الهجرة لأنها باب الفتح والنصر وثبتها مبدءا للتاريخ الإسلامى.

ومما ينسب إلى عمر كذلك مرتبطا بالتأريخ بالهجرة أنه اعتبر الهجرة كأنها حدثت فى أول المحرم فى حين أن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم تمت فى شهر ربيع الأول، منذ خرج الرسول من مكة فى ٢٤ من شهر صفر ووصل المدينة المنورة فى ١٢ من ربيع الأول فقضى عمر بذلك على خلاف ظهر بين الناس، إذ عد بعضهم شهرى المحرم وصفر (من السنة التى تلت الهجرة) عاما ثانيا، وعدهما بعضهم عاما أول لأن الهجرة لم يمر عليها عام واستمر هذا الخلاف على مر السنين. فقضى عمر على هذا الخلاف بأن أعلن اعتبار السنة التى هاجر فيها الرسول كلها سنة أولى، وأن مطلع المحرم من العام الثانى يعتبر مطلع عام ثان على اعتبار أن الهجرة كأنها حدثت فى مطلع العام، وهو اتجاه ساد بعد ذلك، وأصبحنا نحتفل بالهجرة فى مطلع المحرم، ولعل ذلك ايضا مما جعل التأريخ بالهجرة ينسب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إستشهاد الإمام الحسين

كان معاوية بن أبى سفيان قد أخذ البيعة لإبنه يزيد من بعده ولكن الإمام الحسين رفض أن يبايع، ومن هنا فقد أجاز الإمام الحسين لنفسه أن يخرج على يزيد، وترك الإمام الحسين المدينة وذهب إلى مكة، وفى مكة تلقى الحسين رسائل متعددة من أنصاره فى الكوفة ليخرج لهم، وليقودهم فى الخروج على يزيد، وعندما أعد العدة لذلك نصحه عبدالله بن العباس بألا يفعل لأن أهل الكوفة يميلون للغدر، فلما رأى إصراره نصحه بألا يأخذ نساءه وأولاده فى هذه المسيرة الخطيرة، ولكن الإمام الحسين أصر على الخروج.

وفى الطريق إلى الكوفة جاءت الأخبار بأن أهل الكوفة تخلوا عنه، وأن والى الكوفة (عبيدالله بن زياد) رجل لايعرف القيم وأنه قتل الزعماء الذين كانوا يؤيدون الحسين، ودفع ألوانا من الرشوة للكثيرين حتى انفض الجميع عن الحسين.

ومع هذا فقد أصر الحسين على السير وتلقته جيوش عبدالله بن زياد بقيادة أناس باعوا دينهم بدنياهم وأطماعهم، وحدثت معركة غير متكافئة بين الجيوش الجرارة وبين الحسين وأولاده فى معركة كربلاء، وسقط فيها الحسين، وأكثر من كانوا معه ويقول التاريخ إن قادة يزيد كانوا يخشون دم الحسين، ويتمنون ألا يمسوه بسوء، ولكن عبيدالله بن زياد صاح بهم من كان يخاف دم الحسين فليبتعد عن القيادة، وكان الحسين عندما يحمل عليهم يسرعون فى الجرى من أمامه، إجلالا، وهربا من دمه. (الطبرى جـ٤ ص٣٤٦).

وأخيرا سقط الحسين وضربه زرعة بن شريك التميمى ضربة على عاتقه فجعل ينوء ويكبو من قسوة الألم ثم جاءه رجل فيه لوثة اسمه سنان بن أنس فطعنه بالرمح وقضى عليه، واجتز رأسه، ومما يدل على جنون هذا القاتل أنه حمل الرأس وذهب إلى عمر بن سعد أحد قادة يزيد وأنشد:

أوقر ركابى فضة وذهبا
أنا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وأبا
وخيرهم - إذ ينسبون - نسبا

فقال عمر: أشهد أنك لمجنون، ولو سمعك ابن زياد تقول هذا لضرب عنقك، وقد قُتِل من جيش ابن زياد سبعة وثمانون رجلا، وكان الحسين فى الخامسة والخمسين عند مقتله، وقد وجدت به ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، وكان قتله فى العاشر من المحرم، وإذا جاز لنا أن نتعجل الأحداث فى كلمة قصيرة لقلنا إن قتلة الحسين مابقى أحد منهم إلا وعوقب فى الدنيا، إما بالقتل أو بالعمى أو سواد الوجه أو زوال الملك فى مدة قصيرة.

ويرتبط بهذه الحادثة أحداث أخرى سنذكرها عند حديثنا عن يوم عاشوراء فيما يلى:

عاشـــــوراء:

هو يوم العاشر من شهر المحرم وكان العرب قبل الإسلام يصومون ذلك اليوم، وهناك أقوال كثيرة حول سبب صومه والاحتفال به، فقد رأى بعضهم أنه فى هذا اليوم تاب الله على آدم عليه السلام، تلك التوبة التى نزل فيها قوله تعالى: **«ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى»** (طه الآية ١٢١).

وهناك رأى يرى أنه فى هذا اليوم استقرت سفينة نوح، وآخر يرى أن فيه نجا إبراهيم عليه السلام من النار التى أعدها له قومه، وثالث يرى أن فيه رُدّ إلى يعقوب بصره......

وليس لدينا دليل قوى يرجح هذه الآراء أو بعضها. والذى نراه أن يوم عاشوراء كان يوما معظما فى الجاهلية وكان كثير من العرب يصومونه اعترافا بهذا التعظيم، لوقوعه فى شهر المحرم وهو من الأشهر الحرم، ولأن الصيام كان مظهرا قديما للإجلال والعبادة عند الكثيرين مما دل عليه قوله تعالى: **«كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم»**

(البقرة الآية ١٨٣)

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: كانت قريش تصوم يوم عاشوراء فى الجاهلية، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يصومه، فلما فرض رمضان قال عليه السلام عن هذا اليوم: «من أحب أن يصومه فليصمه، ومن كرهه فليدعه».

وعن ابن عباس أن الرسول صلوات الله عليه كان يتحرى صيام عاشوراء، ولعل ذلك راجع لتوجيهاته عليه السلام فى الصوم حيث قال: صم شهر الصبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(يعنى رمضان) ويوما من كل شهر، فكان الرسول يختار ذلك اليوم من شهر المحرم إذ كانت قريش تصومه قبل الإسلام، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يصومه للقربى إلى الله.

عاشوراء واليهود:

وهناك رواية تقول: إن اليهود كانوا يصومون ذلك اليوم لأنه اليوم الذى نجى الله فيه موسى من فرعون أو لأنه اليوم الذى كلم الله فيه موسى تكليما، وتقول الرواية إن الرسول صلوات الله وسلامه عليه لما سمع هذا القول قال: «نحن أولى بموسى منهم» وصام عاشوراء تبعا لذلك.

ولست أقبل هذه الرواية التى ترى أن الرسول اتبع اليهود فى صوم عاشوراء، فمعنا حديث شريف رواه أحمد ينص على مخالفة اليهود، وليس على اتباعهم وهذا الحديث هو: «صوموا عاشوراء وخالفوا اليهود صوموا يوما قبله أو يوما بعده»

وهناك حديث آخر يتجه هذا الاتجاه وهو: «إذا كان العام المقبل صمنا معه اليوم التاسع»

وهكذا نجدنا أمام يوم مفضل، صامه الرسول قبل الإسلام مع قريش فهو قربى إلى الله يتقرب بها الناس إليه سبحانه وتعالى وصامه بعد الإسلام، وصام معه يوما قبله ويوما بعده حتى لايتشبه باليهود.

بل وصل ترغيب الرسول فى صوم عاشوراء أن أمر مرة رجلا من «أسلم» يوم عاشوراء قائلا: أذن فى الناس أن من كان قد أكل فليصم بقية يومه، ومن لم يكن أكل فليصم، فإن اليوم يوم عاشوراء.

أى من أكل فليمسك بقية يومه لحرمة ذلك اليوم، ومن لم يكن قد أكل فلينو الصوم وليصم.

أحداث تاريخية فى يوم عاشوراء:

ذلك هو يوم عاشوراء، يندب الحرص على صومه، وتندب العبادة فيه، بيد أن يوم عاشوراء حدثت به أحداث عظام جعلت له فى التاريخ شأنا آخر، ففى هذا اليوم من سنة ٦١هـ قتل الحسين ابن على رضى الله عنه بكربلاء على يد جيوش يزيد بن معاوية كما ذكرنا، فجعل الشيعة هذا اليوم مناسبة حزينة باكية.. ولما بدأ عهد الفاطميين بمصر، وأخذوا ينظمون أعيادهم، ومناسبات الذكريات الهامة عندهم جعلوا يوم عاشوراء يوم حزن، فكانت تتعطل فيه الأسواق، ويخرج المنشدون إلى جامع القاهرة وينزلون فيه بين النوح والنشيد، وكان الخليفة يجلس فى ذلك اليوم على الأرض متلثما يُرى به الحزن، كما كان القاضى والدعاة والأشراف والأمراء يظهرون بغير مناديل وهم ملثمون حفاة، ويُعمل فى ذلك اليوم السماط (المائدة) العظيم المسمى سماط الحزن، ويتكون الطعام الذى يقدم عليه فى ذلك اليوم من العدس الأسود والملوحات والمخللات والأجبان وخبز الشعير المغير لونه قصدا، وكان الشعراء ينشدون فى هذه المناسبة شعرا يرثون به أهل البيت عليهم السلام، وينحون باللائمة على من غصب الخلافة من أصحابها الحقيقيين.

ولما جاء الأيوبيون بعد الفاطميين اتجهوا إلى انتزاع الأفكار الفاطمية من أذهان الناس، وربما ذهبوا فى هذا الاتجاه إلى نوع من المبالغة، فأصبح يوم عاشوراء عيدا من أعياد البهجة والسرور، تذبح فيه الذبائح وتكثر فيه الأطعمة الطيبة.

أما فى العراق فلايزال اتجاه الشيعة به على نحو ماكان عليه الفاطميون أو يزيد، وقد عشت معهم هذا الموسم من مطلع النصف الثانى من القرن العشرين، ورأيت جموعهم تتقاطر على النجف وكربلاء ينشدون الأناشيد الحزينة، ويضربون صدورهم بالأكف حتى تسيل منها الدماء وبعضهم يستعمل السلاح فى ضرب نفسه، ويقصدون بذلك اختلاط دمائهم بالتربة التى اختلطت بدم الحسين كما يقصدون تطهير أنفسهم والتكفير عن أجدادهم الأقدمين الذين خذلوا الحسين رضوان الله عليه، وهو يحاول أن يصارع بنى أمية.

ونحن ندعو المسلمين من جميع الأطراف إلى العودة للفكر الإسلامى الصحيح، فلم يعد بين المسلمين فيما أعتقد من يفرح بقتل الحسين، كما إن إسالة الدماء للأغراض التى سبق أن ذكرناها تصرف يبدو بعيدا عن الحكمة، فليصم المسلمون هذا اليوم، وليفسحوا على أسرهم فيه إن شاءوا، فكل ذلك شىء لايتعارض مع الفكر الإسلامى، بل يبدو محببا إليه مادام لمجرد التوسعة، ولابأس أن يذكروا بالخير جماعة المناضلين الذين ضحوا بأنفسهم من أجل مبادىء دانوا بها واعتقدوها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف الاستنساخ

• الاستنساخ بين العلم والدين

متابعة: منير بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقدت هذه الندوة بمقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى ٣ إبريل ١٩٩٧م - ٢٤ ذى القعدة ١٤١٧هـ.

تحت رعاية

الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وقد تفضل سيادته بإلقاء كلمة الافتتاح والمشاركة بالتعقيب على بعض الآراء التى أدلى بها السادة المتحدثون، وهم نخبة مختارة وكوكبة متخصصة من رموز العلم والدين.

وقد شهد الندوة الأستاذ الدكتور عبد الصبور مرزوق رئيس التحرير

المتحدثون فى الندوه

- أ.د. إبراهيم بدران .... وزير الصحة الأسبق
- أ.د. احمد مستجير .... الأستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة
- أ.د. إكرام عبدالسلام .... أستاذ طب الأطفال والوراثة بجامعة القاهرة
- أ.د. السيد حسن حسنين .... أستاذ الوراثة المتفرغ بكلية الزراعة - جامعة عين شمس
- أ.د. احمد شوقى .... الأستاذ بكلية الزراعة - جامعة الزقازيق
- أ.د. محمود إمام نصر .... عميد معهد الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية - جامعة المنوفية
- أ.د. محمد خليل عبدالخالق .... رئيس قسم طب الأطفال بكلية الطب - جامعة القاهرة
- أ.د. محمد كمال رفاعى .... الأستاذ بكلية الطب البيطرى - جامعة القاهرة
- أ.د. محمد فياض ....رئيس الجمعية المصرية للخصوبة والعقم ورئيس الجمعية المصرية لصحة الجنين
- أ.د. سامية على التمتامى .... أستاذ الوراثة البشرية المتفرغ بالمركز القومى للبحوث
- أ.د. نعمت هاشم .أستاذ طب الأطفال والوراثة بمركز بحوث وعلاج الأمراض الوراثية - جامعة عين شمس
- أ.د. ابو شادى الروبى .... الأستاذ بكلية الطب - جامعة القاهرة
- أ.د. مؤمنة كامل .... الأستاذ بكلية الطب - جامعة القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الافتتاح

ألقى الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كلمة الافتتاح فى الندوة حيث أكد أن موضوع الاستنساخ تترتب عليه آثار اجتماعية وقانونية ودينية وأخلاقية ولابد وأن يكون علماء الدين على بينة منه، وما أثير حول استنساخ الإنسان من خلية حية أو ميتة.

وكل هذا يحتاج إلى توضيح من أهل العلم ليتضح الأمر من جوانب البحث العلمى.

إن مثل هذه القضايا العلمية من السهل أن يصدر الحكم عليها بالقول حرام أو حلال ولكن لابد أن يكون الحكم مبنيا على أساس علمى مدروس.

ونحن فى مجتمعاتنا الإسلامية دائما نتجه إلى حكم الشرع حول القضايا المثارة أمامنا.

ثم اختتم سيادته كلمة الافتتاح بقوله:

إن حصيلة هذه الندوة ستنشر وستوضع أمام مجمع البحوث الإسلامية عند مناقشتها، لأنها فرصة نادرة أن تجتمع هذه النخبة الممتازة من علماء مصر للاستماع إلى آرائهم ، وكل ماقيل ونوقش له قيمة كبيرة نستفيد منها ونبنى عليها إن شاء الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنساخ بين العلم والدين

كان ميلاد النعجة الصغيرة «دوللى» عن غير الطريق الطبيعية للمواليد حدثا هز اركان العالم، الذى صحا فجاة على نجاح عملية الاستنساخ فى مجال «الثدييات» بعد استخدامها من قبل فى مجالى الزراعة والثروة الحيوانية.

وتساءل العالم كله:

ايصبح من الممكن تحقيق مثل هذا النجاح فى استنساخ إنسان بلا اب ولا ام كماخُلق ادم؟ او من ام بلا اب كما ولد السيد المسيح عليهما السلام؟

وكثرت التساؤلات فاصبحت كالطوفان تطالب علماء الدين ان يتكلموا وان يطمئنوا الناس واسرع البابا فى روما ليعلن عن إدانة الاستنساخ وتحريمه.

وطالب الرئيس بيل كلينتون بوضع تشريع يحرم على العلماء ان يحاولوا استنساخ إنسان.

أما هنا فى مصر..

فكان اتفاق رشيد بين الإمام الاكبر شيخ الازهر، وبين وزير الأوقاف الا تبدى المؤسسة الدينية رايها إلا بعد الوقوف على حقيقة الأمر كله عن طريق العلماء.. علماء الاستنساخ والتحاليل والهندسة الوراثية وكل من يتصل بالموضوع من تخصصات.

وفى هذا الصدد وفى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ادار الدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس حواراً علمياً رائعاً وعظيماً مع كوكبة من علماء مصر - التى تطالعون عطاءها فى هذا الملف الذى شرحوا فيه: ماحدث، وكيف حدث؟ ثم مايتوقع ان يحدث.

وكان اعظم ماكشف عنه هذا اللقاء هو إجماع علماء مصر رجالا وسيدات على ضرورة العمل لإعلان ميثاق عالمى يلتزم فيه الباحثون والأطباء بالقيم الأخلاقية وبمعطيات رسالات السماء التى راوها صمام امان الإنسان فى مواجهة تمرد «العلم» وجنون البشر.

واستشعرت طمانينة بلا حدود وانا ارصد هذه الثقة النبيلة من علماء مصر - مهد التوحيد ومحضن الأديان - فى ان الإنسان مهما اوتى من العلم سيهزم يقينا إذا حاول العبث بمحارم الله.

لقد استنسخوا النعجة «دوللى» من خلية حية خلقها الله، لكن ادم خلق من خلايا لم يكن لها وجود، فانشاتها إرادة الله.

فانى للمخلوق ان يضاهى قدرة الخالق؟؟؟

رئيس التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعد أن ألقى الدكتور الوزير كلمة الافتتاح أعطى سيادته الكلمة للدكتور إبراهيم بدران وزير الصحة الأسبق وفيمايلى وقائع الندوة من كلمات وتعقيبات:

حين يتعلّق الأمر بالإنسان فلابد من ضوابط

أ. د/ إبراهيم بدران

الأستاذ بكلية الطب وزير الصحة الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية ورئيس لجنة القيم الطبية

إن البحوث العلمية لابد وان تلتزم وترتبط بالأخلاقيات والقيم الدينية والاخلاقية على المستوى العالمي.

ولقد صدر بيان فى اليابان فى هذا الشأن فى عامى ١٩٨٧، ١٩٨٨ هو بيان «إينوياما».

من هنا جاء البيان نتيجة التفاعلات والبحوث التى حدثت على مائدة الهندسة الوراثية ووصلت إلى ما وصلت إليه ولكن يجب ان تتجه هذه البحوث إلى خير البشر.

الاستنساخ لتحسين الإنتاج والعلاج

ومنذ سنوات عديدة وخبراء الزراعة لديهم خبرة كبيرة فيما يتعلق باستنساخ الحيوانات، وتصنيف البقر من حيث الاستفادة النوعية لإدرار اللبن بكميات كبيرة وإنتاج اللحوم، لدرجة ان العلماء استطاعوا أن يغيروا طعم اللحوم إلى الأفضل بالإضافة إلى انتاج سلالات جديدة من البقر.

كما توصل العلماء إلى تحسين إنتاج المحاصيل من خضروات وفاكهة، فالعلم يضيف الكثير لخير البشرية بصفة مستمرة.

أما فيما يتعلق بالاستنساخ فقد بدأت التجارب على الحيوانات منذ سنوات عديدة ونجحت التجربة، ولكن إذا تعلق الأمر بالإنسان فإن ذلك يحتاج إلى ضوابط وقواعد ترتبط بالالتزام السلوكى والعقائدى والدينى، ونتائج هذه البحوث لابد وأن تكون لخير البشرية، ولابد وأن توجه هذه البحوث توجيها يضمن عدم الإضرار بالخليقة وعلى رأسها الإنسان الذى يحتاج إلى علم يفيد فى علاجه من الأمراض، وعند تعرضه للإصابة فى الحوادث وغيرها. فأحيانا يحتاج الإنسان إلى تغيير أجزاء من جلده، أو عضو مصاب من أعضاء جسده، وبالتالى فإن العلم الذى يستطيع أن يتوصل إلى القدرة على استنساخ إنسان كامل يستطيع أن يستنسخ أعضاء الجسد.

وقد حدث استنساخ لجلد الإنسان واستخدم فى علاج المصابين بالحروق، حيث يؤخذ جزء صغير من الجلد بمساحة سنتيمتر مربع ويتم استنساخه ليصل بعد أربعة أو خمسة أسابيع إلى مساحة كبيرة تكفى لتغطية الأجزاء المصابة بفضل الله.

إن التقدم العلمى فى مجال الهندسةالوراثية والاستنساخ وزراعة الأنسجة يجعلنا نتوقع قدرة العلم على استنساخ أعضاء بشرية يمكن استخدامها فى علاج المرضى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنساخ ليس وليد اليوم خاصة مع حيوانات المزرعة

أ . د. أحمد مستجير
الأستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة

فى كل خلية من خلايا الجسم طاقم وراثى كامل فيما عدا كرات الدم الحمراء، وكل خلية متخصصة سواء بالعين أو الكلية أو بأى عضو أو نسيج يعمل فيها عدد محدود من الجينات، والإنسان يحمل حوالى من ٨٠ إلى ١٠٠ ألف جين، عدد محدود فيها يعمل فى أى خلية فى الجسم يعنى أنه عندما يحدث تخصص للخلايا فإن بقية الجينات تصمت ولا تعمل، وإذا حدث فيها شىء فإن الخلية لا تعرف عنه شيئا.

استنساخ النعجة دوللى هو إعادة النشاط للجينات

إن الاستنساخ وما حدث عند استنساخ النعجة «دوللى» من خلية ضرع النعجة الأصل هو إعادة النشاط للجينات الموجودة فى هذه الخلية المتخصصة والتى لا يعمل بها إلا عدد محدود من الجينات، وتم إعادة النشاط للجينات بحيث أصبحت الخلية خلية جينيةيمكن أن تتخصص إلى أى نسيج أو عضو. لقد تم أخذ الخلية إذن وتم إحضار بويضة من أنثى أخرى وتم تفريغها من المادة الوراثية ـ النواة ـ وتم إدخال الخلية مكانها فأصبح بالبويضة جهاز وراثى كامل خاص بالنعجة الأصل وبعد أن تكاثرت قليلاً تم إدخالها إلى رحم النعجة فحملت وولدت.

وهنا يمكن القول أن هذا يمكن أن يطبق مع الإنسان فتؤخذ خلية من خلايا شخص بالغ ونعيد إليها النشاط الجينى وتوضع فى بويضة امرأة بعد تفريغها من المادة الوراثية، ثم ندخلها فى رحم الأم فتلد بعد فترة الحمل شخصا يحمل نفس الجهاز الوراثى للشخص الذى أخذت منه الخلية والذى سوف يستنسخ، ولقد قامت شركة PPL المتخصصة فى إنتاج العقاقير البشرية من الحيوانات بعد تطعيم مادتها الوراثية بالجينات البشرية المختصة بإنتاج العقاقير، حيث قامت بإيلاج هذه الجينات فى ماعز وأبقار وأغنام وفئران وأرانب، بحيث تعطى إنتاجها فى اللبن، ويستخلص من هذا اللبن الإنزيم المطلوب استخدامه لعلاج البشر، فالذى حدث هنا هو إدخال الجين البشرى داخل الجهاز الوراثى للحيوان ـ وهذه عملية هندسة وراثية ـ وهذا الحيوان من الصعب إنتاجه بهذه الطريقة لذلك فإن هذه الشركات وجدت أنه من الأيسر استنساخ نسخ لهذا الحيوان، وكل نسخة من هذا الحيوان تعتبر مصنعا لإنتاج الأدوية.. من هنا بدأ الخوف من أن تجرى هذه التجارب على الإنسان.

الخلايا المتخصصة والجينات

وبالنسبة للإنسان أو الحيوان فإن الخلايا المتخصصة لا يعمل بها إلا عدد محدود من الجينات وهذا يعنى أن أى طفرات خاطئة تحدث لن تشعر بها الخلية، ولكن هذا التغير يظهر فى النسل القادم، إذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخذنا هذه الخلية لاستنساخ نسخة لصاحبها، وفى أثناء انقسام الخلايا أثناء حياة الحيوان أو الإنسان يبلى جزء من المادة الوراثية للحيوان أو الإنسان بحيث تصل إلى مرحلة معينة من تآكل المادة الوراثية للخلية فتموت، وهذا ما يحدث لكبار السن، فإن الجهاز الوراثى لديهم يختلف بعض الشىء عن الجهاز الوراثى لهم فى أعمارهم الأولى، وبالتالى فإن النسخة التى يتم عملها أو استنساخها للشخص لن تكون مطابقة له تماما.

شىء ما يحدث للخلية التى نضعها فى البويضة ـ لإجراء عملية الاستنساخ فبعد تفريغها من النواة يبقى السيتو بلازم الذى حول النواة، وهذا يحمل ما يسمى بالسبحيات، وهى حلقات من المادة الوراثية، هذه الحلقات لا تنتقل إلا من الأم إلى النسل، ولا تنقل من الأب، وهذه الحلقات ستبقى فى السيتوبلازم الخاص بخلية الأم أى أن هناك بعض الجينات ستضاف من الأم التى أخذت منها البويضة إلى الجنين المستنسخ.

التوائم المتطابقة استنساخ طبيعى

إن الذى يقلقنا أن يحدث استنساخ للإنسان بهذه الطريقة ولا يخفى أن هذا الاستنساخ يحدث طبيعيا فى الحياة مثل ما يحدث فى التوائم المتطابقة التى يحمل كل منها نفس المادة الوراثية الموجودة بالآخر، والفرق هنا هو أن التوأمين الطبيعيين يولدان معا فى نفس الوقت، أما فى حالة الاستنساخ فإن المستنسخ يولد بعد سنوات قد تصل مثلا إلى خمسين أو ستين سنة.

كما أن الاستنساخ معروف منذ زمن وليس وليد اليوم، خاصة مع حيوانات المزرعة، وهو كثير فى الأغنام حيث يستنسخ من الأجنة الصغيرة عندما ينقسم «الزيجوت» فيتم تقسيمه إلى جزءين ثم ينقسم الجزءان إلى أربعة، وهكذا بحيث تقسم البويضة المخصبة إلى أربعة وستين جنينا مثلا، وكل هذا العدد له نفس التركيب الوراثى الواحد، وهذا مهم جدا فى الإنتاج الحيوانى حيث يمكننا من إنتاج أنواع جيدة من الحيوانات، فمن الأفضل أن يستنسخ الحيوان الجيد، لأن الفرد لا يورث تركيبه الوراثى، بل يورث نصف عشوائى من تركيبه الوراثى، وبالضرورة سيكون نصف التركيب من الأب وذلك فى حالة التكاثر الطبيعى بالتلقيح، وبناء عليه فإن المادة الوراثية تختلط.

أما فى حالة وجود نوعية جيدة من الحيوانات تعطى إنتاجا وفيرا من اللحوم أو الألبان فمن الأفضل استنساخها لنقل تركيبها الوراثى كاملا دون تغيير أو مزج.

وأطرح سؤالا لم أجد له إجابة:

سألنى شخص عن إمكانية اكل لحوم الحيوانات التى أدخلت عليها جينات بشرية؟!

لقد تم إدخال جينات بشرية على البكتريا لإنتاج الإنسولين مثلا، ويستخدم هذا الإنسولين فى علاج المرضى، وليس فى هذا شىء.

هناك احتمال وضع جينات لإنتاج بروتينات بشرية فى النباتات بحيث تكون أسهل هضما واستيعابا لجسم الإنسان، وقد بدأ التفكير فى ذلك بالنسبة للطعوم والأمصال، وهو ما يعرف بالهندسة الوراثية.

أما قضية لحم الحيوان إذن أو النبات الذى يحمل جينات بشرية فأمره متروك للفقهاء، ولكنى أرى فيه شيئا فما دمنا نتعاطى الأنسولين المنتج من مثل هذه الحيوانات فلماذا لا نأكل لحومها؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاذير أمام عملية الاستنساخ

د. إكرام عبدالسلام
أستاذ طب الأطفال والوراثة بجامعة القاهرة

عملية استنساخ أعضاء جسد الإنسان أو استنساخ الإنسان بالكامل لها محاذير كثيرة

فإن كان لفائدة الإنسان كتغيير بعض أعضاء جسده لإصابتها بالمرض أو تكون قد فشلت فى أداء وظيفتها فالأمر يحتاج إلى قوانين وضوابط لأن الإنسان المستنسخ يختلف عن الإنسان الذى يولد بطريقة طبيعية، حيث أن وجود الإنسان فى الحياة يتطلب خلية ذكرية وخلية أنثوية حتى يجمع الجنين بين صفات الأم وصفات الأب وهكذا تتناسل البشرية وتتحقق عملية دمج للصفات الوراثية.

الاستنساخ سيؤدى إلى خلل فى الطبيعة

أما فى حالة الاستنساخ فإن المستنسخ سيحمل إما صفات الرجل أو صفات المرأة الذى أخذت منه الخلية التى استخدمت فى هذه العملية، حتى لو أخذت هذه الخلية بعض الصفات الوراثية من قشرة البويضة المستخدمة فى عملية الاستنساخ وهذه الحالة نعتبرها غير طبيعية، وأى طريقة غير طبيعية كما هو الحال فى الاستنساخ - وإن حققت بعض الفوائد - ستؤدى إلى خلل فى الطبيعة.

الاستنساخ والتجارة بأعضاء الأطفال

أما بالنسبة لنقل الأعضاء فلا بأس به وإن كان هناك بعض التجاوزات فى بعض الدول فقد أخذت أعضاء من أجساد الأطفال بطريقة غير قانونية. وإننا نخشى أن تستخدم الدول المتقدمة بشرا من الدول النامية فى عملية الاستنساخ لتتخذ أجسادهم كسلعة تجارية، وبمعنى آخر فإنه يمكنهم عمل توائم متكررة لاستخدامها فى نقل الأعضاء، وهذه العملية تنجح مع التوام المتشابه لأن كل الأعضاء لديهما متماثلة، وتكون نسبة النجاح أقل فى نقل الأعضاء بين الأخوة والأخوات، ثم الأقارب، ثم بين الذين تتوافق أنسجتهم، ومن المعلوم أن هذا التوافق مهم حتى لا يرفض الجسم العضو المنقول إليه.

الإخلال بتوازن الجنسين

إن الاستنساخ يمكن أن يؤدى إلى خلل فى التوازن بين الجنسين الذكور والإناث بحيث يزيد عدد نوع على الآخر.

إذن لابد من وضع ضوابط للبحوث العلمية وأن نتوخى الفائدة المرجوة منها حتى لا يحدث الخلل الذى تسبب فى جنون البقر. إن جنون البقر نتج عن استخدام بروتينات حيوانية فى تغذية الأبقار - التى خلقها الله سبحانه وتعالى - وخلق لها طعامها من النبات الذى يمدها بالبروتين اللازم لنموها.

تجارب النبات تحتاج لضوابط

هناك تجارب كثيرة أجريت على النباتات لاستخدامها فى وقاية الإنسان من الأمراض، وهى تغنى عن استخدام الأمصال، وبالرغم من أن لهذه التجارب فائدة للبشرية إلا أن الأمر يحتاج إلى إرساء ضوابط ومعايير لأن إدماج البروتينات الحيوانية مع النباتية أمر يحتاج أيضا إلى محاذير وضوابط.

إذا كان الاستنساخ يفيد الأعضاء البشرية بما لا يتنافى مع الدين مسموح به.

أما استنساخ شخص كامل فى غير وجود خلية أنثوية وخلية ذكرية يعتبر مخالفا للدين.

إذا فإن استنساخ شخص كامل يتعارض مع الدين والعرف والأخلاقيات، ويترتب عليها عدم وضوح فى المواريث والعلاقات الاجتماعية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليس هناك موت أكلينيكى للخلية إلا بموت الإنسان

د. السيد حسن حسنين
أستاذ الوراثة المتفرغ بكلية الزراعة جامعة عين شمس

إن الله سبحانه وتعالى علم الإنسان ما لم يعلم
نعلم أن أى خلية بالغة كبيرة يمكن أن تنقسم
ونعلم أن فى النبات ما يسمى كامبيوم يخرج لحاء فى الخارج وخشب للداخل وأحيانا تموت الخلايا فتتكون خلايا تسمى بالخلايا البرانشمية وهى خلايا بالغة فتعمل أو تنشىء لنا عملية الكامبيوم مرة أخرى.

فالخلية البالغة يمكن أن تتحول إلى خلية نشطة وهذه الخلية النشطة يمكن أن تنقسم، وليس معنى ذلك أن هناك موتا إكلينيكيا للخلية إلا بموت الإنسان.

إذا عندما يحدث تآكل لما يعرف بالتلومير يتآكل تدريجيا فإنه يصل إلى حد معين حتى موت الكائن ككل فتموت بوفاته.

الخلية النباتية تنسخ نفسها وكذلك خلية الجلد والكبد

أما بالنسبة للاستنساخ وهل هو حلال أو حرام أود أن أقول إن التكاثر الخضرى فى النباتات موجود، فالخلية النباتية تنسخ نفسها وهذا موجود فى الإنسان مثل خلايا الجلد، وخلايا الكبد، فإذا أخذنا من الكبد خلية وعرفنا «الميديا» التى تنمو عليها فسنحصل على كبد يتكامل لأن المعلومات الوراثية المطروحة ستكون متخصصة فى هذا الكبد.

أما فى الاستنساخ الكامل وكما حدث فى استنساخ النعجة «دوللى»، وحين يتعلق الأمر بالإنسان نقول: إن الجنين لابد أن ينشأ من أب وأم ومن خلال الزواج الشرعى

فإذا افترضنا أن أحداً أراد أن يستنسخ نسخة لأبيه فهل النسخة التى جاءت إلى الوجود جاءت بطريقة شرعية؟ وهذا المولود من هو؟ ومن أمه ومن أبوه ومن يتزوج؟ ومن يرث، ومن الذى له الحق فى تركته؟ إننا سنواجه مشكلات وتعقيدات سلوكية وأخلاقية نتيجة لهذا الاستنساخ.

الجنين المستنسخ ومدى المطابقة

إن الجنين المستنسخ لن يكون مطابقا تماما للشخص الذى أخذت منه الخلية لأن السيتوبلازم سيؤثر فى الجينات الموجودة داخل النواة وستنتقل بعض الصفات الوراثية من البويضة إلى الجنين المستنسخ.

والسؤال المطروح هو إذا كنا قد سمحنا بنقل الجينات لعلاج مرض من الأمراض، وإذا سمحنا بنقل خلية فى بويضة للإستنساخ، ماذا سيكون مستقبل البشرية؟ هل ستقل الأمراض أم ستزيد فإذا قلت الأمراض سيكون الاستنساخ طريقة جيدة للعلاج، ولكنى أتوقع زيادة الأمراض.

إن الاستنساخ ليس بجديد فى مجال الحيوان وقد كان للخيال العلمى منذ عام ١٩٦٧ نصيب فى هذا المجال.

الاستنساخ ونقل الاعضاء

ولا داعى لأن نشجع الاستنساخ من أجل الاستفادة بنقل الأعضاء بين البشر لأنه موجود فى حياتنا ويتم بنجاح، كما أن هناك أعضاء فى جسد الإنسان تقوم بوظيفتها حتى لو نقص حجمها إلى أكثر من النصف مثل الكبد فيمكن أن يعيش الإنسان بما يعادل سُبع الكبد بشرط عدم وجود خلايا سرطانية، ذلك لأن الكبد ينمو من تلقاء نفسه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل إنجاز علمي يجمع بين الخير والشر

الدكتور أحمد شوقي

الأستاذ بكلية الزراعة جامعة الزقازيق

طال الحديث عن الاستنساخ وكثرت المناقشات وتطورت الأفكار حوله، وكثرت علامات الاستفهام، فبعد ان اصبح معلوما ان الاستنساخ يمكن ان يتم باستخدام خلية لشخص او حيوان حى بدات الاستفسارات حول إمكانية إجرائه من الميت حديثا.

لقد وصل الامر إلى التفكير فى الاستغناء عن الذكور كما يحدث بالنسبة للبقر بدون ضرورة لتدخل الذكر.

وهناك اختبارات تجرى حول تحديد عمر الإنسان من خلال تحديد عمر الخلايا وعدد انقاسماتها، ولذلك فإن شركات التامين فى انتظار هذه التجارب بالنسبة للإنسان لكى يتم تحديد مقدار التامين حسب العمر المتوقع.

الحاجة قصوى لجهاز المتابعة

إن الأمر يتطلب وجود جهاز لمتابعة الجديد فى العلم لان كل إنجاز علمى يشمل الجانب الخير كما يشمل الجانب السيىء، وقد توصل العلم إلى استنساخ الجلد خلال أسبوعين ليستخدم فى علاج المصابين بالحروق.

الفئران المؤنسنة

وقد علمنا كيف تم استنساخ عضو الأذن التى قطعت من شخص فى حادث وتم استنساخها باستخدام خلايا منها وضعت على ظهر فأر، وتوجد فئران تستخدم كنماذج لعلاج الأمراض البشرية كما يوجد فئران ادخل عليها أكثر من عشرين جينا بشريا يطلق عليها «الفئران المؤنسنة».

فالأمر يحتاج إلى جهاز يتابع ويرشد التقدم العلمى فى كل المجالات، والمقصود بالمتابعة هو الا نقف عند حد القول بالحلال والحرام، وإنما لابد من المتابعة والمشاركة والدراسة والاستفادة، لأن الثقافات كلها لابد وأن تشارك فى التجارب والتقدم العلمى.

تساؤلات دينية؟

ولنطرح سؤالا: هل يمكن أن يأتى مولود إلى الوجود بدون علاقة زوجية شرعية، وهل سيكون ذلك مقبولا من الناحية الدينية؟

وهل يمكن تعويض أسرة لا تنجب - لأن الزوج عقيم، بأن تحمل الزوجة من خلية هى صورة من زوجها، أو من الأم ؟ - وقد كان هناك ترحيب على صفحات الجرائد بذلك - دون أن يكون هناك خلط للانساب؟! ونشير هنا أن نواة الزواج نتجت من زواج ابيه وامه، والزوجة هنا تكونت نواتها من زواج أبيها بأمها، ولكن فى الاستنساخ فالأمر يختلف من حيث تكوين النواة، فهل سيكون هذا الانجاب شرعيا؟!

وهل إذا استنسخ الزوج مثلا نسخة منه فى رحم زوجته فهل المولود سيكون إبنا لهما؟! بالطبع لا. ولكن هو نسخة منه ونتاج زواج سابق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم يهدى للإيمان فالخلق خلق الله والقاعدة البيولوجية أو الحياتية هى أن الحياة لا تنشأ إلا من حياة سابقة

د. محمود إمام نصر

عميد معهد الهندسة الوراثية والتكنولوجية الحيوية جامعة المنوفية

إحقاقا للحق فقد سمعت وقرأت آراء سديدة وصائبة ومفيدة ومستنيرة وهادية من بعض رموز المؤسسة الدينية فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى وفضيلة المفتى الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل وفضيلة الأستاذ الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهروعضو مجلس الشعب الذى شرفت بحضور ندوة معه ومع أخى الأستاذ الدكتور احمد شوقى حسن.

العلم يهدى للإيمان، وإنما يخشى الله من عباده العلماء ويجب أن يسخر العلم اساساً لخير البشرية ونمائها ورفاهيتها وهو بالطبع سلاح ذو حدين، فمثلما هو مفيد فيمكن أن يكون أيضا مدمراً.

وقد استخلف الله الإنسان فى الأرض ليعمرها ولينشر قيم وتعاليم ديننا السمحة، وليوظف العلم الذى يهديه إليه ربه سبحانه وتعالى ويفقهه فيه لمنفعة ولخير البشرية، ويجب أن يحكم سلوك العلماء القيم الدينية والعقائدية أى الإلتزام السلوكى والدينى والعقائدى والمجتمعى والأخلاقى.

الحياة لا تنشأ إلا من حياة

هناك قاعدة بيولوجية أو حياتية الا وهى أن الحياة لا تنشأ إلا من حياة سابقة بمعنى أن الخلق هو خلق الله سبحانه وتعالى ولولا وجود الخلايا الحية التى يبدأ بها لما امكن للعلماء التوصل إلى أى نجاح، ولكن الإعجاز هو خلق الحياة الأولى وهى الخلية الحية التى تمثل وحدة بناء الكائنات فالخلايا تتكون منها الأنسجة ومن الأنسجة تتكون الأعضاء ومن مجمل الأعضاء يتكون الكائن الحى.

الاستنساخ حدث من خلال تقنيات التكاثر الحيوانى وليس من خلال تقنيات الهندسة الوراثية وهى تقنية بسيطة، ومن تقنيات التكاثر المتقدمة ما يلى:

التلقيح الصناعى باستخدام الحيوانات المنوية المجمدة ويتبعه الإخصاب

- زيادة التبويض (دفع الكائن لإنتاج العديد من البويضات).
- الإخصاب فى الأنابيب.
- نقل الأجنة وزراعتها فى الإناث الحاضنة.

تقنية الهندسة الوراثية

وجميعها تعتبر من التقنيات الحيوية التى يتبعها تقنية الهندسة الوراثية، وتقنية زراعة الأنسجة ولهما تطبيقات عديدة وتخدم التقنيات الحيوية عموماً فى مجالات الصناعة والزراعة والصحة والبيئة والطاقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتزيد الهندسة الوراثية من التباينات أو الاختلافات فى صفات الكائنات أو بين الأفراد، ولكن الاستنساخ يعمل ضد التباينات أو الاختلافات بل هو من هذه الناحية عكس الهندسة الوراثية تماماً لأن الهدف منه أصلاً إعطاء نسخ مماثلة للأصول المستنسخة.

وتقنية زراعة الأنسجة فى النبات مفيدة جداً وساعدت على النهوض وانتشار زراعة الكثير من محاصيل الفاكهة والخضر كالموز والنخيل والفراولة والعديد من نباتات الزينة كما تعتبر إحدى الخطوات الأساسية التى يمكن من خلالها ممارسة تقنيات الهندسة الوراثية.

بل إن الهندسة الوراثية زادت من التباينات إلى حد كان من قبل مستحيلا وغير ممكن تحقيقه، لأنها كسرت الحواجز الوراثية بين الكائنات، وأصبح من الممكن نقل جينات من وإلى كائنات لا تربطها ببعضها أية علاقة وراثية، لأن الأصل فى نجاح التهجينات لإحداث التحسين الوراثى للكائنات بزيادة التباين بين الأفراد ثم الانتخاب، انتخاب الأفراد المتميزة من بين نسل آباء بينها توافق جنسى لوجود قرابة وراثية تسمح بنجاح التلقيح والإخصاب، أما الآن فإنه يمكن نقل جين بين أنواع أو أجناس ليس بينها أى توافق جنسى وقد ساعد على ذلك وحدة بناء المادة الوراثية فى الكائنات فقد خلقها الله سبحانه وتعالى دليلا على وحدانيته سبحانه وتعالى وليبسر لنا وسهل نجاح أو توصل العلماء إلى تقنيات نقل الجينات بأساليب الهندسة الوراثية ولولا هذه الوحدة البنائية لما تمكن العلماء من ذلك، ومن هنا نشير بأن تقنية التكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية على وجه الخصوص هى تقنية متقدمة سوف يترتب عليها تحقيق إنجازات هامة مستقبلية فى الأغراض التشخيصية والعلاجية فى الإنسان الحيوان وفى مجالات عديدة سواء زراعية أو صناعية أو طبية أو دوائية أو بيئية أو فى مجال الطاقة أو فى مجال الأمن وتعقب المجرمين وفى القضاء وفى مجال الطب الشرعى.

وعلى ذلك فلا يجب أن تفوتنا هذه التقنية بل لابد وأن نتدرب عليها وأن نستوعبها جيداً، وأن نستخدمها ونطوعها لصالح البشرية، وإلا سوف يكون أى إنجاز محتكراً ومسجلاً لحساب الشركات المنتجة، وسوف تكون الاستفادة منها مكلفة جداً فلابد وأن نعى هذه التقنية ونستخدمها حتى نواكب التقدم العالمى بما يسمح بالعلاقة المتوازنة.

ويجب أن يكون مفهومنا عن هذه التقنية كتقنية متقدمة سوف تعمل جنباً إلى جنب مع التقنيات المتاحة بمعنى أن الاثنين متكاملين معاً، ولا يمكن الإعتقاد بأن هذه أو تلك ستستثمر وحدها وأن التراكيب الوراثية الجديدة التى سوف يتم استباطها بالتراكيب الوراثية الجديدة يمكن إستنباطها بالطرق التقليدية فيجب أن يكون للهندسة الوراثية ميزة عن الطرق التقليدية.

فعلى سبيل المثال فإن نقل صفة قد تحتاج بالطرق التقليدية من ١٠ : ١٢ سنة فى حين بأسلوب الهندسة الوراثية يمكن تحقيق ذلك فى عام أو عامين أى أن إنجاز أهداف التربية يتم فى فترة قصيرة جدا ولنأخذ القمح نموذجا فنطور إنتاجيته ونقل صفات المقاومة للملوحة أو للجفاف أو المقاومة لمرض معين كالصدأ الأصفر مثلا له والتى يمكن نقلها للأصناف عالية الإنتاج والمستنبطة بالطرق التقليدية وذلك بأساليب الهندسة الوراثية.

ونلجأ إلى الهندسة الوراثية لإدخال جين معين يتحكم فى صفة لم تكن موجودة فى كائن ما أو لإصلاح جين معيب أو لنقل كروموسوم بكامله، أو قطعة كروموسومية بها مجموعة من الجينات وغالباً ما تكون الحاجة إليها فى نقل صفة أو صفتين مع الاحتفاظ بالصفات الأصلية للفرد المستنبط بطرق التربية التقليدية المبنية على المعرفة الوراثية وأسس هذا العلم ويمكن تشبيه الهندسة الوراثية بذلك فى التحسين الوراثى باستخدام طريقة التهجين الرجعى فى طرق التربية التقليدية وهى أن يكون هناك صنف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ممتاز تنقصه صفة أو صفتين فيتم تهجينه مع الأب الموجود به الصفة المراد نقلها ثم يعاد تهجين الناتج مع الأب الأصلى لعدة أجيال رجعية، لاستعادة تركيبه الوراثى المتميز (الرجعى) مع الانتخاب فى نفس الوقت للصفة أو الصفتين المراد نقلهما من الأب الآخر (غير الرجعى).

الاستنساخ من الخلايا الجنينية والخلايا البالغة

ويحدث الاستنساخ من خلال الخلايا الجنينية وهو قديم جداً، ولكن الجديد فى استنساخ النعجة دوللى أنه حدث فى خلايا بالغة أى متخصصة وكانت خلايا الضرع ، أى خلايا البرنامج الوراثى الخاص بالإنقسام فيها كان كامناً أو ساكناً ولكنه نشط بعد عملية التحامه مع البويضة التى أفرغت أو نزعت منها نواتها بواسطة صدمة كهربائية، ونوضح ذلك بأن كل خلية بها كافة البرامج الوراثية الخاصة بالكائن لأنه يوجد بها المادة الوراثية الخاصة بالكائن وعندما تبدأ فى التخصص ينشط أو يعمل البرنامج الوراثى الخاص لتوجيه هذه الخلية أو تلك حسب ما ستكون إليه.

ومن ثم تكمن كافة أو بقية البرامج الوراثية الأخرى الخاصة بالكائن بخلاف ذلك.

وكان الهدف من عملية الاستنساخ هذه هو الحصول على نسخ عديدة من نعجة مهندسة وراثياً لاستخدامها كمصنع لإنتاج الهرمونات أو الإنزيمات لصعوبة الحصول على مثل هذه النعاج من خلال تقنيات الهندسة الوراثية ولسهولة عملية النسخ وضمان الحصول على الإنتاج من اللبن.

التوالد البكرى

يحدث ما يسمى بالتوالد العذرى أو التوالد البكرى طبيعيا أو صناعيا بمؤثرات فزيائية أو ميكانيكية أو كيميائية. والتوالد العذرى هو تكوين فرد جديد بدون تزاوج وبدون التحام أو اندماج حيوان منوى ببويضة، أو بعبارة أخرى: تكون ونمو الفرد الجديد من البيضة بدون إخصاب. ويحدث فى مجموعات مختلفة من الحيوانات وفى حشرات معينة.

ويمكن فى النباتات أيضاً تكوين الثمار بدون إخصاب وتكون عديمة البذور لسبب أو لآخر وفى المملكة الحيوانية قد يكون التوالد البكرى الطبيعى:

١ - كاملاً: فبعض الحشرات لا تعرف الطور الجنسى ولا توجد ذكور، وتعتمد فى تكاثرها على هذا النظام ويعرف أيضا بأنه توالد عذرى إجبارى.

٢ - وقد يكون غير كامل او جزئى او دورى:

وقد يكون أيا منهما (الكامل وغير الكامل) أحاديا أو ثنائياً، وفى التوالد البكرى غير الكامل يوجد طوران من دورة حياة بعض الحشرات وهما الطور الجنسى والطور العذرى، وكلاهما متبادل مع الآخر، والبيض الثنائى المخصب ينتج إناثاً والبيض الأحادى غير المخصب ينتج ذكوراً.

ففى الأحادية لا تخصب البويضات بحيوانات منوية وتنمو مكونة افراداً أحادية، وفى هذه الحالة تكون مثل هذه الأفراد الأحادية ذكوراً وأما الأفراد الثنائية فتكون إناثاً، ومثال ذلك الحشرات كما فى رتبة غشائية الأجنحة ويتبعها النحل والدبابير وفى غمدية الأجنحة وفى متشابهة الأجنحة وفى العنكبوتيات أما الثنائية ففيها مايلى:

أ - عند عملية تكوين البويضات لا تحدث فيها الإنقسامات الميوزية الأولى أو الاختزالية ولكن يحدث الانقسام الميوزى الثانى كالعادة ويكون أفراداً جديدة بدون إخصاب، ومثل هذه البويضات ثنائية العدد الكروموسومى ويحدث ذلك فى القشريات أو الصدفيات والنطاطات.

ب - تنتج بيضاً معيناً يتطور بالطريقة المعتادة لتكوين البويضات ولكن فى مرحلة معينة، وعملية إزدواج الكروموسومات لا تتم وتنمو لتكون أفراداً ثنائية وقد يظهر ذلك من خلال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ الإخصاب الذاتى ففى بعض الحالات تنقسم خلية البويضة إنقساماً إختزالياً الـ Ootid ومرحلة تكوين الـ polocyte الثانوى ولكن كل من الـ Ootid والـ Polocyte يتحدان معاً ويكونان بويضة ثنائية والتى تنمو وتتطور إلى فرد جديد .

٢ ـ يحدث أحياناً فى الأدوار الأولية الإنقسام الكروموسومى Oocyte حيث تتكون نواة من Oocyte الثانوية ونواة من الـ Polocyte الأولى ومع ذلك لا يتبع الإنقسام الكروموسومى إنقساماً خلوياً وتترتب الكروموسومات فى كل من النواتين الشقيقتين فى المستوى الاستوائى ثم تدخل فى الانقسام الميوزى الثانى لتتكون البويضة الثنائية إلى فرد ثنائى بكرى، وهذا النوع من الثنائية يعرف فى الحشرات من رتبة غشائية الأجنحة وغيرها فى رتبة حرشفية الأجنحة أيضاً.

التوالد البكرى الصناعى:

يحدث فى البيض الذى يتطور عادة إلى أفراد صغيرة بالإخصاب فأحياناً ينمو ويتطور بكرياً تحت مؤثرات صناعية أو فيزيائية أو ميكانيكية أو كيميائية.

المؤثرات الفيزيائية:

أ ـ الحرارة: من صفر إلى ١٠° مئوية (الحرارة المنخفضة)

ب ـ الصدمة الكهربائية.

جـ ـ الأشعة فوق البنفسجية.

المؤثرات الميكانيكية:

الخدش أو الشك بأبرة زجاجية دقيقة جداً.

المؤثرات الكيميائية:

١ ـ الكلوروفورم.

٢ ـ الإستركيثين.

٣ ـ ماء البحر عالى ومنخفض التركيز.

٤ ـ كلوريدات البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والماغنسيوم........ الخ.

٥ ـ الأحماض: كالبيوتاريك واللاكتيك والأوليك وغيرها من الأحماض الدهنية.

٦ ـ مذيبات الدهون مثل: التولوين والإثير والكحول والبنزين والأستيون.

٧ ـ اليوريا والسكروز.

وقد حدثت فى معظم (الجلد شوكيات) والرخويات والحلقيات (الديدان الحلقية) والبرمائيات والطيور والثدييات.

اضواء على التوالد البكرى :

١ ـ التوالد البكرى يعتبر وسيلة لتحديد الجنس فى النحل والدبابير وهو يؤكد نظرية الكروموسومات للوراثة.

٢ ـ التوالد البكرى هو الوسيلة الأكثر فاعلية وثباتاً وسهولة لتكاثر المن.

٣ ـ التوالد البكرى يستبعد أو ينحى التباين من العشائر ولكنه يشجع ظهور الصفات الطفرية ومثله فى ذلك مثل الاستنساخ.

٤ ـ لا توجد هناك حاجة للأفراد لتضيع جهدها وطاقاتها فى عملية التزاوج ولكنها تتيح لهم استغلال هذا القدر من الطاقة فى التكاثر والتغذية.

الا ستنساخ:

١ ـ الاستنساخ ضار بالبشرية لأنه لو كان الهدف منه هو الحصول على نسخ مماثلة لأفراد بعينهم ـ ولن يتأتى ذلك عملياً فإنه بذلك يقلل من التباين والإختلاف المطلوب للصحة الإنجابية، حيث نجد أن ديننا الحنيف حدد المحارم ومنع الزواج منها وحثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم زواج الأقارب فى حديثه الشريف **«اغربوا لا تضووا»** وفى ذلك قاعدة علمية ثابتة لزيادة التباينات ولقوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإصحاح النسل، ولخير البشرية وتقليل فرص ظهور بعض الأمراض أوالعيوب الخلقية والتشوهات بل وقوة الأفراد (النسل).

الأصل في تكوين الأجنة هو من خلال الزواج واتحاد حيوان منوى مع البويضة لتكوين الجنين وهنا يجدر بنا أن نسأل أنفسنا لماذا جعل الله الذكر ينتج من ٢٠٠ - ٦٠٠ مليون حيوان منوى فى مرة الجماع الواحدة بينما حيوان منوى واحد فقط هو الذى يخصب البويضة؟

هذا انتخاب ربانى يحدث انتخاب للحيوان المنوى، ثم يحدث انتخاب وراثى للبويضة كذلك، ثم انتخاب وراثى للزيجوت والجنين بعد ذلك ليكمل النمو أفضل الأفضل من الناحية الوراثية، وذلك يؤكد أن الزواج الشرعى هو أفضل ما سنه الله للبشر.

٢ - توجد نسخ متماثلة من البشر طبيعيا فى الأجنة الصنوانية وهى بالرغم من أنها متماثلة فى التركيب الوراثى لكنها أيضا ليست متماثلة تمام التماثل فى الصفات الفيزيائية لأن مجمل صفات الفرد ما هو إلا نتيجة أو محصلة لتفاعل تركيب وراثى معين مع ظروف بيئية معينة (داخل الرحم وبعد الولادة وفى المدرسة والمنزل... الخ).

فعندنا مثلا على أمين ومصطفى أمين أول خلاف واضح بينهما هو العمر، والتوائم نوعان: صنوانية أى أن عملية الإخصاب واحدة والانقسام فى الخلايا الجنينية، وغير صنوانية أى عمليتى إخصاب مستقلتين أو أكثر.

٣ - يمكن إحداث التوائم المتماثلة صناعياً وهذا أيضا تدخل غير حميد وذلك بعمل ذبذبات بحك الأجنة فتسبب ظهور توائم وحدث ذلك فى الإنسان ويعتبر نوعاً من الاستنساخ ولكنه للجنين نفسه.

أطفال الأنابيب:

هى حلال طبعاً فى حالة ما إذا كان الحيوان المنوى من الزوج والبويضة من الزوجة وأن يزرع الجنين بعد ذلك فى رحم الأم نفسها.

أما إذا زرع الجنين فى رحم أم أخرى فإن ذلك قد يؤدى إلى اختلاط الأنساب وهو حرام كحرمة تحريم زواج الأخوة فى الرضاعة.

طريقة الاستنساخ بالصورة التى تمت:

تمت عن غير الطريق المعتاد وهو الزواج وهى ضارة بالنسل لأنها تنشر التراكيب الوراثية الضارة غير الموجودة فى الأصل كبعض الأمراض والتشوهات الخلقية نظراً لأنها نشأت من خلية بالغة يحتمل أن تكون قد تراكمت بها طفرات جسدية مستحدثة، ويكون عمرها الفسيولوجى كبيراً، فمثلاً «دوللى » عمرها الفسيولوجى أكبر بكثير من عمرها بعد الولادة وبالتالى تكون النسخ التالية غير مماثلة للأصل وقد يكون بها خلل ناتج من التآكل الكروموسومى والطفرات.

فإن الاستنساخ أيضا يلغى التباينات ويمنع ظهور قوة الهجين والانعزال فائق الحدود فى الأبناء الذى يكون مفيدا لتكوين صفات قوية عن صفات الآباء وبالتالى هو ضار بالصحة الإنجابية، والتباين أساس البقاء والتحسين والتطور ويعمل الاستنساخ ضده حيث أن تآكل التيلوميرات (أطراف الكروموسومات) عندما يزيد تشبيخ الخلية وموتها عندما يزداد التآكل للمادة الوراثية يمكن استحداث الأجنة الصناعية أى استنساخ نفس الجنين كالتوائم.

الاستنساخ عملية توالد بكرى نجحت فى الأبقار وكذلك استنساخ الجلد والعضلات ممكن وسهل وإذا حدث نجاح فى استنساخ الأعضاء فيكون ذلك مفيداً وبذلك يتم التغلب على رفض الجسم لزراعة الأجنة وإن كان ذلك مستحيلاً.

التقنيات الحيوية، والهندسة الوراثية يجب أن توجه أبحاثها بحيث تكون مستهدفة لصالح البشرية بصورة مباشرة، ، كنسخ خلايا الجلد والعضلات كما فى حالات الحروق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما توجه الأبحاث للحصول على فاكسينات وأمصال لبعض الأمراض التى لا توجد لها أمصال كمرض نقص المناعة والبلهارسيا وكذلك تستخدم فى الأغراض التشخيصية كتشخيص الأورام المبكر والالتهاب الكبدى الفيروسى وفى إنتاج مركبات علاجية كما هو حادث فى إنتاج الإنترفيرون والإنسولين والهرمونات والإنزيمات والمضادات الحيوية وكذلك فى العلاج الجينى وتستخدم هذه الأبحاث البشرية فى مجال التنمية الاقتصادية كما فى حالات الإصحاح البيئى وتدوير المخلفات والحصول منها على مركبات نافعة وطاقة، وتدوير المياه وإعادة استخدامها - (الصرف الزراعى والصرف الصحى) وفى المجال الصناعى نقل صفات المقاومة للآفات أو ظروف الطقسية البيئية كالحرارة والجفاف والبرودة والملوحة والمقاومة لمبيدات الحشائش أو لتحسين صفات الجودة للاستخدامات الغذائية أو الصناعية. أو فى مجال الطاقة أو فى الصناعات الطبية والدوائية.

الاستنساخ والأغراض الإنتاجية

ويجب الإشارة إلى أن الاستنساخ من أجل الأغراض الإنتاجية يعتبر مفيداً ولا يجب الوقوف ضد طموحات العلم ولكن بشرط الالتزام بالقيم الدينية والعقائدية والمجتمعية والأخلاقية.

وقال د. محمود إمام نصر:

ونخلص مما سبق إلى أن التقنية الحيوية لها تطبيقات كثيرة ومفيدة فى المجالات الزراعية والصناعية والوراثية والطبية والبيئية، ولا شك فى أننا لابد أن نستفيد بالجانب المفيد ونترك الجانب غير المفيد وأن نوظف العلم فى خدمة الإنسانية فى إطار أخلاقيات البيولوجيا، وفى إطار قواعد وقوانين الأمان الحيوى.

لجنة الأمان الحيوى

لدينا فى مصر لجنة خاصة بالأمان الحيوى، مهمتها وضع ضوابط للمجتمع وهى ضوابط استرشادية إلى أن يصدر تشريع يحقق الأمان فى هذا المجال، وهناك لجنة مشكلة لقرار من وزير التعليم بشأن أخلاقيات البيولوجيا فى منظمة التربية والعلوم والثقافة.

ويجب أن يكون لدى العالم التزام أخلاقى ودينى وسلوكى فى الابتعاد عن كل ما يضر أو يدمر البشرية.

حلال أم حرام؟

وهنا نتساءل: هل تكوين الجنين بدون زواج حلال أم حرام؟

إن التقنية واضحة، لأن وجود جنين بطريقة الاستنساخ سيؤدى إلى أمراض كثيرة، فلا فائدة فى استنساخ الإنسان، ولكن بالنسبة للحيوان فهو مفيد لأن الهدف هو زيادة الإنتاج لخدمة الإنسان.

وقد تثار أسئلة بالنسبة للأجنة المباح فيها طرفى الزواج - الزوج والزوجة-ودخول طرف ثالث غير مباح، ومن المعلوم أن الحاضنة فى حالة أطفال الأنابيب يمكن أن تحمل عدد من الأجنة يتم التزاوج بينهم فيما بعد ولا يعرف بعضهم بعضا وقد خرجوا من رحم واحد، ونحن نحرم زواج الإخوة من الرضاع.

وبالنسبة للاستنساخ فإنه يماثل عملية التوالد البكرى، لأننا يمكن أن نجعل البويضة تنقسم انقسامات جنينية صناعيا وتكون جنيناً من المراة فقط. وكل ما هو على شاكلة هذا مرفوض.

الدكتور مستجير أثار عملية الهندسة الوراثية أن وحدة التركيب فى الكائنات الحية مكنت من النجاحات التى حدثت فى الهندسة الوراثية وهذا من وحدانية الله سبحانه وتعالى أن التركيب واحد لكل الكائنات، وفى هذا حكمة من عند الله سبحانه وتعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأبحاث العلمية محرمة إذا قصد بها العبث بخلق الله

أ. د. محمد خليل عبدالخالق
رئيس قسم طب الأطفال بكلية الطب جامعة القاهرة

نحن نهتم بالنواحى العلمية، ففى المجالس القومية المتخصصة لجنة علمية فى مجال الهندسة الوراثية والتكنولوجية تهتم بالقضايا العلمية وخلال مدة قصيرة سيصدرتقرير بشأنها عن مستقبل الهندسة الوراثية فى مصر.

فالاستنساخ وما يقال من أنه مجرد تخيل أو خيال يتطلب الوقوف أمام الأمر بجدية؛ لأن العمل جار ومستمر ولا يعلن عنه ـ واعتقد أنه تم فعلا والوقت مازال غير مناسب للإعلان عنه ـ مثلما حدث فى الذرة والليزر أعلنت خطورتها بعد الاستفادة من منافعها، فلا يوجد شىء فى الطب بدون مضاعفات حتى الفيتامينات لها مضاعفات.

عمليات نقل العضلات

واعتقد ان استنساخ الأعضاء يحتاج إلى اهتمام ودراسة، واليوم توجد عمليات لنقل العضلات فهل هى حرام ام حلال والعمل به قديم، وهناك عمليات لحقن المخ من الغدة الموجودة فوق الكلية وقد اجريت هذه العملية لمحمد على كلاى الملاكم المشهور.

وعمليات نقل الأعضاء لم يحرمها احد، وكذلك عمليات التجميل بالجلد، وكانت عمليات نقل العضلات تتم على جلسات متعددة، واليوم تجرى فى جلسة واحدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- وفى علاج مرض الأيدز الوراثى يتم إدخال كبد جنينى فى بطن الطفل فيتغير المكون المناعى فيه ويبدأ فى التحسن ويمكن أن يكون ذلك بداية لعلاج الإيدز فى الأمراض الوراثية وليس فى الأمراض المكتسبة.

ورأى الدين مهم فى هذه القضايا العلمية، فلا يعقل أن يعبث الإنسان بخلق الله أو الأنساب، وفى مثل هذه المحاولات العلمية يحتاج الأمر إلى تريث وعدم التسرع فى الحكم فهى مشروعة إذا كانت لخير الإنسان ومحرمة إذا كان المقصود بها العبث بخلق الله أو تغيير الأنساب.

الاستنساخ ومصانع قطع غيار الأعضاء البشرية

وهنا نتساءل ما هو موقف المنتج - إذا صح التعبير - لأن المسألة هنا أصبحت مسألة تجارية فهناك استنساخ للأعضاء فقط واستنساخ للإنسان كاملا وكأننا أمام مصنع للإنتاج، فهناك فرق بين استعمال «الجين» فى العلاج، ومثل ترقيع الجلد، وترقيع العضل.الذى يقوم به مركز واحد فى العالم فى أمريكا، واعتقد أن سر هذه العمليات لن يخرج إلى أى مكان فى العالم، فهو تقدم علمى كبير لأن هذا المنتج يجب أن يباع (تجارة العلم).

إن المستنسخ لن يكون مثل الأصل إطلاقا، لأن الإنسان كلما كبر فى السن تتغير الصفات الوراثية للخلايا لديه وليس أدل على ذلك من المرض الذى يصيب الأطفال بالشيخوخة فيكون الطفل مثل الرجل العجوز.

ولا أعتقد أن الكبد يُستنسخ من الخلية لأنه يشمل ثلاث خلايا، المنطقة الصفراوية، والمنطقة الخلوية، والشرايين، فلابد من استخدام ثلاثة أنواع من الخلايا لاستنساخ الكبد، أما بالنسبة للجلد، والعضلات فالاستنساخ سهل لأنه من خلية واحدة.

وأكد د. محمد خليل عبدالخالق

أننا لو سرنا على قاعدة دينية بأن لا نعبث بخلق الله فلا نغير فى الأنساب ويكون ذلك قاعدة لنا عند تناول أى موضوع، كما حدث فى بنك اللبن ورفض مصر له رفضا قاطعا علما بأن بنك اللبن الآدمى كان طفرة حضارية أساسية فى الطب فى ذلك الوقت.

مصر تلتزم بأخلاقيات الإسلام

لقد صان الله سبحانه وتعالى مصر من الإيدز لأننا نلتزم بأخلاقيات الدين، ونحن فى مصر يجب أن يكون لنا قاعدة نلتزم بها فى مجالات البحث العلمى إن الطفل غير معروف النسب يسمى طفل الخطيئة ويحاول من أخطأ أو أخطأت التخلص منه «وهو جنين» وهذا دليل على الالتزام بتعاليم الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنساخ ليس خلقا لأنه يعتمد على الخلية الحية

أ. د. محمد فياض
رئيس الجمعية المصرية للخصوبة والعقم
ورئيس الجمعية المصرية لصحة الجنين

فى مراكز علاج العقم نرى الخلية الأنثوية - البويضة - والخلية الذكرية ونضع الحيوان الذكرى فى الخلية الأنثوية، بما يعرف بالحقن المهبلى.

إن عملية الاستنساخ ليس خلقا، لأن وجود الإنسان من خلاله يعتمد على الخلية التى خلقها الله، ولايمكن للإنسان بأى حال من الأحوال أن يخلق خلية، والذى يحدث الآن هو أننا نأخذ الخلية التى خلقها الله ومن خلال إجراء بعض التحوير يخرج لنا جنين سواء فى الحيوان أو الإنسان.

الخلق يعتمد على التعدد والاختلاف

والاستنساخ فى الحيوان بدأ منذ الخمسينات، فالخلق يعتمد أو يقوم على التعدد والاختلاف، ولو كان التعدد قائما وحده فلايمكن أن تستمر الحياة، فلابد من وجود النوعين الذكر والأنثى حتى نكون الخلية التى تحمل الصفات من الذكر والأنثى ليأتى الخلق الذى يختلف عن الأب والأم، وهذه طبيعة الخلق ولابد لها وأن تستمر ولايمكن أن تستمر الحياة فى وجود نوع واحد، أو استنساخ نوع واحد.

أنواع الاستنساخ

هناك أنواع من الاستنساخ، وهناك علماء ممن يعملون فى معامل الأجنة، أعتقد أن منهم - من هم مولعون بالشهرة - يريدون أن يصلوا إلى استنساخ الإنسان بأى شكل من الأشكال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد سمعنا عن استنساخ النعجة «دوللى» وما حقيقة العالمين الاسكتلنديين من شهرة عالمية بهذا الحدث، وكثير من العلماء يعملون فى معامل الأجنة لذلك فإن أمريكا سوف تنشىء مجلسا من اختصاصه وضع الضوابط والأخلاقيات التى تنظم هذه البحوث، وقد اتخذت بعض القرارات فى أوروبا لمنع إجراء التجارب على الإنسان فى مجال الاستنساخ، ورغم ذلك فإن هناك من يستمر ليمارس هذه العملية ويحاول إجراءها فى الخفاء، وأعتقد أنه من خلال التكنولوجيا المتقدمة يمكن أن نفاجأ بوجود جنين مستنسخ فى القريب.

طريقتا الاستنساخ

وهناك طريقتان من خلال التكنولوجيا، طريقة سهلة جدا، وطريقة أخرى تحتاج إلى دراسة استنساخ النعجة «دوللى».

اما الطريقة السهلة المعروفة فهى من خلال الجنين المكون من تلقيح البويضة بالحيوان المنوى، هذا الجنين الذى يتكون من خليتين او اربعة يمكن ان نفصل كل خلية على حدة لتكون جنينا، وهى طريقة سهلة تنتج عددا كبيرا من الأجنة.

ولدينا فى المعامل اجنة مجمدة يمكن بعد سنة او سنتين او ثلاث سنوات نستخدم منها جنينا بوضعه فى رحم امراة ليخرج لنا جنين مثل الأب أو الأم، لذلك لابد وان نتخذ ضوابط واخلاقيات تتبع فى هذه الأمور، وفى جمعية الخصوبة والعقم تم بالفعل وضع ضوابط واخلاقيات تتبع فى هذا الشأن واجتمعنا مع جميع الأطباء الذين يعملون فى معامل الأجنة، وناقشنا قواعد واخلاقيات وضوابط تلتزم بها المعامل، وتسجل لدى جمعية الخصوبة والعقم بيانات بعدد الخلايا المجمدة فى جميع المعامل على مستوى الجمهورية وعدد البويضات المجمدة وماتم فى شانها وعدد الأجنة او البويضات التى يحتفظ بها كل معمل.

واود ان أؤكد أن جميع المراكز الطبية التى تعمل فى مصر فى مجال اطفال الأنابيب ومايقوم به الأطباء فى هذه المعامل بعيد كل البعد عما يحدث بالنسبة للاستنساخ ولاعلاقة لعملهم من قريب او بعيد به بل إن المهمة الرئيسية لهذه المراكز هو البحث والمساعدة لعلاج مشكلة العقم بما لايتعارض والشريعة الإسلامية واحكام الشريعة الإسلامية.

تعليق:

د. أحمد مستجير

إن الله خلق الكائنات الحية خلق لها جميعا نفس المادة الوراثية فهى واحدة فى النبات والبكتريا، وفى الإنسان والحيوان كلها من نفس المادة.

واعتقد ان الله يقول للإنسان إنك عندما تصل إلى درجة من العلم فاعلم انها من مادة واحدة فلك ان تنقلها من كائن إلى آخر، وإلا كان الله قادرا على ان يخلق لكل نوع مادته الوراثية الخاصة به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنساخ يمكن أن يؤدى إلى انتشار العقم الوراثى

أ. د. سامية على التمتامى
أستاذ الوراثة البشرية المتفرغ بالمركز القومى للبحوث

أرجو فى نهاية اجتماعنا أن نخلص إلى خطوط عريضة واضحة لما هو حرام أو حلال والأمر لايحتاج إلى الكثير من الدراسات ونرجو أن نصل إلى رأى بالنسبة للاستنساخ.

إن فى المقالين اللذين كتبهما الأستاذ عزت السعدنى فى الأهرام تبدأ بآيات قرآنية، آية تقول: «ويخلق مالاتعلمون» فى ٢٢ مارس ١٩٩٧، والأخرى فى ٢٩ مارس ١٩٩٧، يوحى من خلالها أن الاستنساخ قد يكون حلالا ومفيدا للبشرية.

والأمر يحتاج إلى وقفة، ولانترك المسألة معلقة لأن هذا قد يفتح الباب الى خطوات تشجع على استنساخ الإنسان.

يقول فى مقاله «بالاضافة إلى التطبيقات المذهلة فى النبات والحيوان وجدت بعض تطبيقات مفيدة للإنسان مثل حالة زوجين عقيمين مينوس علاجهما طبيا، ويمكن لمثل هذه الأسرة الحصول على طفل باستنساخ خلية من الأب توضع فى رحم الأم، والأزواج عادة يفضلون الحصول على طفل له صلة وراثية بهما على أن يتبنوا أطفالا غرباء».

استنساخ الطفل الذى أوشك على الموت

ويقول «ومن حالات الاستنساخ المفيد أيضا حالة الاسرة التى لديها طفل مريض بمرض خطير. مثلا طفل مصاب باللوكيميا أو سرطان كرات الدم البيضاء ويمكن تجنب موته بعملية زرع نخاع سليم متوافق مع جسمه بحيث لايلفظه، ويمكن أن يقول نتجنب موته بأن تزرع خلايا منه لنحصل على طفل آخر بعد تسعة أشهر، كما قيل فى الجرائد الأجنبية».

وأعتقد أن هذين السؤالين يجب أن نجيب عليهما من حيث الحل والحرمة وعلى أسس علمية

الاستنساخ من الرجل ظلم للمرأة

بالنسبة للعقم لدى الرجال وأريد استنساخ خلية منه فى رحم زوجته لإنجاب طفل - وكما حدث فى استنساخ «النعجة» - فان الجنين سيكون نسخة طبق الأصل من أبيه وبيولوجيا فهو لايمثل إبنا لهذا الشخص ولكنه يمثل توأما له، وهذا التوأم له حق الميراث والانساب الناتجة من والد ووالدة الشخص التى تم نقل خليته إلى رحم زوجته.

ومن ناحية مشاركة الأم - الزوجة - فى الجنين الذى سيولد ستظلم ولاترضى للنساء بهذا، وأين مشاركة المرأة فى هذا الطفل وهو لاينسب اليها لانه نسخة وتوأم لمن أخذت منه الخلية، ولايأخذ من الكروموزمات الخاصة بها كما هو معروف بيولوجيا حيث يحصل الجنين الطبيعى فى أول خلية له (الزيجوت) نصف كروموسومات الأم «نسخة من كل من ٢٣ زوج» ونصف كروموسومات الأب (وفى حالة الاستنساخ هذه فإن كل الكروموسومات من الزوج ٤٦ كروموسوم تحمل الـ١٠٠ ألف جين، وهم ٣ بليون تتابع نيوكلوتيد من تركيبات الجين مأخوذة من الأب، وليس للأم أى مشاركة فيها Cohtrobu-tion إلا شىء يذكر بالمقارنة بالأب Neglu-jiblle نعنى الميثوكونتيزال Dna لو قلنا ٦٠٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نيوكلوتيد بالنسبة لـ٣ بليون فهى لاتقارن ونحن كنساء نرفض هذا واعتقد أن الشرع والدين سيقف بجانبنا، لأن النسب سيكون غير واضح.

كيف يكون زواج المستنسخ

ولنفرض أن مثل هذه الأسرة، أخذ خلية من الأب لاستنساخها وبعد سنة أو سنتين يؤخذ خلية من الأم لاستنساخها سيكون لديها توأم للأم وتوأم للأب، ومن الممكن بيولوجيا أن يتزوجا، لأنه نفس النسب للأم وللأب، وهذا يجب أن نرفضه تماما.

ومن الممكن أن الرجل العقيم الذى سوف نأخذ منه خلية لعلاج العقم قد يكون عقيما وراثيا ينتج طفل له نسخة منه لأنه يوجد بعض أسباب العقم وراثيا مثلا بسبب زيادة الكروموسوم X (XXX) ترصد كلنفلتر وبالتالى سينتج طفل عقيم ويتوالى أجيال من العقماء التى لاتنجب أو لايلد إلا عن طريق الاستنساخ، وهذا غير مقبول أخلاقيا أو دينيا.

فى نفس الوقت هناك عقم فى الرجال نتيجة لاختلال لبعض الجينات والنتيجة ايضا تكرار نسخ لذكور عقماء لايمكنهم الانجاب إلا بهذه الطريقة.

وأيضا إذا كانت الأم عقيم مثلا لأنه ليس لها رحم سيتم الاستعانة بأم أو سيدة أخرى والتى ليس لديها رحم سنأخذ منها البويضة وسنكون قد استخدمنا تكنولوجيا غير مباحة إسلاميا بما يعرف بالرحم المؤجر وايضا تكون الأم عقيم لأسباب وراثية مثل (XO) أو مرض تيرنر فستكون النتيجة ايضا نسخ متعددة لإناث عقيمات.

ولابد أن يكون لنا رأى واضح وصريح فى علاج مشكلات العقم دينيا وأخلاقيا.

ولابد أن ندلوا بدلونا فى هذا الأمر ونقدم الشرع العلمى وان نقول لماذا لايصلح علاج العقم بهذا الاسلوب من الناحية البيولوجية، والدين يمكن أن يوافق على كل مايقره العلم المستنير والعلم المأخوذ من المؤمنين، حق الإيمان.

ففى امريكا مباح الحصول على حيوانات منوية من رجل غير الزوج «بنوك الحيوانات المنوية» ويلقحون به المرأة اذا كان الزوج عقيما، وبالتالى يولد طفل للأسرة من رجل غريب وهذا فيه خلط للأنساب، فإذا أباح الغرب عملية الاستنساخ فى حالات العقم، فإننا كمسلمين لن نأخذ بما وافقوا عليه وهذا على أسس علمية سبق شرحها.

وبالنسبة لعملية زرع النخاع من توأم آخر فإن هذا له أسس وراثية، فالطفل المصاب باللوكيميا يوجد لديه تغيرات وراثية تؤدى إلى إصابته بالسرطان فإذا استنسخنا طفلا منه يعيش بضع سنين يحدث له لوكيميا ايضا وهذه غير مستساغة من الناحية العلمية، ويجب أن نكرس جهود العلماء لعلاج الأمراض مثل العقم واللوكيميا بدون استخدام الاستنساخ مثلا باستخدام طرق الهندسة الوراثية والعلاج بالجينات، ويجب أن نتفق وأن نخرج برأى واضح لنرد على مايثار حول هذه الأمور بين حين وآخر.

وبالنسبة لنقل الأعضاء فلاداعى أن نستنسخ انسانا كاملا لنقل أعضائه ويمكن من خلال الهندسة الوراثية استخدام جينات خاصة بالمناعة تحدد فصائل الانسجة لتصل إلى أى حيوان كما حدث فى انجلترا هذه الجينات الآدمية تنقل للحيوان ليمكن بعد ذلك نقل عضو منه للإنسان كما حدث مع الخنزير حيث توصل العلماء إلى خنزير توافق انسجته انسجة الإنسان وبالتالى يمكن نقل عضو من الحيوان إلى الإنسان.

وايضا إذا أمكننا استنساخ كلية كاملة أو كبد كامل فى مزارع الأنسجة وإن كان هذا مستبعد حاليا، ولكن من الممكن الحصول على خلايا سليمة لحقن خلايا أصابها الفشل فتقويها مثل مايحدث حاليا فى نقل بعض خلايا الكبد أو النخاع أو خلايا دم الحبل السرى.

إننا يمكن أن نضع الخطوط الحمراء لنحدد ماهو مباح وماهو غير مباح، وإذا كان هناك مايخدم البشرية من استنساخ للحيوان فلا مشكلة، ونرحب بالاستنساخ فى الحيوان والنبات.

ونحن نعلم متى تكون أطفال الأنابيب مباحة حين تستخدم بويضة الزوجة وتلقح فى انبوب بالحيوان المنوى للزوج، بينما تأجير الرحم غير مباح دينيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاقة وثيقة بين العلم والطب والأخلاق

أ. د. أبو شادى الروبى..
الأستاذ بكلية الطب جامعة القاهرة

هذه القضية تطرح اهمية مبحث الأخلاق للعلم بصفة عامة وللطب بصفة خاصة، والعلاقة بين الطب والعلم والأخلاق علاقة قديمة لم تاخذ حقها ولم تاخذ الاهتمام الواجب.

ولقد حاولنا من خلال وزارة الصحة والمستشفيات الخاصة ان نكّون مايسمى لجنة «اداب مهنة الطب» وهذه اللجنة موجودة فى كل تجمع طبى فى العالم ولها السلطة العليا فى تنظيم ووضع قواعد للتجارب الطبية.

فعلى سبيل المثال تجارب الأدوية يحتاج إلى وجود مثل هذه اللجنة لتحكم وتتحكم فى الأدوية وتمنع فوضى استخداماتها، والذى طرق هذا الموضوع بشدة هو اكتشاف حقن اللبن وماحدث حوله من ضجة، فالمسالة لابد ان تحكم وان يكون لها قواعد، وقد اهتم السيد الدكتور وزير الصحة بانشاء هذه اللجنة، ولكن الخطة لم تصل إلى النور.

التضارب بين قضيتى العبرة بالخواتيم والقيم والمبادىء

- قضية العلاقة بين التكلفة والجدوى فى الأدوية هى علاقة تعالج وتطرح فى كل المنابر، وكما تفعل دول أوروبا من مناقشة مايسمى «قيمة الحياة» ويحشدون الأساتذة والعلماء والخبراء، ليقننوا القضايا اقتصاديا من حيث انفاق مبلغ محدود على بدائل متعددة، مثلا هل يتم انفاق مليون جنيه لإجراء عملية لجنين واحد ولد ولديه تشوه فى القلب أم ينفق نفس هذا المبلغ لعلاج مرض تصلب المفاصل لدى مائة مريض تجاوزوا سن الستين، وأيهما أولى؟ وهذا يطرح قضايا من المقام الفلسفى والاخلاقى من الطراز الأول.

والاجهاض مثلا هل نسمح به أم لا؟ وهناك مظاهرات ومعارك حول هذه القضايا.

وهل نسمح بتحديد النسل، وزرع الأعضاء، وماقيل حوله من حيث مافيه من مصلحة الإنسان، وهنا سندخل فى متاهات تعريف المصطلحات.

حتى مصطلح الموت عليه خلاف، وهناك متاهات التعريفات والتحديدات التى لانريد أن نغرق فيها.

وعندما نناقش القضايا الاخلاقية الفلسفية فى العلم أو الطب نقول هناك مدرستان ومفهومان ومنطلقان أحدهما يقوم على مايعرف «بالعبرة بالخواتيم»

ومنطلق آخر يقول «إن المسألة مسألة مبدأ» وتضرب الأمثلة على ذلك بالوصايا العشر: لاتقتل لاتسرق لاتزن ولاتكذب إلى آخره... وهذه هى نقطة البداية بصرف النظر عن النواتج، أى الالتزام بالواجب. بصرف النظر عن النتائج، فالحق يقال حتى لو كان فيه تهديد لحياتك، فهناك منظور واحد ينظر للبداية، والآخر ينظر للنهاية والنتائج المحتملة وهو مايعرف بأصحاب نظرية المنفعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك من يلتزم بجانب، وآخرون يلتزمون بجانب آخر وهناك من يحاول أن يجمع بين المفهومين.

وهذا دليل يمكن من خلاله التفكير فى موضوع معين، لو فعلنا كذا ماذا سيحدث؟ وعلينا أن نفكر فى الاحتمالات، وهناك من يقول علينا أن نلتزم بما جاء فى الدين، وهذان منطلقان قابلان للمناقشة، وهناك حل ثالث لابد ان نفكر فيه فقضايا الفلسفة والأخلاق مهمة جدا للعلم وللطب وهى فى مصر تعتبر من القضايا الثانوية مجرد قضايا، أما فى الخارج فهى موضوعات حية وساخنة يشارك فيها الجمهور بطريقة جدية وتحقيق الوعى بهذه الأمور يحتاج إلى وقت.

العلم والالتزام المطلق

ولايوجد فى العلم التزام مطلق بالطبيعة فمن الممكن جدا اللعب بالطبيعة بل إن العلم يدعى بأنه سوف يتجاوز الطبيعة وحق له ان يقول ذلك، أى انه لايجب أن نستسلم للطبيعة ومن الممكن أن نحور فيها وكثيرا مايحدث واثبت اننى انتجت ما انتجته الطبيعة، فالمسألة ليست مسألة مبدأ بأن أساير الطبيعة، وأرجع فى كل شىء إلى الطبيعة، أحيانا نتجاوز الطبيعة.

استنساخ البشر واستنساخ النفوس

هذا الموضوع «الاستنساخ» نشر فى مجلتى التايم والنيوزويك Time - News week. أفردت كل واحدة منها ما لايقل عن خمس عشرة صفحة لموضوع الاستنساخ.

ورد فى الكلمة الافتتاحية لمجلة تايم:

لاشىء سيقف أمام الاستنساخ حتى فى البشر، ومقال الافتتاحية هو خلاصة كل الآراء، حتى رأى الذى قام باستنساخ النعجة، يقول:

«ممكن أن تحرم وتجرم التكنولوجى الذى حدث فى الاستنساخ لكن لن تستطيع أن توقف علم البيولوجى، لأنه سيظل فى التقدم المستمر.

وفى عبارة أخرى يقول: إن الإنسان لايعيد خلقه إنما سيعيد منه توأما.

ومقال آخر فى نفس العدد يقول: هل تستطيع النفوس أن تستنسخ؟ يقول هناك مدرستان منها «علم الوراثة السلوكى» تعتمد على أن الجين هو الذى يحدد إلى حد ما سلوكياتنا، فاذا استطعت إجراء الاستنساخ فتوقع أن التصرفات والسلوكيات ستكون صورة طبق الأصل من هذا المستنسخ، يقابل ذلك مدرسة أخرى يطلق عليها «علم النفس التطورى» وهى اختصار القضية بين الطبيعة والتطبع أو الوراثة البيئية.

وكما هى العادة يطرح المقال مدرستين فى الفكر ولكل واحدة من يتحمس لها.

أستنساخ هتلر!!

وأود أن الفت النظر إلى مقال للدكتور فؤاد زكريا، وهو أستاذ فلسفة ويهتم كثيرا بفلسفة العلوم، وهو يقول: هل نعتمد على الجينات، أم أن الإنسان لايمكن استنساخه لأن فيه الروح والنفس، وهوما لايمكن استنساخه؟ ويقول: هل يمكن أن نعيد نسخة أخرى من هتلر أو من اينشتين، وقد خلص إلى النتيجة التالية لو تم استنساخ هتلر وتم تنشئته فى نفس البيئة التى سبق أن نشأ فيها، فانه سوف يجد مجتمعا مختلفا لن يحقق أغراضه، والمضحك فى الأمر أن الكاتب يقول: إن هتلر الذى يتم استنساخه لن يحقق وجوده إلا فى تجمع مثل إسرائيل، أو مثل تجمع جماعة إرهابية متطرفة فى الدول العربية، وقال: إن تنشئة مثل هذا البشر المكرر من الصعب أن نعيد معه نفس الظروف والأحداث والبيئة التى عاشت فيها النسخة الأصلية وبالتالى لاتتكرر الشخصية.

هذه قضايا وأنا لست متخصصا فى علوم الوراثة ولا فى علوم الفقه والدين، إنما الأهم الذى أريد طرحه هو علاقة العلم والطب بالقضايا الفلسفية الأخلاقية التى تم إهمالها إلى أن تحدث صدمة وهزة فيبدأ الناس يفيقون لهذه العلاقة إلى أن يناموا مرة أخرى ثم تأتى لنا النتائج الجاهزة من الخارج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنساخ لعبة خطيرة تهدف إلى التخلص من أجناس الشعوب

أ. د. مؤمنة كامل

الاستاذ بكلية الطب جامعة القاهرة

إن القرآن والدين نبراس وروح وإيقان وإيمان ولابد أن يكون منفصلا عن كلمة العلم حتى لانقلل من قيمة القرآن بكلمة علمية أو فلسفية.

إنى أعترض اعتراضا كبيرا على مقال الاستاذ عزت السعدنى لأنه يبدأ أحاديثه بآيات أو آية من القرآن الكريم والقرآن له قدسيته.

الأحماض الأمينية وقضية التوحيد

وأؤيد الدكتور أحمد مستجير فى أن الله خلقنا وخلق لنا خلايا مكوناتها مثل مكونات الخلايا النباتية والحيوانية لأن فلسفة الله فى الكون هى الوحدانية، وهذه الوحدانية تنفع البشرية، وقد خلق الله سبحانه وتعالى الأحماض الأمينية فى النبات مثلها مثل الأحماض الأمينية فى الإنسان حتى يستطيع الإنسان أن يأكلها ويتغذى بها ويستفيد منها جسمانياً وروحياً وعلمياً، لدرجة أن بعض هذه النباتات كانت تستخدم كعلاج، إذن فالله سبحانه وتعالى حدد هذه الأحماض الأمينية أو هذه المكونات لخدمة الإنسان.

دراسة الهندسة الوراثية

وإننا نؤيد دراسة الهندسة الوراثية، نحن نؤيدها لأن دراستها لاتعنى مجرد إدخال بروتين من فيرس فى قلب فطر واستخراجها منه تطعيم فإن هذا لايعنى «مزجهما» أن الذى أخذنا هو أحماض أمينية ولم نأخذ بروتينا حيوانيا أو إنسانيا ولايمكن أن أقول إن هذا بروتين إنسانى لأن ٢٠ أو ٣٠ حامض أمينى لايمثلون شيئا.

وعلى هذا الأساس منحنا الله العلم ولابد أن نسترسل فيه لخدمة الإنسان.

أما بالنسبة للاستنساخ فلابد من دراسته وفى سرية، والصحة العالمية سوف تتغير كل فلسفتها من أول الدورة القادمة.

إن الاستنساخ لعبة كبيرة تهدف إلى التخلص من الأجناس أو الشعوب التى تعرف وتسمى DEVEL-OPING COUNTRY العالم النامى، وهذا من خلال الأدوية وغيرها من الفيتامينات، لأنه لايوجد مكان للإنسان إلا الأرض.

سيناريو العالم عام ٢٠٥٠

وقد أثبتت الأبحاث أنه لايوجد مكان للمخلوقات غير الأرض، والأرض اليوم كلت ممن عليها، لأن عدد السكان فى العالم يتضاعف كل ثلاثة وأربعين سنة فمنذ ١٨٣٠ وإلى ١٩٣٠ تضاعف السكان مرة واحدة.

وسيناريو سنة ٢٠٥٠ يتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى ٢٠ بليون.

أين المناجم الحقيقية التى لاتستخدم فى أفريقيا وأين ثرواتها من زراعة وصناعة وثروة حيوانية، وهذا الفكر VERY POLITICAL

وقد أشارت السيدة مارجريت تاتشر فى كتاب لها بأن دول العالم الثالث سوف تنتهى ليأخذ الغرب مكانها وأرضها.

إننى أطالب بعدم ربط القرآن بالعلم وألا نستعمل الآيات القرآنية لتوظف فى خدمة العلوم الإنسانية والبشرية.

ويجب أن نتروى فى كثير من الأمور العلمية

ويجب أن نفرق بين الهندسة الوراثية والتناسخ

ويجب أن ندرس العلوم وأن يكون لنا دراسة وعلماء فى كل مكان فى العالم فى الطب والزراعة والثروة الحيوانية.

وأن بعض العمليات السريعة التى أجريت قللت القيمة الغذائية لبعض المنتجات الزراعية مما ترتب عليه رفض هذه المنتجات الزراعية من البلاد النامية ولم ترفض من البلاد DEVELOPMEN المتقدمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأبحاث والاجتهادات العلمية مستمرة في مجال الهندسة الوراثية

د. محمد كمال رفاعى
الاستاذ بكلية الطب البيطرى جامعة القاهرة

إن الأبحاث والاجتهادات العلمية مستمرة وليس لنا أن نخمدها أو نوقفها بل يجب أن نساير التقدم العلمى ولنرى مايفعله غيرنا.

لقد بدأنا فى كلية الطب البيطرى البحث فى مجال الهندسة الوراثية، ولدينا مشروعات مشتركة مع دول اجنبيه، وذهب أطباؤنا إلى إحدى هذه الدول للاطلاع على تطورات الهندسة الوراثية، جاء أحد علمائهم وأراد أن يجرى عملية تسويق لأحد اللقاحات واكتشفنا أن هذا اللقاح لم يوافق عليه فى بلده، ولكنه أراد أن يجعله كحقل تجارب عندنا فى مصر، ولولا أننا كنا نعلم حقيقة الأمر، ومن خلال إيفاد أطباء من مصر إلى الخارج لما علمنا حقيقة هذا الأمر، فما كان لهذا العالم إلا أن أجرى هذه التجارب فى إحدى هذه الدول بعد أن رفضنا فى مصر هذا الاجراء.

إذا لابد أن نكون متيقظين، وأن لاتفوتنا صغيرة ولاكبيرة فى مجال الأبحاث العلمية.

أما بالنسبة لرأى الدين، فأرى أنه لابد من وجود خطوط حمراء لدى علماء الدين لأن العلم متشعب، هذا الخط إذا تم تجاوزه فإنه يحرم، مثال ذلك عملية الاستنساخ ومايترتب عليها من خلط للانساب، وكذلك التجارب التى تجرى على الإنسان واستخدام الأجنة البشرية فى التجارب يعتبر قتلا للنفس، ولذلك لابد من تحديد هذه الخطوط العامة الحمراء، بحيث يكون الحكم الدينى مبنى على أساس وقاعدة واضحة وسليمة.

إننا لسنا ضد العلم، ولابد أن يكون الإسلام مع العلم إلى آخر مدى، وأن يتدخل ويحرم أى إجراء يكون ضد المبادىء التى تدعو إلى حماية البشرية من العبث، وخلط الأنساب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية الخلق والإعجاز العلمى فى القرآن الكريم

تعقيب للدكتور محمود حمدى زقزوق

فيما يتعلق بالقرآن والعلم والآية التى ذكرت فى عنوان المقال.

«ويخلق ما لاتعلمون» هى لها مناسبة أخرى تماما فالآية تؤخذ من السياق الخاص بها وتستخدم لغرض آخر، والآية تقول: «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لاتعلمون» (سورة النحل آية ٨).

أى أن وسائل الانتقال الموجودة حاليا هى الخيل والبغال وغيرها، وفى النهاية يخلق الله سبحانه وتعالى ما لاتعلمون.

وبالنسبة للإعجاز العلمى فى القرآن كان يوجد مدرستان واحدة كان يقودها الشيخ شلتوت حيث قال:

- إنه لاينبغى أن نربط آيات القرآن بالنظريات العلمية لأن النظريات مختلفة وبالتالى فإن النظرية تتغير مع تعاقب الأجيال.

فلو ربطنا القرآن بنظرية معينة فبعد جيل آخر تتغير هذه النظرية، ومعنى ذلك أن القرآن سيدور مع النظريات فى التغيير والتبديل، وكلمات الله لاتبديل ولاتغيير فيها.

ووجهة النظر الأخرى تقول إن الاشارات فى القرآن الكريم يثبت العلم أنها صحيحة علميا وهناك جمعيات للإعجاز العلمى للقرآن الكريم.

وعلى كل حال فإن القرآن الكريم يعطى المبادئ ولايعطى التفاصيل، لانه ليس كتابا فى الطب أو الكيمياء، أو الهندسة الوراثية، لكنه يعطى الاشارات التى توصل الإنسان إلى مايريد القرآن أن يصل إليه الإنسان.

وذكر أ د. أحمد مستجير ماورد فى مشروع القانون المقدم من البرلمان الكندى الذى جاء فيه عدة اقتراحات:

- منع كلونة أو تقسيم الزيجوت أو الجنين البشرى.
- منع إخصاب بويضة المرأة بحيوان منوى من حيوان آخر.
- منع دمج زيجوت البشر بزيجوت حيوانى.
- منع زرع جنين آدمى فى رحم حيوان أو العكس.
- منع العلاج بالجينات فى البويضات أو الحيوانات المنوية أو الزيجوت أو الجنين.
- العلاج بالجينات هو إضافة جين يعالج أثرجين سيىء لدى الشخص.
- منع أخذ بويضات أو حيوانات منوية من جنين أو جثة لاستخدامها فى انتاج أجنة بشرية.
  فلو أجهضت طفلة ممكن أن يؤخذ من مبيضها بويضات وتغذى فى المعمل إلى أن تنضج.
- منع فصل الحيوانات المنوية XY بغرض تأكيد جنس الجنين وهذا موضوع مهم جدا.
- منع تشخيص جنس الجنين فى بطن أمه إلا لكشف أسباب مرضية.
- منع تلقيح بويضة المرأة خارج جسم الإنسان لأغراض البحث.
- منع استئجار الأمهات بمقابل لحمل الجنين.
- منع استخدام البويضات والحيوانات المنوية والأجنة للبحوث أو الزرع فى امرأة أخرى دون موافقة الواهب أو الواهبة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسترشاد الطبى الوقائى وحماية الجنين

أ . د. نعمت هاشم

أستاذ طب الأطفال جامعة عين شمس

توصية طبيب العائلة الذى يرعى سيدة تتوقع ميلاد مولود جديد بقيمة الاسترشاد الوقائى خلال شهور الحمل الأولى ولايجب ان تنتظر حتى يحدث حمل مشوه نتيجة اخطاء فى اى من اعضائه خلال النضوج الجينى - فالاسترشاد الوقائى يجعل الطبيب دقيقا فى مواجهة الأسئلة التى توجه إليه وللخطوات العملية التى يجب اتباعها ومحاولة اتباع مايلى إذا لزم:-

اى اننا إذا توقعنا خطا فى اى من هذه الجينات أو اى من التشوهات أو من الأخطاء الجينية المتعددة والمتوقعة فإنه قد يمكن تشخيصها فى وقت مبكر اى فى الطور الذى يتكون فيه الجنين من خلية واحدة اى فى طور الـBlastomere وبذلك يمكن تجنب ميلاد جنين يحمل هذا الخطا.

تعقيبات

د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف

كما قيل إننا لانستطيع أن نوقف التطور العلمى ونحن فى مجتمعاتنا الإسلامية دائما نتجه إلى حكم الشرع حول القضايا المثارة أمامنا.

والأمر يختلف فى الغرب فحكم الدين ليس ضروريا عندهم، ولكن يهمهم الناحية الاخلاقية فقط.

وبالنسبة للمبادىء العامة هو أمر متفق عليه، ولذلك نحن نحتاج إلى الدراسة..

د. محمد فياض

بالنسبة لعلاج العقم فى الرجال نجح بنسبة ٩٥ فى المائة حتى لو لم يكن لدى الزوج حيوانات ذكرية فيتم الإخصاب بطريقة الإخصاب المجهرى بأخذ حيوان منوى واحد للخصية ونأخذ البويضة وبأنبوب رفيع قطره جزء من المائة من المللى ندخله فى البويضة ونحقن فيه الحيوانات المنوية وهى تنجح بنسبة ٤٠ فى المائة، فالحيوان المنوى من الزوج والبويضة من الزوجة فقط، وقد تراجعت بعد الدول التى أباحت الاستعانة ببويضة إحدى زوجات الرجل لتحقن فى رحم زوجته الأخرى بعد تخصيبها بحيوان منوى منه.

وأكد د. أحمد شوقى

نريد أن نركز على شىء إننا بالاستنساخ نريد عيوبا وراثية بزيادة أفراد لديهم قصور وراثى معين.

فعندما نستخدم دواء جديدا نجريه على الحيوانات قبل أن يطبق على الإنسان.

ومن الناحية العلمية لايصح أن يطبق الاستنساخ - حتى لو حدث بطريقة سرية - على الإنسان، ونحن نتفق على نظام أخلاقى وبناء عليه يتم العمل والبحث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن «دوللى» النعجة المستنسخة وعمرها الآن سبعة أشهر، عمرها الفسيولوجى أكثر من ذلك معنى هذا أننا نستنسخ أفرادا عجائز وهذه نقطة مهمة، والأمان الحيوى ليس واردا فى استنساخ البشر

ولابد فى ردنا أن نقول إن الإنسان هو الكائن الوحيد الذى لايستنسخ، والاستنساخ بيولوجيا ممكن، لأن الإنسان ميزه الله سبحانه وتعالى ولكل إنسان «بيوثقافى» خاص به فكل إنسان ليس مجموعة جينات فقط فله مجموعة جينات وثقافة وعقيدته ودينه، هو الكائن الوحيد الذى يورث ثقافته كما يرث صفاته، وبالتالى لايمكن استنساخ الإنسان بعقليته وسلوكياته وثقافته وأحاسيسه، فالشخصية لاتستنسخ وبالتالى فالشخص غير قابل للاستنساخ والذى يستنسخ هو الملامح فقط.

حصيلة هذه الندوة ستنشر وستوضع أمام مجمع البحوث الإسلامية عند مناقشتها، لأنها فرصة نادرة أن تجتمع هذه النخبة الممتازة من علماء مصر، للاستماع إلى آرائهم لأن كل ما قيل ونوقش له قيمة كبيرة نستفيد منها ونبنى عليها إن شاء الله.

وبالنسبة لنقل الأعضاء من الحيوان للإنسان

يحتاج إلى دراسة لأن هناك تقدما كبيرا أعلن عن إمكانية نقل الأعضاء من الخنازير للإنسان.

وعقب أ. د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف على كلمة د. مستجير

كان للفقهاء افتراضات غير واقعية عندما نقرؤها الآن نتعجب منها، حيث ان الناس كانوا قد فرغوا من حل كل المسائل الفقهية التى أمامهم فارادوا ان يدربوا الملكة الفقهية. قالوا: لو فرضنا أن بقرة وضعت كائنا على هيئة إنسان وتربى وحفظ القرآن، ثم جاء عيد الأضحى فهل يمكن أن نضحى به لأنه إبن بقرة؟ أو لا يمكن لأنه على هيئة إنسان؟!

ونتساءل هل يمكن إجراء عملية التهجين بين الإنسان والحيوان؟!

أوضح الدكتور أحمد مستجير

إننا يمكن ان ندمج خليتين لنوعين مختلفين من المخلوقات وهذا يحدث فى النبات بسهولة.

وقد حدث أن أدمجت خلية شمبانزى بخلية بشرية وعاشت وتكاثرت ثم أماتها العلماء، والغريب فى هذه الخلايا أنها تطرد كروموزومات نوع وتترك النوع الآخر، والذى حدث بالنسبة للشمبانزى كانت الكروموزومات الخاصة به مسيطرة، ولا اظن ان ينتج من مثل هذه التجارب كائن بشرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام ليس ضد العلم
وحيث توجد المصلحة فثم شرع الله

وفى ختام الندوة تحدث الدكتور محمود حمدى زقزوق مؤكدا على صدق الترابط بين الإسلام والعلم وأصاله التوفق بين مصلحة الإنسان وشرع الله كما أكد سيادته أن حصيلة هذه الندوة ستنشر وستوضع أمام مجمع البحوث الإسلامية للمناقشة

إن الإسلام ليس ضد العلم على الإطلاق، وهو مع البحث العلمى إلى أقصى مدى، فهو يؤيد مصلحة الإنسان لذلك فإن لدى الفقهاء رأى يقول: حيث توجد المصلحة فثم شرع الله، فإذا كان الاستنساخ للأعضاء لمصلحة الإنسان فلاحرج من الناحية الدينية أما إذا كان ضد مصلحة الإنسان ويترتب عليه آثار ضارة، أو سلبية من الناحية الدينية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية فهو أمر مرفوض، وهناك مبادىء نقيس عليها الأمور لنحكم عليها بالحرام أو الحلال، ونحن اليوم فى عصر العلم، ورأى الدين لايكون بمعزل عن رأى العلم على الإطلاق، فالحكم لابد أن يكون مبنيا على الرأى العلمى السليم، ولذلك فإن عملية نقل الأعضاء، تدرس الآن فى مجمع البحوث الإسلامية بالإشتراك مع المتخصصين من الجانب العلمى وبالتالى فإن كل مايحقق مصلحة الإنسان لاغبار عليه، ونقل الأعضاء من الحى إلى الحى ومن الميت للحى قضيتان سيصدر مجمع البحوث رأيه فيهما قريبا، بناء على رأى العلم.

وهناك مسألة متعلقة بالموت الذى هو مفارقة للحياة مفارقة تامة، وكان رجل الدين هو الذى يقول رأيه فى هذه المسألة، لكن الأطباء يختلفون فى الموت وهل هو موت المخ أو موت القلب، وقد قرأت فى إحدى الصحف لمن يقول إن المعلومات التى قدمت لمجمع البحوث فى هذا الشأن معلومات مضللة، ورجال الدين لايستطيعون الفصل بين الرأيين، وإنما يستطيعون تعريف الموت بأنه مفارقة للحياة مفارقة تامة، أما كيف تكون هذه المفارقة فهى مسئولية أهل الذكر الذين قال الله تعالى فى شأنهم، « فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون »

فمصلحة الإنسان هى فى شرع الله فكل مافيه مصلحة للإنسان يوافق الدين عليها وكل مافيه ضرر للإنسان حتى لو كان ضئيلا لايوافق الدين عليه، فإذا كان فى نقل عضو من إنسان حى إلى آخر، وكان فيه شك فى ضرر المنقول منه العضو فلايوافق الدين فى هذه الحالة على النقل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

- نحو ثقافة علمية
- رسالة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ظلال العلم والإيمان

نحو ثقافة علمية إسلامية

بقلم ا.د. أحمد فؤاد باشا

(إن العلم فى حد ذاته لغة موضوعية لاتعرف التحيز أو التعصب، ولكنه كنشاط إنسانى مولد لطاقة عقلية ومعرفيّة أكبر، يمكن ان يوجه من خلال «الثقافة العلمية» ليكون أداة نافعة تتيح للإنسان أن يفهم نفسه، وأن يفهم العالم المحيط به على نحو أفضل يحقق الخير والسعادة لكل البشر، ويمكن أن يوجه إلى عكس ذلك ليكون أداة فلسفية او تقنية تخدم «أيدلوجية» معينة، أو تحقق مصالح فئة من الناس على حساب أخرى. فإن كانت الاولى فهو التوجيه الايجابى الأثير الى النفس، وإن كانت الثانية، فهو التحيز السلبى المرفوض بكل أشكاله ودرجاته، لانه يعوق مسيرة الحياة والاعمار على الارض، كما أرادها الله ـ سبحانه وتعالى ـ للناس

تفنيد أزمة الثقافة العلمية المعاصرة:

إن الراصد لإشكالية التحيز فى الموقف تجاه العلم والتقنية سوف يجد نفسه إزاء صراعات ومذاهب فكرية متباينة المضامين والاهداف.

فهناك من يناصر العلم ويمجده الى درجة التقديس والتأليه، اعتقادا منهم بانه القوة الوحيدة التى يقولون عليها فى تحقيق الجنة الموعودة للإنسان على الارض، ويدعو أصحاب هذه «النزعة العلمية المتطرفة» الى رفع كل قيد على العلم وأبحاثه ونتائجه، فهم يردون إليه كل شىء، ولا يؤمنون إلا بمنهجه وحقائقه. وعلى غرار هؤلاء يوجد ايضا أصحاب «النزعة التقنية المتطرفة»، أو التكنوقراطيون والخبراء الفنيون الذين يرمون الى فرض سيطرتهم وتوسيع نطاق هيمنتهم باعتبارهم الأحق فى هذا العصر بإدارة المجتمع البشرى واتخاذ القرارات الكبرى بشأنه. وبالنسبة لهؤلاء وهؤلاء أصبح التطور الكمى للعلم والتقنية غاية فى حد ذاته، بصرف النظر عن الاعتبارات الانسانية والأخلاقية والقيمية، وبلغ الاستحسان فى هذا التوجه أقصى مداه خلال العقود الخمسة الأخيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حيث أخذت الدول المتقدمة تتسابق بعد الحرب العالمية الثانية إلى احتكار صناعة العلم والتقنية، وتتنافس فى الانفاق عليها ببذخ، باعتبارها صناعة ثقيلة يعول عليها بصورة رئيسية فى زيادة القدرات العسكرية والصناعية والاقتصادية.

لكن هذا التقدم العلمى والتقنى الهائل حتم على الناس أن ينظروا باهتمام بالغ إلى النتائج السلبية للبحث العلمى، وأن يحذروا من مخاطرها وتحدياتها وأمام الاتجاه المتطرف فى التحيز المطلق للعلم والتقنية من جانب الماديين عموما، أخذ البعض - على الجانب الآخر - يتخوفون من كل مايجرى حولهم تحت شعار «سباق الحضارات»، وظهرت حركات تندد بالعلم وتناهضه، وتحارب الانغماس الأعمى فى ماديات الحضارة الصناعية والتقنية، وترفع صيحات التحذير من أن اطراد التقدم العلمى والتقنى بدون النظر الى صلته بمعنى الحياة الانسانية سوف ينتهى بالانسان إلى القضاء على حضارته، بل إن بعض هذه الحركات، المتطرفة أيضا، أخذت تدعو إلى الهروب الكامل من الحضارة المعاصرة بكل مافيها من مظاهر مادية خادعة، مستندة إلى واقع مايشهده العالم من اتساع هوة التفاوت بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة، وما جره السباق المحموم من ويلات شملت الأسلحة الفتاكة وتبديد المصادر والثروات الطبيعية وتزايد معدلات التلوث البيئى بانواعه واشكاله التى تهدد استمرار الحياة على الأرض

مواقف أخرى تبدو عقلانية

إن التناقض الذى أوضحناه، بين المؤيدين والمناهضين للعلوم الكونية وتقنياتها ليس هو الشكل الوحيد من أشكال التحيز المطروحة فى ميدان الثقافة العلمية المعاصرة، فهناك، إلى جانب هذين التيارين المتطرفين، تيارات أخرى اقل حدة وأكثر عقلانية لانها تحدد مواقفها فى اطار العلاقة بين العلم والتقنية من ناحية، وبين المجتمع والقيم الأخلاقية من ناحية أخرى، وأهم مايجمع بين انصار هذا الاتجاة الوسطى انهم لا يبررون الحاجة الى المنهج العلمى وحده دون غيره من المناهج الثقافية، فالعلم جزء من الثقافة وليس الثقافة كلها، ومن ثم يجب الا تحدد رسالة العلم على أساس مايرسمه هو أو فى اطار حدود صارمة يفرض فيها سلطانه وينشر فيها خبرته العملية وحدها.

على أن هذا الاتجاه الوسطى بدوره لا يشغل منزلة محددة بين منزلتين، فهو يضم عددا من المواقف القاصرة بدرجات متفاوتة وبصور متنوعة، نتيجة لاستبعاد أو اهمال عنصر أو أكثر من عناصر الأنساق المعرفية والمنهجية البانية للعلم وثقافته والموجهة لهما فربما يكون هناك من يرى فى الوسطية بين النقيضين نوعا من الحياد الذى لايكترث بما يمكنه أن يترتب عليه تقدم العلم من خير أو شر، وهو يكون بالفعل كذلك اذا كانت ممارسة البحث العلمى تتم لمجرد العلم والسعى وصولا إلى الحقيقة لذاتها فقط، بصرف النظر عن اية غاية اخلاقية يمكن ان يخدمها هذا البحث، ويزكى هذا الموقف أنصار «الوضعية المنطقية» (١) الذين يعتقدون بان القيم تخرج عن نطاق العلم لأنها تعبر بطبيعتها عن تفضيلات شخصية فى حين لايسود فى العلم الا الحياد التام الذى يستبعد كل القيم والتفضيلات الأخلاقية أو الجمالية، وإذا أردنا ان نجعل للقيم مكانا فليكن ذلك - حسب رأى هؤلاء الوضعيين المنطقيين - فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميدان الفن أو الأدب.(٢)

كذلك لا يخلو الاتجاه الوسطى فى تعامله مع العلوم وتقنياتها من تيار يبدو أنه الاكثر عقلانية، حيث انه ينادى بضرورة أن ندافع عن العلم ونعترض عليه فى وقت معا. فقد نشأت خلال العقود الأخيرة «موضوعية جديدة» مهدت فيها تطبيقات العلم لفكرة وضع العلم ذاته تحت الرقابة بنفس الطريقة التى تراقب بها أى انشطة أخرى يكون من الصعب التنبؤ بنتائجها المستقبلية. ولقد برز هذا الموقف اساسا فى أوساط العلميين قبل أن ينتقل الى الرأى العام الواسع، عندما تجاوز العلم حدوده فى ميدان البيولوجيا والهندسة الوراثية، وتغلغل ليشمل احاسيسنا البشرية، ويعبث بجوانب الفطرة التى فطرنا الله عليها بل ان هناك من ينادى بايقاف بعض أنواع البحوث العلمية الى أن تتطور أدوات التقدير الدقيق لطبيعة المخاطر واحتمالاتها، وفى هذا المطلب الذى يزود «الثقافة العلمية» بمدخل جديد من خلال علاقة العلم بالمجتمع، يعنى أن يؤخذ فى الاعتبار عامل مجهول لا يمكن تقديره لأن احتمال وقوع مثل هذه الأخطار أمر لايمكن اغفاله فى أى نشاط إنسانى

بُعد جديد يزيد من تعقيد الأزمة:

ظهر خلال الأعوام القليلة الماضية بعد جديد زاد من تعقيد الازمة المستحكمة التى تتعرض لها ثقافة العصر العلمية على المستويين الفكرى والتطبيقى، وذلك بعد أن أحست التيارت المادية بالخطر الذى يهدد مبادىء فلسفاتها العلمية بسبب الانجازات التى حققها البحث العلمى فى عالم المتناهيات فى الصغر على مستوى الذرة والخلية الحية ونواتيهما، و فى عالم المتناهيات فى البعد والكبر على مستوى المجرات والاجرام السماوية العملاقة السابحة فى الفضاء الكونى البعيد. فقد نجح علماء الكونيات (الكوزمولوجيا) فى كشف حقائق علمية جديدة تؤدى إلى فهم أفضل لطبيعة العالم الذى نعيش فيه، وتنسجم مع عقيدة التوحيد الاسلامى التى يشكل الانطلاق منها حجر الزاوية فى رؤية الانسان الصائبة لحقائق الوجود التى أمرنا الله سبحانه وتعالى بالبحث عنها واستقرائها فى وحدة النظام بين الظواهر الكونية المتعددة، لكن «اللادينيين» من الماديين الجدد راحوا يطالبون بايقاف البحث فى علم الكونيات، والكف فوراً عن إنفاق المال هدرا - على حد زعمهم - من أجل صياغة نظريات عن اصل الكون ونهاية العالم، وحجتهم فى ذلك أن مثل هذه الدراسات من شأنها أن تزعزع النظام المتقن للأشياء الذى بُنى عليه العالم، ولعلهم بهذا يحاولون أن يعودوا للحتمية العلمية القديمة التى تفيد عموم القوانين الطبيعية وثبوتها، وترد كل شىء فى الوجود الى العلة والمعلول(٣)

واجب العلماء تجاه الأزمة:

من الطبيعى أن تؤدى بنا هذه الرؤية النقدية لأزمة الثقافة العلمية المعاصرة إلى إثارة قضية هامة تتعلق بالمسئولية الملقاه على عاتق العلماء فى العصر الحاضر، ذلك لان الوعى المتزايد بنتائج العلم والتقنية، وانعكاساتها المؤثرة على مختلف جوانب الحياة، جعل من واجب العلماء ان يكونوا اكثر إقداما من غيرهم على التبصير برسالة البحث العلمى وتصحيح مسارها بل إن الامر ربما يتطلب منهم أن يمتنعوا أصلا عن مواصلة البحث فى مجال معين إذا أيقنوا أن نتائج ابحاثهم لن تحمل إلا مايكدر عيشة الانسان، ولقد تعالت بالفعل دعوات التحذير من جانب العلماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد الحرب العالمية الثانية، وهم مطالبون الآن بألا يقتصر دورهم على مجرد خواطر تلاحق أى اختراع أو ابتكار بعد حدوثه، بل يجب أن يسبق أى مشروعات علمية وتقنية نوع من التفكير في النتائج والآثار.

وهنا تظهر قضية «مسئولية العلماء» وكأنها هى الأخرى محل جدل تتفاوت بشأنها الآراء، فهناك من يضيقون هذه المسئولية الى الدرجة التى لاتتعدى فيها حدود معمل الأبحاث، ولا شأن للباحث بما يحدث خارج هذه الحدود. وهناك من يوسعون هذه المسئولية الى الحد الذى تمتد فيه الى المجتمع الانسانى باسره، وهناك من يتخذون موقفا وسطا بين الفريقين، ويضعون لأنفسهم إطارا من المحاذير والقيم التى تختلف من مجتمع لآخر.

ودونما استطراد فى مناقشة تفصيلية لتلك المواقف فان الوضع الأمثل - فيما نرى - هو أن يكون العالم على دراية كاملة بالنتائج المترتبة على بحثه العلمى لأن طبيعة العلوم وتقنياتها قد اصبحت تقتضى ذلك، فحين تتغير وظيفة العلم من نشاط محدود الأثر الى نشاط مصيرى يمتد تاثيره إلى كافة جوانب الحياة البشرية، يكون من الطبيعى ان تتغير نظرة المشتغل بالعلم من الاطار المهنى الضيق الى الميدان الانسانى الشامل، لكن العقبة الكأداء امام تحقيق هذا الوضع الامثل هى ان البحث العلمى فى عصرنا اصبح مرتبطا بمؤسسات كبرى تنفق عليه ببذخ، وكثيرا ماتفرض اهتماماتها الخاصة على مجالات البحث وتوجيهه، وهذا من شأنه ان يحد من حرية العلماء فى التعبير عن آرائهم، الامر الذى ينعكس على المجتمع مباشرة بتغييب ممارسة المنهج العلمى عند بحث الموضوعات التى تمس حياة الانسان ومن ثم فانه يؤدى الى صبغ «الثقافة العلمية» صبغات متحيزة وتوجيهها حسب الميول والاهواء.

نصيبنا من الأزمة والمخرج منها:

السؤال الان، بعد تفنيد جوانب الأزمة التى تتعرض لها الثقافة العلمية المعاصرة، ويدور بشأنها جدل واسع فى العالم الغربى، هو: هل هذه الأزمة تخصنا؟! والجواب على الفور ان «الثقافة العلمية» فى امتنا العربية والاسلامية ليست بمعزل عن الأزمة التى اصابت نظيرتها فى المجتمعات الغربية، والمخرج فى الحالتين يتمثل فى تأسيس الثقافة العلمية الشاملة فكريا وتطبيقيا لكن الفرق هو ان ثقافتنا العامة. وثقافتنا العلمية بخاصة يمكنها ان تقدم ماهو اكثر من مجموع عناصرها المادية والفكرية المشتركة مع الثقافة الغربية، اذا ما امتزجت بتعاليم الاسلام الحنيف وقيمه السامية، بحيث يصبح مايضمره المثقف فى نفسه من تلك القيم والتعاليم دافعا له نحو حياة عصرية تنسجم مع هويته الاسلامية، وحافزا له على المشاركة فى انتاج المعرفة واعلاء صرح الحضارة المعاصرة بنصيب يتناسب مع مجد امته وتاريخها العريق.

ويقينى ان الازمة التى اصابت الثقافة المادية المعاصرة بوجه عام، والثقافة العلمية الغربية بوجه خاص انما تعتبر نتيجة طبيعية لموقف الفلسفات الوضعية من الاديان السماوية عموما ذلك لان المعرفة الفلسفية تميزت دائما عبر تاريخها بانها وجهات نظر فردية تحمل طابع اصحابها ومنظريها، وتخضع لمواقف القلق والحيرة والدهشة والشك فى كل مايمليه العقل من خلال تأمله فى المشكلات التى يسعى إلى حلها، ومن ثم فإن المعرفة الفلسفية الوضعية تظل دائماً عرضة لاستبدال الآراء الحاضرة بغيرها، خصوصا وانها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشجع الفلاسفة على أن يقفوا بين موضوعية العلم وذاتية القيم، مستقلين بمذهب خاص، زاعمين انهم قد اهتدوا الى الحقيقة شاملة كاملة، ويتوزع الناس بين مذاهبهم ومدارسهم، ويعيشون أسرى لمعتقدات هى ابعد ماتكون عن الاهتداء الى الحقيقة الكلية الكبرى لحركة الكون والحياة، لأنها فى وضعها بمعزل عن هدى الله - تحتاج دائما إلى التطور فى أصولها وقواعدها، والانقلاب على نفسها احيانا عندما تضيق عن البشرية فى حجمها المتطور وفى حاجاتها المتجددة.

اما منهج الوحى على وجه العموم، والمنهج الاسلامى على وجه الخصوص فهو - بربانيته - يخالف فى اصل تكوينه وفى خصائصه تلك الفلسفات الوضعية، لان الذى وضعه يرى بلاحدود من الزمان والمكان، ويعلم بلا عوائق من الجهل والقصور، ويختار بلا تاثر من الشهوات والانفعالات، ومن ثم فهو يضع للكينونة البشرية كلها، فى جميع ازمانها واطوارها، أصلا ثابتا تتطور هى فى حدوده وترتقى دون أن تحتك بجدران هذا الاطار (٤).

وعلى هذا الاساس يكون المنهج الاسلامى الرشيد - بربانيته وعالميته - هو المؤهل بحق لاحتضان ثقافة الانسان وتوجيهها لتؤتى ثمارها فى ظل مجموعة من القيم الهادية المتمثلة فى حب الحق والخير والجمال، وعندما ينصرف الحديث الى «ثقافة علمية اسلامية» فان مثل هذه القيم الهادية هى التى ستحدد للانسان مايجوز له فعله بالمعلومات التى جمعها والقوانين العلمية التى اكتشفها والتقنيات الجديدة التى طورها. وفى هذه الحالة تكمن القوة الدافعة للفكر الانسانى بان يفعل شيئا معينا، ويحجم عن فعل شىء آخر، لانه اهتدى الى افضل المعايير التى تبين له متى يفعل ومتى لايفعل.

ولايمكن للثقافة العلمية ان تكون «اسلامية كاملة» مالم تتمثل علوم العصر بعد ان تمحصها وتزنها بميزان الاسلام وشمولية قيمه ومقاصده، ومالم ترتبط بالاصول التراثية للإفادة من اسهامات القدماء بالقدر الذى ثبتت به لبعض اعمالهم قيمة علمية مستمرة الى اليوم.

عندئذ فقط تكون «الثقافة العلمية الاسلامية» التى تدعو إلى تاسيسها بمثابة مشروع حضارى يمهد السبيل للارتقاء بالوعى العلمى العام، ويسهم فى إعداد العقلية العلمية المنهجية القادرة على استيعاب قضايا العصر وتلبية احتياجات الامة.

الهوامش

(١) المعجم الفلسفى، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م

(٢) د. فؤاد زكريا، التفكير العلمى، ط٣، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٨م

(٣) د. احمد فؤاد باشا، فلسفة العلوم بنظرة اسلامية، القاهرة، ١٩٨٤م

(٤) سيد قطب، خصائص التصور الاسلامى ومقوماته، دار الشروق بالقاهرة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الأزهر

الدكتور محمد إبراهيم الفيومى

رسالة الأزهر:

إن الأزهر منذ كان وهو معهد علمى، ومركز دينى، لكنه ليس كذلك فقط، بل هو بيئة اجتماعية بأعم ما يفهم من تلك الكلمة، بيئة لها من ماضيها وتقاليده، وتاريخه وأحداثه، العمل البارز في توجيه السياسة المصرية، والإسلامية، وتسيير الحياة المصرية، والإسلامية فى أنماطها ونظمها، وغاياتها وعاداتها وذوقها ومزاجها، فللأزهر بذلك نواح ثلاث:

١ ـ علمية. ٢ ـ دينية. ٣ ـ اجتماعية.

رسالته الاجتماعية:

وإذا كانت الجامعات ومعاهد العلم العالية هى التى تخط المستقبل وتقود الحياة وتوجه الجماعات. وتغذى النهضات. فالأزهر له من هذا نصيبه.

فلقد أسس أول ما أسس دعاية لدولة جديدة فى حياتها السياسية بمصر. وجديدة بحياتها الاعتقادية. ومبدئها السرى وما إلى ذلك مما عرف عنها. ثم مضت هذه الدولة وبقى الأزهر المعهد العلمى الوحيد الذى يقوم على تثقيف العقول فيكون ابناؤه أصحاب الشأو فى الحياة السياسية.

وكان يشارك فى السياسة المصرية مشاركة فعلية. يفرض على الحياة المصرية فى سائر صورها طابعه الخاص، ويحددها بما يترائى له، ولا يزال كذلك إلى اليوم. رغم محاولة الحياة العصرية التفلت من ضغطه. وإظهاره وأهله فى مظهر غير المتصلين بالحياة، فأهله يستنكرون ويقاومون ويحرضون على ما ينكرون. وهكذا ظل الأزهر دائما عاملا إيجابيا أو سلبيا فى قيادة الحياة الاجتماعية المصرية ثم الإسلامية وبيئة خاصة لها لونها وأسلوبها، تؤثر فى الآلاف المؤلفة من المصريين وترسم حياتهم. ومثلهم العليا. ومدة نشاطهم وآفاق رغائبهم.

وليست الظروف الجديدة فى الحياة المصرية بمانعة الأزهر من أن يظل أبدا تلك البيئة الاجتماعية ضد ما يطغى عليها النفوذ الأجنبى، وروح التغرب الجارفة، حتى ليكون تنازع الثقافات والاتجاهات المتضاربة للدول المختلفة والشعوب الأوربية المتعددة صراعا حادا عنيفا تسنده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الظروف والملابسات السياسية. وفيه من أسباب المناعة ما يحمى شخصيته. ورغم كل تأثر لا يزال يهيب به ماضيه وحاضره ومركزه وتدينه أن يكون منطقة مصرية محضة شرقية محضة إسلامية خالصة. قدر ما تستطيع المصرية أن تعتز بنفسها والشرقية أن تحتفظ بكيانها. والإسلام أن يعز ويغلب. أمام ما يغمرنا من روح غربية. ودعوة قوية إلى الاقتباس المطلق للمدنية الأوربية. وعليه إذن أن يحمى إحساس مصر والشرق الإسلامى بذاتهما.
ويحمى الذوق المصرىء والشرقى الصالح.
ويحمى الفضائل العملية المصرية والشرقية.
ويحمى العادات المصرية والإسلامية الصالحة للبقاء. وينظر فيما يراد اقتباسه ويتدخل فى هذا الاقتباس التدخل المتعقل المتبصر على ضوء الإسلام والمصلحة فيحدده ويشجع الصالح منه ويقاوم الضار الفاسد إلى غير ذلك من عمل حكيم فى الميدان الاجتماعى: إن رسالة الأزهر الاجتماعية فى القرن الخامس عشر. أو القرن الواحد والعشرين. إنما هى أن يحمى الروح القومية لمصر والشرق الإسلامى حماية عاقلة متبصرة متدينة لا تقف عند القشور ولا تعنى بالتافه. مقدرا نواميس الاجتماع وقوانين الحياة، غير واقف فى طريق شىء من ذلك أو معارض إلا على أساس من النظر البعيد والوزن الدقيق.

رسالته الدينية:

للأزهر صفته الدينية الواضحة، التى تقضى على من ينتسب إليه - طالبا أو خريجا - أن يحكمها فى سلوكه وحياته.

وإذا ما قلنا الدينية فإنما نشير إلى ما للإسلام من صلة بالحياة وتدخل فيها. ولا يعرف تلك السلطة الدينية التى تقوم بتوقيع العقاب الحرمانى فى الدنيا وتستاثر من ذلك بما يرهب العقل، ويفت العزم، ويفسد الذوق، فالتدين الإسلامى إنسانى القلب نبيل العاطفة. يؤيد التعاون البشرى. ويعوق الإخاء الإنسانى. ومن هذه الصفة يشتق الأزهر صفته الدينية ويتبين رسالته الدينية.

أما الرجل الدينى - ذو السلطان الروحى المصطنع المتدخل فى السياسة المسخر سلطانه هذا لتأييد لون من ألوان السلطة الدنيوية - فقد برمت الإنسانية به، واعتقدت اليوم أنها فرغت من حربه. والإسلام لم يعترف بوجود هذا الرجل ولا هذه السلطة ولن يفلح المنتمون للإسلام إذا ادعوها.

وأما الدينى الزاهد المنقطع المترهب المعتزل للدنيا، فالحياة الحاضرة لا تطيقه ولا تريده. والإسلام لا يطلبه وأهل الدين الذين يريدهم العصر ويريدهم الإسلام هم أولئك الذين تقوم حياتهم على الغيره، والتفكير فى الجماعة، أمرا بالمعروف، ونهيا عن المنكر. وإذ ذاك تشعر الجماعة المصرية، والجماعات الإسلامية فى أنحاء الشرق والغرب أن هناك طبقة تقوم على حماية التدين وفضائله فى الحياة وأن المجتمع فى شديد الحاجة إليها وهكذا نتبين أن رسالة الأزهر الدينية:

(هى حماية التدين ومحامده الاجتماعية، حماية فعلية وتمكين الإنسانية من أن تسعد بأثر هذا العامل فى الحياة، ويكون ذلك بالتدبير المحكم فى التعريف بالدين ونشر الإسلام على يد رجال لهم الصفة الدينية المتميزة، بين طبقات الجماعات البشرية فى خلقهم وأسلوب حياتهم حتى يكونوا صورا من القدوة الحية فى المشاركة العامة المترفعة النبيلة الغالية للشهوات السعيدة بالمعنويات)

رسالته العلمية:

فرسالة الأزهر العلمية العاملة هى إعداد هؤلاء الرجال الذين يقومون بالعبء الاجتماعى والدينى فى الحياة المصرية، ثم الحياة الشرقية، بل العالم كله فيكونون دعاة الإسلام فى الدنيا العاملين على تمكين الإنسانية من أن تظفر بحظها من السعادة التى يشارك الإسلام فى توفيرها وتحقيقها. فتدرس الشئون الدينية الاعتقادية أو فى دراسة أعمقها متصلة بكل ما أفادت الإنسانية من جديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ذلك، سـواء فى أسـاليب الدرس أم فى موضوعه. وتدرس الشريعة الإسلامية الدراسة اللائقة اليوم بشريعة ذات ماض تاريخى وحياة طويلة. وتوصل تلك الدراسة بما يلزمها من أصول القانون وتاريخه والأبحاث النفسية والاجتماعية التى يتسلح بها دارس القانون. ليقدم الأزهر فقهاء قانونيين يقفون إلى جانب رجال القانون فى أنحاء العالم ويصلون جهدهم بجهد هؤلاء فى ترقية التشريع وتنظيمه. ويكونون قضاة علماء متدينين لهم من دينهم الخلفية القوية. والنفس المترفعة التى تكون خير عون على إمتاع الناس بالعدالة المنزيهة وإيصال الحق الكامل لأهله كما يكونون أعوانا على جعل الشريعة الإسلامية أساس التقنين فى الشرق. وشريكة غيرها من الشرائع فى التقنين العالمى:

كما يعد وعاظا ومعلمى دين ومبشرين. يتحدثون إلى الدنيا عن الإسلام بلسان العصر. وعقل العصر ويعملون على إمتاع الإنسانية بما فيه خير لها. واقول الإنسانية كلها لا مصر والشرق. فهو دين عالمى صالح للحياة. مصلح لها. ليس يحل أن يجهله الناس على نحو ما نرى حتى اليوم من اتهامه لعدم معرفته فكيف وأهله انفسهم فى بلاده المنتسبة إليه لا يعرفونه حق المعرفة، ومن لتحقيق هذا الواجب على وجهه الكامل، وبأساليبه الصحيحة إلا الذين يعدهم الأزهر لذلك !!

وهكذا تكون رسالة الأزهر العلمية العالية ذات شقين:

أ - عملى هو: إعداد معلمى الإسلام الواعظين به الناشرين له إعدادا حيويا يلقى به الإسلام المسيحية وغيرها من الأديان لقاء يؤيد الحق ويقره. وإعداد العارفين بالشريعة الإسلامية مثل تلك المعرفة، كذلك إعداد الطبيب أو المهندس والذين يؤهلهم الأزهر من خلال كلياته العملية وهى أصبحت متنوعة إعدادا حيويا متميزا بالثوب الأزهرى ينشر القيم الدينية والأخلاق الفاضلة وهو يقوم إزاء انفكاك بين كليات الأزهر الجديدة وبين تقاليد الأزهر العلمية القديمة.

ب - نظرى هو: تأسيس البيئة العلمية التى تكون مرجع الشرق كله والغرب كله فى الدراسات الدينية الإسلامية من عقائد وشريعة بحيث يعرف بشهادة الازهر من له الكلمة فى هذه الدراسات، ثم مشاركة الأزهر لأرقى البيئات فيما هو أهله من دراسات تاريخية إسلامية وأدبية عربية وفلسفية وشقه العلمى المتمثل فى كلياته العلمية.

تلك رسالات الأزهر الثلاث: الاجتماعية. والدينية. والعلمية. رسالات أعده لها ماضيه. ويعينه عليها حاضره. وينتظرها منه فى لهفة مستقبله.

تجديد بناء الثقافة الإسلامية:

إننا نعيش مرحلة فى تاريخنا الثقافى، والحضارى تتسم بالركود العلمى وغلبة النقل والتقليد وفقدان الإبداع وتوقف العلوم الرياضية والطبيعية وذلك ما أدى إلى اضطراب بناء الفكر للإنسان المسلم. إن هذه الانحرافات وما أدت إليه من نتائج الضعف والجمود والتخلف والانقسام والعصبيات المذهبية والمحلية بلغت قمتها فى عصرنا الحاضر.

وكانت الصياغات التى تحاول الاعتماد على الكتاب والسنة فى هذا العصر كانت لا تخلو من التأثر بإحدى نزعتين:

*** نزعة التقليد السائد فى القرون الأخيرة.**

نزعة الفكر الغربى سواء أكان ذلك فى المضمون الفكرى أو فى الطريقة والمنهج وذلك حسب التكوين الفكرى لمن يكتب عن الإسلام.

بعد ذلك نستطيع القول: إن ما نفتقر إليه فى عصرنا هو المناخ الملائم للبحث وحب المعرفة الذى أدى فى الماضى إلى تكوين عدد من العلماء والمفكرين، إنهم لم يشعروا أبدا أن أنشطتهم العلمية كانت منفصلة عن دينهم أو أنها متعارضة مع المفهوم الحضارى للإسلام وعلى نفس الوتيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعمل الرؤية الجديدة فى تجديد بين الدين والدنيا والروح والمادة، والعيش فى حياة متوازنة ومتكاملة وخالية من الصراعات الفكرية والعاطفية والاجتماعية.

هناك قضايا جدت مع تقدم الاكتشافات الحديثة يحتاج المسلم إلى ملاحقتها عن طريق العرض العلمى الدقيق وذلك لا يتأتى إلا من خلال إضافة مجالات علمية جديدة.

١ ـ مجال الفلسفة العلمية:

ذلك أن الآراء الدينية بالنسبة للكون وأصله ومصيره وخاصة مصير الإنسان ومنزلة القيم فى حياته، تتعارض، فيما يبدو مع الرؤية العلمية للكون. والإنسان أمام ذلك الصراع إما أن يطرح المسائل الدينية ويأخذ بالرؤية العلمية أو يطرح العلم ويأخذ بالرؤية الدينية للدين الحق وتنحيتها عن الآراء الشارحة للدين فى أزمنة خالية. ويكون العلم هنا بمثابة رؤية صادقة لتحرير الآراء الدينية من أخطاء الإنسان الماضية، وهذا المجال يكاد يكون مفقودا بين كليات الأزهر وهو مجال حيوى يجب الاهتمام به على مستوى الكليات القديمة والكليات العلمية الحديثة فهى رؤية علمية معاصرة تربط الطالب بحاضره وتوسع ثقافته وتجدد من نشاط ثقافته الدينية وهو طريق التصالح بين القديم والحديث ثم هى رسالة إسلامية وذلك يقوم على أساسين:

الأساس الأول: إنشاء أقسام علمية متخصصة.

الأساس الثانى: إنشاء مراكز أكاديمية لتحقيق إثراء الإسلام العلمى وذلك نموذج سبقت إليه أوربا فى بداية نشاطها العلمى واستفادت منه الكثير فى إدخال مصطلحات علمية عربية فى المصطلحات العلمية.

٢ ـ مجال الدين المقارن:

إن تجلية موقف الإسلام بالنسبة لنقاد الدين العلميين فى انتقادهم لرؤية التوراة أو اليهودية أو المسيحية للكون أو الرؤية الهندوسية للكون ليرونه معضدا لهم فى نقدهم للأديان السابقة على الإسلام ويندهشون إذا علموا أن الإسلام يعطى قيمة عظيمة للتوصل إلى الحقيقة وأن السعى وراء الحقيقة يعتبر واجبا على كل مسلم، وأن تاريخ الإسلام الحضارى واكتشافاته العلمية تقوى من إيمان المسلم بدلا من أن تنقصه لأنها تزوده بقيم أعمق فى قدرة الله الإبداعية.

٣ ـ مجال الدين المقارن والفلسفة والفن والجمال:

إن العلوم والفلسفة والدين والفن تعتبر ردود فعل لمركزه فى الكون. والإنسان وفق تصوير الإسلام له خلقه الله لهدف يسعى إليه من خلال رؤية دينية وعقلية وحاجات عاطفية وجسدية ومهما تطورت تلك الرؤى فإنها فى النهاية تبتدع قيما وأهدافا لحياته يسعى لتحقيقها.

فالعالم مثلا يضع معرفة الحقيقة فى المرتبة الأولى ويسعى إليها بحماس ويكون لديه إيمان قوى بالطريقة العلمية فى التوصل إلى الحقيقة.

والفيلسوف يبحث فى الحقيقة النهائية معتمدا على أساليب العقل والمنطق.

والفنان يعتبر الجمال هو أسمى القيم.

والمسلم يؤمن بأن التقوى هى أسمى القيم.

وهكذا فإن كل شخص يعيش بين افتراضات سابقة يؤمن بها. فى حين أن التحليل الانتقادى لمعتقدات الإنسان يعد ضروريا إذ يبين أنها تشبع حاجات إنسانية معينة، أما بالنسبة للمسلم فالأمر يختلف. فهو وحده الذى يقدر على تنسيق جميع الأنشطة الإنسانية لتحقيق الهدف الذى خلق الإنسان من أجله. وتعرض فيه النظريات الاجتماعية التى تتحدث عن أصل الأديان مثل الخوف والرهبة من قوى الطبيعة الغامضة ونظريات علم النفس المتعلقة بالدين.

٤ ـ مجال تاريخ العلم والعلماء فى الحضارة الإسلامية:

إن دراسة تاريخ علماء المسلمين الذين اشتغلوا بالعلم مبكرين وهم كثير يرفع من شأن قيمة العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى نفس النشء إذ يتحسس الدارس من ورائها القيم التى كانوا يتحلون بها من همة عالية وحب البحث والنظر والطاقة المفعمة بحب المعرفة وهم فى سمو شانهم العلمى كانوا يؤمنون بالتوجيه القرانى الداعى إلى التدبر ولا شك أن تدريس هذا المجال يقلل ايضا من صراع مفتعل يجدده بعضهم ويحاولون الإيقاع بالمجتمع فى كثير من الخصومات وهى ولا شك مفتعلة سببها نقص فى الثقافة الإسلامية لدى الكليات المتخصصة فى ذلك المجال ونقص الثقافة الحديثة فى مناهج الدراسة بالأزهر وهذا ولا شك واضح بين وقد مكنتهم العقيدة والممارسة الإسلامية بطريقها الواضح البسيط من التحرر من الأوهام والكهانة والخرافات والشعور بالذنب وقدموا علما وطرائق فى البحث العلمى منسجما مع معتقداتهم وأفاد تطبيقه صالح الإنسانية وقد كان تصورهم الأول والأخير على مدى جميع مساعيهم هو: «إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين» (سورة الأنعام آية ٧٩).

ودراسة مثل هذا المجال يكون أحد العوامل الرئيسية فى إعادة ربط العلم بالإسلام والمسلمين وإبطال وجهة النظر العدائية للدين تلك التى سادت فى الغرب.

٥ - مجال إحياء التراث العلمى والدينى والفكرى:

ودعوتنا إلى تجديد أساليب البحث العلمى تقوم على عدة مبادىء:

* تحديد الأهداف العلمية.
* تقييم البرامج العلمية.
* تكوين وحدة ترابط علمية ذات سلطة واسعة.
* تكوين الطالب المؤهل تأهيلا علميا.

التراث هو ما خلفته حضارة أمة من الأمم السابقة منذ بداية وجودها وصراعها فى سبيل التطور والتدرج فى سلم المدنية والمخطوطات هى الوعاء الذى احتفظت فيه الأمم بتفكير علمائها وانتاج ادبائها وحكمائها وغيرهم من قادة الفكر فى مختلف العلوم والمعارف وفى وصف نواحى الحياة ومظاهرها، ولهذا التراث نواح روحية وعلمية وثقافية متعددة منها:

تراث الإنتاج الفكرى الروحى والأدبى:

وهو الذى سما بالإنسان وارتقى به جيلا بعد جيل، وهو الذى يميز كل أمة عن الأخرى، لأن الشعوب تعبر به القيم الروحية والثقافية وفلسفة العادات والتقاليد الموروثة، وتعتبر اللغة أهم عناصر هذا الإنتاج فهى وسيلة لأنها الوسيلة التى اتخذها الإنسان للتعبير والتفاهم مع غيره، وعما يجيش فى صدره من معان وأفكار وآراء، وهى الوسيلة التى استعان بها لحفظ انتاجه الفكرى ونقله عبر الأجيال والعصورعن طريق الحفظ فى الصدور وعن طريق التدوين والتسجيل بالكتابة، وغير ذلك مما حفظ لنا التراث الذى تعتز به كل أمة من أمم العالم.

إحياء التراث وأثره فى نهضة الشعوب:

إذا أرادت أمة من الأمم أن تنهض بنفسها، فإن أول ما تلجأ إليه هو البحث فى منبع أصالتها الضارب فى أعمال تاريخها لتستخرج من تراثها ما يفيد فى تجديد شبابها، وما يصلح أن تتخذ منه دعامة لنهضتها، مما أدى إلى قيام حركة ثقافية علمية الغرض منها هو المحافظة على الدين الإسلامى، والعمل على نشره وبيان أصوله وتعاليمه للناس، وكانت أولى وسائلهم هى الاستعانة بالتراث العربى. ولقد كان التراث القديم أحد الأعمدة التى قامت عليها النهضة العلمية فى فجر هذا العصر لخدمة الدين الإسلامى، حيث التقت وتعاونت الثقافات والعلوم القديمة بالعلوم والثقافة العربية الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إحياء التراث وأثره في الحضارة الإنسانية:

كان لترجمة تراث الحضارة العربية إلى اللغة اللاتينية وإلى غيرها من لغات الشعوب الأوروبية اكبر الأثر فى إحياء عصر النهضة الأوروبية وإخراج تلك الشعوب من ظلمات القرون الوسطى. وكان أساس النهضة الروحية والتعليمية التى شملت جميع نواحى المجتمع فالبلاد العربية فى العصور الحديثة هو الاعتماد على إحياء تراث السلف فى أزهى عصوره، وذلك للمساعدة فى حل المشاكل المدنية التى تواجه الشعوب العربية نتيجة للحضارة المادية التى وفدت عليها من الغرب وبخاصة فى المجالات الآتية:

١ - محاربة التيارات الشرسة الوافدة من الشرق والغرب بغرض محاولة القضاء على الإسلام واللغة العربية وعلى القيم الإنسانية فى المجتمع الإسلامى.

٢ - حل جميع المشاكل المدنية المعاصرة التى خلفتها الحضارة المادية الأوربية فى العصر الحديث، وذلك بالاستعانة بالتراث الدينى المتمثل فى الفقه والعقائد لتنظيم مشاكل الحياة بما يتفق مع مبادىء الدين الإسلامى الحنيف مثل تنظيم اعمال البنوك، والنسل، والسفور، والعلاقة بين الدول الأخرى غير الإسلامية.

الاهتمام بتطوير النهضة الفكرية الحديثة فى العالم العربى والإسلامى والاستعانة بالتراث القديم فى انجاز الكثير من المشروعات الثقافية والعلمية التى يتطلبها التقدم الحضارى مثل:

أ - إصدار دائرة معارف إسلامية يكتبها المسلمون.

ب - إصدار دائرة معارف للآثار الإسلامية.

جـ - كتابه تاريخ العلوم الإسلامية مما يوضح مدى ما أسهم به المسلمون الأوائل فى بناء الحضارة الإنسانية.

وإذا أجمع العرب أمرهم على إحياء التراث الفكرى العربى الذى ما يزال جزء كبير منه حبيسا فى المخطوطات المبعثرة فى جميع مكتبات العالم ومتاحفه وعند الهيئات المختلفة وبعض الأفراد، فلابد من التعاون بين جميع البلاد العربية والإسلامية تعاونا مبنيا على استخدام التخطيط العلمى المدروس دراسة متأنية يقوم بها المختصون لوضع المنهج الصحيح، وتوفير كل السبل المتاحة من تكنولوجية وغيرها لتفنيذ ذلك.

أهم عناصر هذا التخطيط ما يلى:

١ - جمع مخطوطات التراث العربى.

٢ - المحافظة على ما تجمع من مخطوطات التراث.

٣ - الإعلام عن مخطوطات التراث بالوسائل البيلوغرافية.

٤ - جمع التراث من الجرائد العربية والمجلات المتخصصة.

٥ - إحياء تراث وثائق التاريخ القومى الحديث.

٦ - التخطيط لإعداد الأجيال التى تنهض بالتراث.

وبعد ذلك يأتى المحافظة على كل ما نستطيع جمعه من مخطوطات التراث وصيانتها وحفظها من التلف والسرقة. وذلك لتساعد الباحثين فى دراستهم وحياتهم وتيسر لهم الطريق للبحث العلمى السليم.

٦ - مجال دراسة العالم الإسلامى:

مجال مهم لجميع طلاب جامعة الأزهر للتعرف على أحواله اجتماعيا وفكريا واقتصاديا وسياسة حاضره ومستقبله وإمكاناته البشرية وسبل ترابط الوحدة الإسلامية والتضامن الدولى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات إسلامية

● أحمد حسن الباقورى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد حسن الباقورى

الدكتور محمود حمدى زقزوق

● - حياتـــــه:

ولد أحمدحسن الباقورى عام ١٩٠٨ فى قرية باقور التابعة لأسيوط وكان والده رجلا فقيرا يعمل بالتجارة، التحق الصبى بمعهد أسيوط الدينى وحصل منه على الشهادتين الابتدائية والثانوية. ثم التحق بالقسم العالى فى الأزهر وحصل على الشهادة العالمية. فانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٣١، وحصل على شهادة التخصص فى البلاغة والأدب (المعادلة للدكتوراة) عام ١٩٣٦. وكان الباقورى خطيبا يهز النفوس بطلاقته وبلاغته شارك بحماس فى قضايا الوطن وقضايا الأزهر. ودخل السجن لأول مرة عام ١٩٣٤، وفى ثورة طلاب الأزهر عام ١٩٣٥ كان الباقورى أحد أعضاء اللجنة التنفيذية العليا للطلاب. وقد كتب الأستاذ فكرى اباظة فى مجلة المصور فى ١٩٣٥/٧/١٢ يقول: «الباقورى هو مندوب الطلبة فى الخطابة ورئيس اتحادهم أيام الإضراب. خطب الشاب فذهلت وطار لبى.. إلقاء متزن على أحدث طرق فى الإلقاء، الفاظ مختارة بميزان الذهب الحر.... معان كلها سمو وكلها ارتفاع. لم اصدق أن الذى يتكلم طالب أزهرى، وإنما خيل إلىّ أننى اسمع زعيما مسئولا من زعماء المنابر فى أوربا..»

عين الباقورى عام ١٩٣٦ مدرسا فى معهد القاهرة الدينى ودخل السجن مرة ثانية عام ١٩٣٨ بتهمة تحريض الطلاب على الإضراب، ثم أفرج عنه واعتقل بعد ذلك عدة مرات وتدرج فى وظائف التدريس ثم عين وكيلا لمعهد أسيوط الدينى فوكيلا لمعهد المنيا. وفى عام ١٩٥٢ عين وزيرا للأوقاف فى مصر وكانت صلته باجتماعات الإخوان المسلمين قد قطعت منذ اختيار الأستاذ الهضيبى مرشدا عاما للجماعة. ولم تكن هذه القطيعة مفاجئة، فقد وهنت هذه الصلة قبل ذلك بالتدرج لعدم موافقته على أسلوب الجماعة فى التعامل مع خصومها.

وفى عام ١٩٥٨ أصبح وزيرا مركزيا للأوقاف بعد إعلان الوحدة بين مصر وسوريا. وفى فبراير ١٩٥٩ خرج من الوزارة وتعرض لمحنة قاسية من التشهير استمرت أكثر من خمس سنوات. ثم عين مديرا لجامعة الأزهر عام ١٩٦٤ وانتخب عضوا فى مجمع اللغة العربية وفى مجمع البحوث الإسلامية. وقد شارك فى العديد من المؤتمرات الإسلامية فى كثير من بلدان آسيا وإفريقيا، وزار العديد من البلاد العربية والإسلامية وكانت وفاته فى ١٩٨٥/٨/٢٦ فى إحدى مستشفيات لندن ودفن بالقاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤلفاته:

من أهم مولفات الشيخ الباقورى المؤلفات التالية:

١ - عروبة ودين - دار الهلال بالقاهرة ١٩٥٧ ويشتمل هذا الكتاب على موضوعات شتى تمثل خلاصة لمجموعة الخطب التى القاها فى مناسبات مختلفة وفى حفلات عديدة.

٢ - أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية - دار المعارف ١٩٦٩.

٣ - خواطر وأحاديث - كتاب اليوم ١٩٦٩.

٤ - مع القرآن - مكتبة الآداب بالقاهرة ١٩٧٠

٥ - مع الصائمين - دار الشعب بالقاهرة ١٩٧١.

٦ - القرآن آية ومنهاج - وفيه يتحدث عن معجزات الأنبياء وعن وجه إعجاز القرآن الكريم واختلاف وجهات النظر بين علماء المسلمين فى إعجاز القرآن. ثم يتناول مناهج الإصلاح للمجتمع الإسلامى التى جاءت فى القرآن مبعوثا بها محمد رسول الله رحمة للعالمين.

٧ - من أدب النبوة: وهو عبارة عن شرح من الناحيتين الشرعية واللغوية لحوالى مائتى حديث من الأحاديث النبوية.

وله غير ذلك مؤلفات أخرى منها: «فى الطريق إلى باندونج» وهو عبارة عن مقدمة سياسية ولكنه يدور حول تفسير الآية الكريمة «ويسالونك عن ذى القرنين» وله كتاب عن مصطفى كمال أتاتورك يكشف فيه عن تحقيق أحلام المستعمرين من هدم الدولة الإسلامية وتفتيت وحدتها على يد أتاتورك الذى كان معاديا للدين ومتلهفا على الحكم. أما كتابه الذى نشر بعد وفاته فهو: «بقايا ذكريات» - (مركز الأهرام للترجمة والنشر ١٩٨٨). وفى هذا الكتاب يروى الباقورى أسرار وملابسات مشاركته فى حركة الإخوان المسلمين التى أنشئت فى الإسماعيلية عام ١٩٢٧ وفى حركة طلاب الأزهر التى بدأت عام ١٩٣٤ وفى ثورة يوليو ١٩٥٢.

آراؤه واتجاهاته الفكرية:

لعل أهم مؤلفات الباقورى هو كتابه عن «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» وقد كان هذا الكتاب هو الرسالة العلمية التى تقدم بها لنيل شهادة التخصص فى البلاغة والأدب من الأزهر. وقد كتب الدكتور طه حسين مقدمة لهذا الكتاب ، ويبين الباقورى أن اللغة العربية تأثرت بالقرآن من طريقين، أولهما تأثير القرآن المباشر فى اللغة من حيث تنقية ألفاظها من الوحشى الغريب وتلطيف أساليبها، ولفت أنظار العرب إلى معان جديدة جعلتهم يضعون لها ألفاظا جديدة لم يكونوا يعرفونها من قبل. وثانيهما: طريق غير مباشر وذلك أن القرآن مكن للعرب أن يختلطوا بغيرهم من الأمم ذات الحضارات المعروفة والاستفادة مما لدى هذه الأمم من تجارب ومناهج للتفكير وسائر مظاهر الحياة.

ويبين الباقورى أن هناك نوعين من التأثير للقرآن فى اللغة العربية:

أحدهما عام والآخر خاص. أما الأثر العام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيعنى به ما كانت اللغة بجملتها مظهرا له كحفظها من الزوال كما زال غيرها من اللغات. أما الأثر الخاص فيعنى به ما كان لفظ اللغة أو معناها مظهرا له ويتمثل الأثر العام فى مظاهر أربعة.

١ ـ بقاء اللغة هذا الأمد الطويل يرجع إلى ارتباطها بالقرآن الكريم الذى نزلت به، فهى المرجع فى حفظه والسبيل إلى فهمه وكل عدوان عليها يعد عدوانا عليه، والدفاع عن القرآن يستتبع الدفاع عنها لأنها السبيل إلى فهمه والإيمان به.

٢ ـ توحد لهجات اللغة العربية وزوال ما فيها من تناكر وقد نزل بلغة قريش لأن كلام قريش سهل واضح وكلام غيرها من العرب وحشى غريب .

٣ ـ جعلها لغة رسمية فى جميع الممالك التى دخلها الإسلام. وكان هناك أمران ساعدا على نشرها وتوسيع نفوذها، أولهما: محاولة الناس فهم القرآن ومعرفة أحكام الدين.

وثانيهما: الحاجة إلى التفاهم مع الولاة والحكام.

٤ ـ جعلها لغة تعليمية.

أما الأثر الخاص للقرآن الكريم فى اللغة العربية، فإنه يظهر فى كل من ألفاظ اللغة ومعانيها وأغراضها وأسلوبها.

● وقد تضمن كتاب الباقورى «خواطر وأحاديث» عددا من الموضوعات الهامة التى توضح بجلاء وجهة نظره فى قضايا جوهرية، فقد عرض فى هذا الكتاب لقضية العقيدة ووضع أساليب الفكر فى إثبات الوجود الإلهى. ورد على الذين يتجاهلون الفطرة الإنسانية فينكرون وجود الخالق.

ثم تحدث عن ضرورة التقريب بين المذاهب الإسلامية المختلفة فقال: إننى أرى أن المسلمين ليسوا أقل حرصا على الوحدة وتقريب الصفوف من المسيحيين فى دعوتهم إلى المجتمع المسكونى فى كل فترة من الزمن تحت رعاية قداسة الباب فى روما.

وقد ترجم الباقورى دعوته إلى التقريب عمليا بقبوله دعوة للمشاركة فى حفل تنصيب سلطان طائفة البهرة فى الهند، كما منحت جامعة الأزهر ـ عندما كان الباقورى مديرا لها ـ درجة الدكتوراة الفخرية لسلطان البهرة. ويقول الباقورى فى ذلك: كان قصدى من ذلك التقريب بين طائفة السنة فى مصر وطائفة الشيعة سواء كانوا فى العراق أو إيران أو الهند من الشيعة الإمامية أو كانوا من الشيعة الإسماعيلية.

وكما دعا إلى ضرورة التقريب بين المذاهب الإسلامية دعا أيضا إلى ضرورة تقريب مسافات الخلاف بين المسلمين والمسيحيين لأن التعصب الدينى هو آفة المجتمع الإنسانى.. وإذا ظل التعصب قائما على ما هو عليه من الحدة وسوء الانتهاز فإن المتدينين هم الخاسرون سواء فى ذلك المسلمون والمسيحيون. وكان له نشاط بارز فى جمعية الإخاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدينى التى تضم مسلمين ومسيحيين.

وفى كتابه «عروبة ودين» تطرق إلى قضية الموسيقى والغناء والتمثيل وغيرها من الفنون فأشار إلى أن للفنون فى حياتنا آثارا عميقة الأغوار لا ينبغى للناس أن يجهلوها ولا يستطيعون أن يتجاهلوها لأنها تتصل بعواطفنا وتلامس قلوبنا والفن الجميل فى المجتمع الإنسانى وليد غرائز فطرية غالبة لا مصلحة لأحد فى مقاومته والقضاء عليه. ومن هنا ينبغى العمل على جعل الفن أداة من أدوات الرحمة ووسيلة من وسائل الأمن والطمأنينة بعد أن ظل دهرا طويلا وسيلة من أطوع الوسائل إلى القلق والإزعاج.

وعلى أهل الفن أن يذكروا أنفسهم أن لأمتهم فى أعناقهم أمانة لا تقل قداسة عن الأمانات التى وضعتها الأمة فى أعناق رجال الأمن ورجال الدين ورجال القانون، بل إن هذه الأمانات متوقف أداؤها إلى حد كبير على جهود أهل الفن وإخلاصهم فى بذل هذه الجهود وإحسانهم فى تخير الأساليب التى يؤدون فيها فنونهم ويبثون من خلالها توجيهاتهم وإرشاداتهم حتى يمكن بذلك القضاء على الجوانب السلبية التى تشوب الجوانب المختلفة للفنون.

وعن الدين وضرورته للإنسان يقول:

إما أن يخضع الإنسان لله وهذا هو الدين الصحيح الذى لابد منه لسعادة البشرية، وإما أن يخضع لبشر مثله وهذا هو ما تصير إليه الإنسانية حتما حينما تعرض عن ديانات السماء. فالدين عند التحقيق هو تحقيق للكرامة التى كرم الإنسان بها رب العالمين فسخر له ما فى السموات وما فى الأرض، وسخره هو فى عبودية رب السموات والأرض... وهى العبودية التى يبلغ الإنسان بها أقصى ما تتطلع إليه حرية الأحرار.

ويرى ضرورة ارتباط الأخلاق بالدين:

«فالأخلاق هى العاصم الوحيد من تسخير القانون للهوى إذا شاء الحاكم - خضوعا لهواه - أن يسخر القانون، والأخلاق أيضا هى العاصم الوحيد من تسخير الدين للهوى إذا أراد الحاكم - خضوعا لهواه - أن يسخر الدين. وليس من شك فى أن الأخلاق النابعة من الدين إذا مكنت لها الدولة فى الشعب فإنه يحيا بها آمنا على ماضيه وحاضره ومستقبله جميعا»...

٤ - مراجع:

١ - بقايا ذكريات للشيخ أحمد حسن الباقورى - مركز الأهرام للترجمة والنشر ١٩٨٨

٢ - إبراهيم البعثى: شخصيات إسلامية معاصرة جـ ٢ - دار الشعب ١٩٧٢.

٣ - نعم الباز: الباقورى «ثائر تحت العمامة» - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ وبالإضافة إلى ذلك قام أحد الباحثين بإعداد رسالة ماجستير فى جامعة الأزهر (كلية اللغة العربية بأسيوط) بعنوان: الباقورى شاعرا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام.. أشعرنى بآدميتى.. وأهميتى.!

يونى الصينية

أحمد حامـــــد

هى الصينية: يونى صان لى، المولودة عام ١٩٦٣م، لأبوين ثريين، لا يعرفان لهما ديناً، او كما تقول هى: لا يعترفان بالأديان، ولأن سلطان المال عند الأبوين شديد القوة، فانتماؤهما لاستثمار اموالهما كان شغلهما الشاغل، وشغل المحيطين بهما، لدرجة ان ابى وامى يستطيعان اتخاذ قرارات تعطل إنتاج سلع، او تروج اخرى، بمعنى انهما قوة اقتصادية مسيطرة، فالشركات كثيرة، والمصانع كثيرة، ويملكان سلطان القوة بكل ما يمتلكان، وكنت وأختى وأخى مميزين عندهما، وعند الناس ايضا، لكنى كنت أكره هذا التميز المغلف بالقوة المالية، الذى يسيطر بها ابى رغم ما عليه ابناء وطنى من شدة.

وحبى للسفر والرحلات، جعلنى اقرا عن كل دولة اريد السفر إليها، ولذا زرت بلادا كثيرة من بلدان العالم، وتعرفت على حضاراتها وتاريخها وآثارها. وطلبت من ابوى ان استكمل دراستى العالية، بإحدى الجامعات المعروفة على المستوى العالمى، واخترت جامعة اكسفورد الإنجليزية، بالعاصمة البريطانية، وجهزت نفسى بإتقان اللغة الإنجليزية كى اعيش هناك، واستكمل دراستى التى بالتاكيد ستكون بالإنجليزية.

والتحقت بجامعة اكسفورد، ادرس بها القانون وانخرطت فى الدراسة وانطلقت اقلد زميلاتى الإنجليزيات فى ملبسهن وزينتهن ورحلاتهن وعشت حياتى اصرف ببذخ، وطبعا شكلى ولونى وعيونى تعطينى جميعا جنسيتى التى كنت افاخر بها وجاءتنى زميلة صينية ترتدى زيا غريبا، وطلبت منى التحدث معى، وسعدت بذلك لأنى ما عرفتها من بلدى فى أول الأمر، وجالستها استمع إليها، فقالت لى فى هدوء شديد وبلغتى الصينية طبعا:

زميلاتك الإنجليزيات، يسخرن منك، ومن بذخك، ومن تقليدك الأعمى لهن. فكونى صينية، واقتصدى فى صرفك، ولا تجعلى النقود وصرفها هى كل املك هنا، فانا اعرف ان ابويك يتمتعان بثراء ضخم، لكن هذا الثراء إلى زوال، ولا يبقى إلا العلم الذى جئت من أجله، فعيشى حياتك، وكونى صينية، فغيرك كثيرات يدرسن، ولا يفعلن ما تفعلين، رغم إمكانياتهن التى تتيح لهن الصرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بغير حساب، لكننا نضع الصين أولا وقبل كل شيء أمامنا، حتى لا تكون مدعاة للسخرية من الآخرين، فقد جئنا نتعلم فى بلادهم.

وتقول الصينية يونى صان لى: ونزلت علىّ كلمات ابنة بلدى بردا وسلاما وكانى كنت فى حاجة إلى من يجعلنى افيق من سكرة الغربة والفرنجة التى عشت عليها قرابة عامى الأول للدراسة فى اكسفورد.

وبالفعل استقام طريقى بعد ذلك نوعا ما، وكنت ابحث عن الصينية التى حادثتنى ولم أجدها ابدا، لكن كلماتها اعادتنى إلى التميز الذى كنت امقته فى بلدى، فكيف لى اتخلى عن مبدأ هام فى حياتى وأنا بعيدة عن وطنى وسلطان ابى. وعدت إلى صوابى بالفعل، فتاة جاءت من وطنها لتتعلم فى وطن آخر واجتزت السنة الدراسية الأولى بنجاح وفى بداية العام الثانى، التقيت بها، الصينية التى اعادتنى إلى صوابى، نعم إلتقيت بها صدفة. وكانت تعد لرسالة دكتوراة بالمركز الإسلامى بالجامعة وتعارفنا وتصادقنا، وعرفت الإسلام من أختى الصينية التى رفضت ان اكون مدعاة لسخرية الآخرين وانا صينية مثلها.

وعرفت الحياة الحقيقية بدخولى حياتها، فقد كانت زوجة وأما وتذاكر وتعمل ولا تترك فرض صلاة، وكل سلوكها بالإسلام، وكل كلامها بالقرآن والحديث النبوى الشريف.

وعلى يديها شهدت ان الله واحد لا شريك له، وأن محمدا رسول الله وخاتم الأنبياء والرسل. وعرف ابواى بإسلامى، ولانهما لا يعرفان على اى دين يعيشان، فلم يعلقا واعتبرا ما فعلت شيئا عاديا يمارسه المغتربون بعيدا عن أوطانهم.

وخلال سنوات دراستى، ما سلكت إلا سلوكا إسلاميا بحتا، لانى اكتشفت فى هذه الرسالة العظيمة - الإسلام - قوة غير عادية، مسحت كل قوى الشر والطغيان فى بدايتها، وذلك بتعاليمها البسيطة وقوة إيمان معتنقيها وصلابتهم فى الحق وسعيهم الدائم للخير والعدل والمساواة وعدم التفرقة بهذه المساواة بين الوان الأجناس ولغاتهم، فالكل امام الله سواء، لافرق بين إنسان وآخر مادام يعمل بتعاليم الدين الحنيف ويحقق لنفسه ولمن حوله الأمان الكامل بسلوكه السوى.

ولقد وجدت ان المراة فى الإسلام، مكرمة بشكل لا يتخيله إنسان فهى حرة فى اختيار شريك حياتها، وهى حرة ايضا فى الانفصال عنه إذا وجدت ان حياتها معه ستكون بعيدة عن الحياة السليمة الصحيحة التى يطلبها الإسلام فى الزوجين، وهى حرة فى مالها، تديره بطريقتها الخاصة.

وتقول الصينية المسلمة يونى صان لى: لقد عقدت مقارنات شديدة الدقة بين القانون القرانى، وكل القوانين الوضعية، فوجدت ان القرآن هو بالفعل دستور لم يات لفئة معينة، بل جاء للناس جميعا، ليحكم بينهم بالحق، ويعطى كل ذى حق حقه، دون ميل ولا تمييز، وذلك لأنه كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين ياخذونه ويتخذونه دستورا للحكم بينهم.

والقرآن، هو المعجزة الكبرى للإسلام فقد انزله الله فى وقت كان العرب فيه من البلاغة والفصاحة والبيان، ما جعلهم يعجزون عن الإتيان بآية من اياته، ويقول الحق تبارك وتعالى فى سورة البقرة الآية ٢٣: **«وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا، فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين».**

ومن يتدبر القرآن، ويتأمل فى كلماته وآياته، يتاكد انه من عند الخالق الذى انزله على عبده ليكون منارة وهدى للناس جميعا.

ولهذا يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة الأنعام - من ١٥٥ - ١٥٧: **«وهذا كتاب انزلناه مبارك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة».

وتقول: لقد وقفت امام كتاب الله فى ذهول، ولكنى عندما رجحت كفته تحول الذهول بعد البحث إلى شموخ، لأن الكتاب منزل من عند الله لم يترك اى شىء فى حياة الإنسان إلا ومسّها وقدم لها ما يؤكد أن القرآن بالفعل كتاب الحياة الحقيقى للحياة الحقيقية.

ولشدة إعجابى بالإسلام العظيم، رحت أبحث عن كيفية دخول الإسلام الصين فوجدت انه دخلها فى العام الهجرى الأول وتكاثر المسلمون بالصين وكان ذلك عن طريق السلوك الإسلامى السوى، للتجار المسلمين، الذين كانوا يأتون برحلات بحرية تجارية، كان لها أكبر الأثر فى ترك بصمات قوية على عقول وقلوب الصينيين، فدخلوا إلى الدين الإسلامى حبا فى مبادئه وتعاليمه وسلوكيات ابنائه الذين راوهم على الطبيعة وتعاملوا معهم.

وتقول يونى صان لى - القانونية الصينية المسلمة - لقد وجدت انه كان بالصين عشرات المساجد والمعاهد الدينية، والجمعيات الإسلامية التى كانت تصدر المجلات والصحف الإسلامية، ليتعرف المسلمون بها على احوالهم وأحوال المسلمين فى العالم.

وتقول: تخرجت وما أردت العمل مع أبى كوعده لى، ولكنى اردت أن يكون لى بيتا مسلما، أسرة، زوج، أولاد.

اريد أن أعيش حياة الإسلام داخل نفسى وداخل بيتى. وطلبت ذلك فى قرارة نفسى، وتزوجت بالفعل صينيا مسلما، لم يوافق عليه أبى، واعتبره من العامة من الفقراء، ولكنى كنت ومازلت اعتبره أغنى الأغنياء، فالثراء ليس مالا وذهبا، بل الثراء الحقيقى فى رضا النفس عما تفعل، ومم تفعل، وفيم تنفق، وكيف تأتى بالمال الحلال، بعيدا عن الحرام.

إنه الإسلام الذى ذاب فى دمى، والذى أحببته فكان الله معى، وزرت مع زوجى مصر الأزهر الشريف، وبقيت مع زوجى بها عامين كاملين درست بالأزهر أصول الدعوة إلى دين الله، وشعرت أن مصر الإسلاميةبها عبق الإسلام الروحى، فالأزهر أول جامعة إسلامية أسهمت ومازالت فى نشر الدعوة إلى دين الله.

واديت فريضة الحج مع زوجى، ورأيت الناس من كل لون وجنس يلتفون فى طواف رائع جميل، حول الكعبة المشرفة التى ازدانت بكل ما هو جديد وحديث واستطعت أن أحقق لنفسى توازنها الروحى، بالدين الإسلامى الذى غيّر مجرى حياتى، وجعلنى اشعر بآدميتى وأهميتى بين البشر، فأنا أحمل كتاب الله الذى هو دستور العالمين وانا اؤمن بالأنبياء والرسل جميعا من آدم إلى محمد.

واؤمن بمحمد خاتما للأنبياء والرسل، وإماما لهم، وشفيعا للمسلمين يوم تقوم الساعة، التى لا يعلمها إلا الله وحده.

وارجو الله سبحانه وتعالى، ان يسلك المسلمون فى حياتهم، السلوك الإسلامى، ويعملون بالقرآن ولا يتركون ذرة فيه إلا وكانوا عليها امناء فى التنفيذ حيث لا رقيب إلا الله.

وادعو الله سبحانه ان يكون كل المسلمين قدوة لغير المسلمين لينتشر الإسلام ويعم به السلام والإخاء الإنسانى.

وادعوا الله سبحانه، ان يرزقنى ذرية طيبة صالحة من البنين والبنات لأعكف على تربيتهم التربية الإسلامية السليمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدراما والبرامج التليفزيونية وتأثيرها على المجتمع

حوار : بدر الدين السيد أحمد

المستشار الإعلامي على خليل

- تقارير الاستماع العالمية تثبت أن إذاعة القرآن الكريم في مصر أعظم إذاعات العالم.. ولكن

- يجب تخصيص قناة تليفزيونية للقرآن الكريم والبرامج الدينية.

د سمير علام

- التليفزيون أصبح مدرسة الشعب

- القيم المقدمة من خلال الدراما تؤثر في سلوك الناس

- يجب أن تبحث الدراما عن حلول للمشاكل الاجتماعية

على هامش ندوة «البرامج والدراما الإذاعية والتليفزيونية» التي عقدت بقاعة المؤتمرات بكلية الإعلام جامعة القاهرة التقت «منبر الإسلام» بالمستشار الإعلامي على خليل المدير الأسبق للإعلام بمقر الأمم المتحدة بجنيف لاستطلاع رأيه حول عدد من القضايا المتعلقة بالإعلام الديني عبر الشاشة والميكروفون.

● قال السيد على خليل: إن إذاعة القرآن الكريم هي أعظم إذاعات العالم وأضاف قائلاً من خلال عملي الإعلامي لمدة ٢٣ سنة بالأمم المتحدة، وتنقلاتي في جميع أرجاء العالم، واطلاعي على إذاعات كثير من الدول توصلت قبل سنوات وعبر حسابات عديدة إلى أن إذاعة القرآن الكريم هي أعظم إذاعات العالم لعدة عوامل:

أولها: أن إذاعة القرآن الكريم تعتمد على موردين أساسيين هما كتاب الله وسنة رسوله .

ثانيها: حجم إقبال المستمعين ولقد أعلنت ذلك في مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون وكان معي د/ حسين أمين أستاذ الإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة فأيد ما قلته وأشار إلى أن تقارير الاستماع العالمية تؤكد ذلك فالأمريكان يصدرون يوميا نشرة من سبعمائة صفحة تحوى كل ما يكتب أو يذاع في صحف وإذاعات وتليفزيونات العالم.. الخ. ومن خلال مسح للمستمعين في العالم كله وجدوا أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقارير الاستماع التى حصروها تفيد أن إذاعة القرآن الكريم المصرية هى أعظم إذاعات العالم من حيث حجم إقبال المستمعين عليها وتعلقهم بها وثقتهم فيها واعتمادهم عليها والحقيقة أننى سعيد بهذه النتيجة كل السعادة.

● وهل لديك اية ملاحظات تحب ان تطرحها هنا؟

- نعم الملاحظة الأولى: تتعلق ببعض المنشدين للابتهالات والتواشيح الدينية - هؤلاء بحاجة لمراجعة شديدة فبعضهم للأسف « «دون المستوى» مما يجعلنا لا نستطيع الاستمتاع بالمعانى الجميلة لكلمات الابتهالات.

والملاحظة الثانية: أيضاً بعض قراء القرآن بحاجة للمراجعة من حيث الإجادة أى من حيث أننى كمستمع حين اسمع قارئ القرآن يتلو يجب أن تصدر عنى من البداية لفظة الله وهذا لا يتوفر لدى بعض القراء، وأذكر فى هذه المناسبة أننى منذ عشر سنوات كنت قد أشرت لهذه الملاحظة، فتشكلت لجنة متخصصة لمراجعة قراء القرآن الكريم والتسجيلات الموجودة وأرجو أن تعود هذه اللجنة لسابق نشاطها والتى كان يرأسها فضيلة الدكتور السعدى فرهود.

الملاحظة الثالثة: هى كثرة كلام الإخوة المذيعين عما يجب دون مبرر قبل وبعد الضيوف خاصة فى الاحتفالات.

● كإعلامى مخضرم هل تؤيد وجود برنامج تليفزيونى دينى موازٍ على نمط وأسلوب إذاعة القرآن ا لكريم؟

- لابد من هذا. لابد أن يوجد مثل هذا البرنامج التليفزيونى فالعالم أصبح عالم إذاعة وتليفزيون والتليفزيون الآن له جاذبية وقدرات لا يجوز إطلاقا تجاهلها، ولا أن يخلو من قناة خاصة للقرآن الكريم لبث مبادئ الدين وتعاليمه وكل ما تقوم به إذاعة القرآن الكريم حالياً مع التوسع والتجديد والتنويع فهناك قنوات جديدة ستطلق عبر القمر الصناعى لماذا لا تطلق معها قناة تليفزيونية خاصة بالقرآن الكريم؟.

● وهل ستلقى نفس الإقبال من مشاهدى التليفزيون الذين اعتادوا على البرامج الدرامية والترفيهية؟

- ثق أنه لا شئ يصرف المسلمين عن الاستماع للبرامج الدينية.

ففى داخل مصر التمسك بالإسلام والحمد لله على درجة عالية والمصريون بطبيعتهم أهل دين وأهل توحيد ومع شئ من التنويع والجهد والابتعاد عن الرتابة ستحقق البرامج الدينية فى التليفزيون معدلات إقبال كبيرة.

أما خارج مصر فتتفاوت قدرات الناس وعلمهم بالدين الإسلامى وأنا عشت فى يوغوسلافيا أربع سنوات ونصف من خلال عملى بالأمم المتحدة، ولقد لمست مدى تعلق الناس بالدين.. كبار السن كانوا يمارسونه سراً لأنه ممنوع...

أما عن صغارهم فاسمع هذه الحكاية: أول ما وصلت لمدينة بلجراد وقفت فى الفندق وكان فى يدى مصحف اقرأ فيه فى الطائرة وإذا بشاب فى الثلاثينات أو اكثر يرى المصحف فيسألنى أهذا مصحف؟.. قلت له: نعم ، فقال: هل ممكن المسه بيدى؟ فقلت له بل وتأخذه هدية منى. لا أستطيع أن أصف لك كم كانت بهجة الشاب بالمصحف ولما سمحت يوغوسلافيا فى العامين الأخيرين لوجودى هناك - بممارسة الأديان، لا تعرف كم كان الإقبال على المساجد لأن الناس لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تستطيع التخلى عن الدين. أما الشيوعية والماركسية وكل هذا الكلام فقد سقط للحضيض بانهيار الاتحاد السوفيتى.

وهكذا المسلمون الذين يعرفون الدين متشوقون جداً لتعلم المزيد، وخذ مثالاً: الدول الإسلامية التى ظهرت بعد انهيار الاتحاد السوفيتى الناس هناك مقبلون على الاستزادة من المعرفة الدينية بشكل كبير ولازلت أذكر عبارة لوزير إعلام أذربيجان خلال زيارة له للقاهرة منذ ثلاث سنوات قال: « نحن تحررنا لنمارس ديننا، وجئنا لنستقيه من منابعه » ورغم أن مصر توفى ذلك من خلال البرامج الإذاعية والتليفزيونية باللغة الروسية وهى اللغة المشتركة بين هذه الشعوب لكن لابد من المزيد ولابد أيضا من الدفاع عن مبادئ الإسلام فى الخارج.

أما الدكتور سمير علام أستاذ الإخراج التليفزيونى بكلية الإعلام فقد أجاب عن تساؤل «منبر الإسلام» حول إمكانية عرض الدراما الدينية فى بقية شهور السنة وعدم قصرها على رمضان وهل يمكن أن تنافس وأن تكون لها تأثيرها كما هو فى رمضان قائلا:

اعتقد أنها يمكن جداً أن تنافس وأن يكون لها تأثير كبير والمسألة أنه بالنسبة لرمضان تكون درجة الروحانية لدى الناس أعلى بكثير منها فى غيره من شهور السنة وهو ما نلحظه فى تزايد الإقبال على الصلاة فى المساجد وهكذا فدرجة الروحانية العالية جداً خلال شهر رمضان تجعل الإقبال على المسلسلات الدينية على أعلى مستوى.

وما عرض منها هذا العام لاقى إقبالا من الدرجة الأولى ليس فقط بسبب رمضان كشهر كريم وإنما لأنها صنعت بصورة جيدة وتوفرت لها كل العناصر الإنتاجية الناجحة لتكون على المستوى المطلوب ولو كانت صنعت بشكل سيئ لما لاقت هذا الإقبال فجودة العمل مؤثرة أيضا.

● وما هى رؤيتكم لمدى تأثير الدراما التليفزيونية عموما فى المجتمع؟

أقول لك: كل القيم التى تقدم من خلال الدراما التليفزيونية تحدث استجابة لدى الناس دون فارق بالنسبة لعناصر العمر والتعليم والجنس الكل يتلقى هذه القيم، وبالتالى فالتليفزيون أصبح مدرسة للشعب، الناس يتلقون عنه أفكارهم وثقافتهم وذلك كنتيجة لما للدراما من صورة مميزة مقبولة ومشوقة للناس وهو ما يجعل الإقبال على مشاهدتها كبيرا ومن هنا يبرز تأثيرها ومدى تقبل الناس لقيمها.

وبالتالى تَمَثُّلْ هذه القيم أو تقليدها.

نعم فأنا حين أتقبل القيمة الآن فليس معنى ذلك أننى سأنفذها فوراً ولكن معناه أنها بمرور الوقت ستصبح شيئاً أساسياً يؤثر على سلوكى مستقبلا، خاصة بين الشباب وهم رجال ونساء المستقبل وأنا هنا لا أقول إن الدراما تصبح كالعصا للناس أو تعظهم موعظة مباشرة.

أيضا يجب أن تركز الدراما على البحث عن حلول لمشاكلنا الاجتماعية ولا يجب أن ننتظر حدوث المشكلة وتفاقمها بل يجب أن نتصور ما يمكن أن يحدث وأن نستبقه بتقديم دراما جادة تعد الناس لمواجهة المشكلات المتوقعة الحدوث مستقبلا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خواطر قدسية

شعر عمر موسى البرعى

للمسجد الأقصى سعدت بزورة ... وشفيت أشواقى وحرقة غلتى
وجلست فى محرابه متضرعا ... أن يغفر الحق المهيمن زلتى
ولقد رأيت ضياء أشرف مرسل ... عم الوجود فشع نور الرحمة
فى ساحه صلى الحبيب المصطفى ... بالأنبياء فكان أكرم قدوة
وشممت عرف الطيب من نفحاته ... فكأنما أشتم ريح الجنة
والأفق فواح العبير بعطره ... لا غرو فالمختار أعظم روضة
طافت بى النفحات فى أرجائه ... والقلب يصبو للسماء بفرحة
وهناك أديت الصلاة جماعة ... فى نشوة علوية قدسية
ناجيت ربى بالدعاء مرددا ... ما قاله المختار عند السدرة
فى الصخرة العصماء كانت وقفة ... تركت فؤادى كله فى نشوة
فيها تفيض عوارف ومعارف ... وبها جمال الحسن يأسر مهجتى
هزت شعورى كله بصفائها ... وضياؤها الوهاج بدد ظلمتى
ياقدس يابلد السلام تحية ... من شاعر أولاك كل محبة
المسجد الأقصى بأرضك سبُحت ... فيه مآذنه لرب العزة
مبناه ضمخ بالجمال وأنه ... بشهادة التاريخ أروع تحفة
والصخرة العظمى تتيه بأحمد ... لما أرتقى فيها لأشرف رحلة
من فوقها كان العروج لربه ... متوجها للمنتهى والسدرة
يامسجدا أسرى إليه المصطفى ... من مكة الغرا لأكرم بقعة
مبناك فى القدس الشريف مقدس ... ولأنت للعُباد أول قبلة
ياثالث الحرمين جئتك خاشعا ... أرجو من الرحمن سابغ رحمة
أنا فى رحابك قد شهدت مناسكا ... فى حسنها بلغت كمال الروعة
يارب منك الفضل فامنحنى هدى ... واملأ فؤادى بالرضا والخشية
إنى شهدت القدس فى أنوارها ... فامنن على بزورة للكعبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

الشيخ/ عطية صقر

صلاة الحاجة

السؤال من القارىء، محمد عبدالفتاح على، من المنافع الإبراهيمية بمحافظة الشرقية، يقول:

ماهى صلاة الحاجة وعدد ركعاتها، وهل يوجد دعاء خاص يقال عندها؟

الجواب: صلاة الحاجة وردت فى كيفيتها عدة أحاديث أصحها مارواه أحمد: «من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ماسأل معجلا أو مؤخرا» وفى حديث عثمان بن حنيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «للأعمى الذى طلب منه أن يدعو الله ليكشف عن بصره «انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين» وعلمه الدعاء الذى يدعو به.

وقد رويت أحاديث تتناقض مع الأحاديث الصحيحة، منها حديث ابن مسعود الذى جاء فيه صلاة ثنتى عشرة ركعة، يقرأ فى السجود فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات، مع ذكر دعاء، وقد جرب الناس هذه الصلاة فوجدوها حقا.

إن هذا الحديث يتعارض مع النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود، فقد روى مسلم وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم

قال: «الا وإنى نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء، فَقَمِن - بفتح القاف وكسر الميم - أن يستجاب لكم» وروى مسلم وغيره أيضا عن على رضى الله عنه قوله: نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن أقرا القرآن راكعا أو ساجدا.

يقول الشوكانى: هذا النهى يدل على تحريم قراءة القرآن فى الركوع والسجود، وفى بطلان الصلاة بذلك خلاف.

من هذا نعرف أن صلاة الحاجة ركعتان فقط، والدعاء ليس له صيغة محدودة، ومحله السجود أو بعد الإنتهاء من الصلاة.

وحديث ابن مسعود فى إسناده رجل له مناكير، وكون الصلاة جربت وصحت لايدل على أنها منسوبة للنبى صلى الله عليه وسلم

، فالاعتماد فى مثل هذا على التجربة لا على الإسناد.

«انظر كتاب أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» ج٣ ص٣٢٧

فى الزواج

السؤال من القارىء، احمد صلاح الدين، من بنى سويف، يقول:

تعاهد شاب وفتاة على الزواج، فهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجوز لهما إتمام الزواج والانعزال ومقاطعة الأهل إذا رفضوا ذلك؟

الجواب: الزواج مع أنه علاقة بين شخصين لتكوين أسرة هو أيضا علاقة بين أسرتين يكون بينهما التعاون والألفة والمودة، ومن هنا كانت الدقة فى اختيار العروسين والتركيز على الخلق والدين والأصول الكريمة التى يتشرف بها كل طرف من الطرفين، وكانت فترة الخطوبة للبحث عن كل مايضمن سعادة الأسرتين، ولم يترك الشرع للفتاة بالذات حرية عقد الزواج، بل لابد من تدخل ولى أمرها، لأن البنت فى شبابها بالذات تكون عاطفتها أقوى من عقلها، فلابد من مساندة رجل عاقل من أهلها ليرجى للزواج السعادة.

والأئمة الثلاثة قالوا: لايصح عقد النكاح إلا بولى لحديث «لانكاح إلا بولى وشاهدى عدل» فلو رفض أهل البنت هذا الزواج لايصح أن تستقل هى بالعقد، وإن كان أبو حنيفة أجازلها ذلك إذا بلغت رشيدة، ورأى الثلاثة أقوى، وبخاصة فى هذه الأيام التى أساء الناس فيها فهم الحرية وأطلقوها فى كل شىء.

وأحذر الفتاة بالذات أن تخسر عطف أسرتها وتستقل بالزواج، فهى لابد محتاجة إليهم وبخاصة عندما تفترنار الحب الذى أعمى بصيرتها وعاشت فى سكرته أياما أوأسابيع أو أشهرا، وظهر من العريس ماكان خافيا عليها ولم يعد فى نظرها فتى أحلامها.

أسماء الله الحسنى

السؤال من القارىء، محمود ابو النصر جاد الله، من دسوق بمحافظة كفر الشيخ، يقول:

كيف تم تحديد اسماء الله الحسنى، ولماذا كانت تسعة وتسعين؟

الجواب: فى كتاب «الأذكار» للنووى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « إن لله تسعة وتسعين اسما (مائة إلا واحدا) من أحصاها دخل الجنة» وقال: إن الحديث رواه البخارى ومسلم، أما الأسماء فرواها الترمذى وغيره بسند حسن، وجاء فى شرحه لصحيح مسلم «ج١٧ ص٥» أن العلماء اتفقوا على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له اسماء غير هذه التسعة والتسعين، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها ولهذا جاء فى الحديث الآخر «أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك» وقد ذكر الحافظ أبوبكر ابن العربى المالكى عن بعضهم أنه قال: لله تعالى ألف اسم، قال ابن العربى، وهذا قليل فيها.

هذا، وعلماء الكلام قالوا: تسمية الله بالأسماء توقيفية، أى يتوقف إطلاقها على الإذن فيه وذلك للاحتياط، احترازا منهم مما يوهم باطلا، لعظم الخطر فى ذلك جاء هذا فى كتاب «المواقف» للإيجى وشرح معانى هذه الأسماء فيرجع إليه.

غض البصر

السؤال من القارىء، جمال عوض موسى. من نجع العكرمى ـ قفط ـ بمحافظة قنا، يقول:

كيف يتمكن الإنسان من غض النظر وقهر النفس وتربيتها على أسس الإسلام؟

الجواب: منهج التربية الكامل أساسه الإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصادق والتطبيق الصحيح المعبر عنه بالتقوى القائمة على امتثال الأوامر واجتناب النواهى ويتمكن الإنسان من غض النظر وقهر النفس وتربيتها على أسس الإسلام بالعلم الصحيح أولا بحرمة النظر لغير حاجة، وخطورة انطلاق النفس لتحقيق شهواتها، واليقين بأن حرية الإنسان مقيدة بما فيه مصلحته ومصلحة المجتمع تحت مظلة التعاليم الدينية، وبعد العلم الصحيح يكون التطبيق الصحيح الخالص لله الذى يساعد عليه البعد عن قرناء السوء وعن المجالات التى تشد الطبيعة إلى الشبع من متع الحياة، ثم الإيمان أولا وأخيرا بأن الله عليم بكل شىء، ويحصى علينا كل شىء، ويحاسبنا يوم القيامة على كل شىء **«فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره»** سورة الزلزلة: ٧، ٨

ومن لم يكن له واعظ فالموت واعظه، وفى الحديث: «أكثروا من ذكر هازم اللذات فإنه لايذكر فى قليل إلا كثره ولا فى كثير إلا قلله» رواه الطبرانى بإسناد حسن.

أى أن ذكر الموت عند العمل القليل يدعو إلى الإخلاص فيه فيكون كثيرا فى قيمته وثوابه، وذكر الموت عند الآمال الكثيرة يساعد على التقليل منها، فالعمر لايكفى أبدا لتحقيق كل الآمال والطموحات.. هذا قليل من كثير مما يساعد على الالتزام ولعله يكفى.

صوت المرأة

السؤال من القارىء، محمد محمود سليمان اليمانى، من القنطرة غرب بمحافظة الإسماعيلية، يقول:

هل يعتبر صوت المرأة عورة إذا ألقت أو ردت السلام على الرجال أو الصغار، ومتى يكون صوتها عورة؟

الجواب: التعبير عن صوت المرأة بأنه عورة لايعنى أنه محرم فى كل حال إذا سمعه الرجال الأجانب، ولكن يعنى أن الأفضل أن يكون فى نطاق ضيق وحالات قليلة، وهو لايكون حراما إلا إذا كان فيه فتنة أشار إليها قوله تعالى لنساء النبى صلى الله عليه وسلم: **«فلاتخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا»** سورة الأحزاب: ٣٣

فقد حرم عليهن الخضوع به بحيث يفتن ضعاف الإيمان، وأباح لهن القول المعروف المؤدب الذى يوافق عليه الدين ولايجر إلى الفتنة.

وكان النساء يسألن الرسول بمحضر من الصحابة، كأسماء بنت يزيد بن السكن، وخبر اعتراض المرأة على عمر عند نهيه عن التغالى فى المهور فى خطبة الجمعة - معروف، حيث لم ينكر عليها مع أنه كان عاليا سمعه وسمعه معه الآلاف من المصلين.

وبخصوص السلام الأفضل عدم السلام على المرأة إذا خشيت الفتنة، فليس لهن ولاعليهن سلام كما فى الحديث الذى رواه ابن الجوزى.

أما عند عدم خوف الفتنة فلامانع من إلقاء السلام، كما حدث من النبى صلى الله عليه وسلم فى إشارته بالسلام إلى عدد من النساء، رواه أحمد وابن ماجة وأبوداود والترمذى.

وثبت فى صحيح مسلم أن أبا بكر الصديق وعمر الفاروق رضى الله عنهما زارا أم أيمن بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم «وعلق النووى على ذلك بجواز زيارة الرجل للمرأة وسماع كلامها، ومازال نساء السلف يروين الأحاديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للرجال ويعلمن الناس ويفتين فى الدين شرح صحيح مسلم ج١٣ ص١٠» «انظر الفتاوى المجلد الأول ص٨٢».

ذبح النذر

السؤال من القارىء، محمود محمد محمود سليمان اليمانى، من مدينة القنطرة غرب بمحافظة الإسماعيلية، يقول:

هل يجوز النذر بالذبح أمام المساجد التى بها قبور وتوزيع لحم الذبيحة على الفقراء والمساكين؟

الجواب: النذر بالذبح جائز مادام النذر لله، وكونه يتم أمام المساجد أو غيرها لايجب التزامه على الصحيح، وإذا كان الذبح عند مسجد فيه قبر ينظر إلى نية الناذر والذابح، فإن كان لصاحب القبر فهو حرام، وإن كان لله فهو حلال، ولايلزم توزيع اللحم على فقراء هذا المسجد، بل يجوز توزيعه للمستحقين فى أى مكان على المختار من الأقوال.

إبليس، وآدم، وحواء

السؤال من القارىء، طارق الطوخى، من محافظة القاهرة، يقول:

كيف علم إبليس أن آدم وحواء سيعصون الله وأن أبناء آدم سيفسدون فى الأرض، مع أن الله هو عالم الغيب؟

الجواب: قيل إن إبليس لم يعلم بذلك إلا بعد أن أغوى آدم وحواء فأكلا من الشجرة وأهبطهما الله من الجنة.

وقيل إنه علم بأنهما سيعصيان الله لأن آدم خلق من طين وليس من النور كالملائكة الذين لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون.

وقد يقال ذلك عن الملائكة عندما قال الله لهم: **«إنى جاعل فى الأرض خليفة»** فظنوا أنه سيفسد كما أفسد الخلق الذين كانوا فيها قبل ذلك وأهلكهم الله **«قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالاتعلمون»** سورة البقرة: ٣٠

ومع ذلك فإن علم الملائكة بمستقبل آدم، وكذلك علم إبليس بمعصيته هو وحواء، ليس علما يقينيا، بل هو ظن قائم على القياس والاستنتاج، وعلم الله هو العلم اليقينى.

الاغتسال من الجنابة

السؤال من القارىء، ا.د.م، من محافظة الجيزة، يقول:

ماحكم الدين فى صوم من استحلم بعد السحور ولم يتمكن من الغُسل لكونه خارج منزله، وهل يجوز له أن يتوضأ ويصلى أثناء تواجده فى عمله؟

الجواب: من حدث له احتلام بالليل بعد السحور أو قبله، وأصبح جنبا فإن صومه صحيح والواجب عليه هو الغسل لا لصحة الصوم، وإنما للصلاة والعبادات الأخرى التى تحتاج إلى طهارة كقراءة القرآن، فقد صح عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا وهو صائم ثم يغتسل، رواه البخارى ومسلم.

هذا، ولاتصح له صلاة أثناء وجوده فى عمله بالاكتفاء بالوضوء مادامت عليه الجنابة، فلابد من الاغتسال حتى تصح صلاته، مادام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحصول على الماء ميسورا، فإن عدم الماء أو تعذر الحصول عليه قبل فوات الوقت كان له التيمم عن الجنابة ثم الصلاة.

كل ذلك والصيام صحيح حتى لو استمر طول النهار جنبا بدون غسل، فهو للصلاة لا للصوم.

الكافر والمشرك

السؤال من القارىء، حبيش حسن حسين، من طنا ببا بمحافظة بنى سويف، يقول:

ماهو الفرق بين الكافر والمشرك؟ وأيهما أشد فى العذاب؟

الجواب: يقول الراغب الأصفهانى فى «المفردات» إن الكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثتها، والمشرك فى الدين من أثبت شريكا لله، وإن كان هناك مشرك شركا خفيا أو شركا أصغر وهو المرائى.

والكافر يطلق على المشرك لأنه جحد وحدانية الله، فالكافر أعم من المشرك، والكفار والمشركون مصيرهم النار خالدين فيها أبدا.

ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى الجزء الأول من كتاب «بيان للناس عن الأزهر الشريف» ص١٣٨.

النصف الثانى من التشهد

السؤال من القارىء، طلعت محمد وهدان، من كفر السواقى أبوكبير بمحافظة الشرقية، يقول:

هل قراءة النصف الثانى من التشهد فى صلاة القيام فرض أو سنة؟

الجواب: الفرض فى التشهد هو عند نهاية أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، والصلاة على النبى بعد ذلك ركن عند بعض الأئمة وسنة عند البعض الآخر، ومازاد على الصلاة على النبى وآله فهو سنة لو ترك لاتبطل الصلاة ولايلزم له سجود سهو.

التخلص من الوساوس

السؤال من القارىء، مصطفى محمد عبدالرحمن. من محافظة سوهاج، يقول:

رغم أننى أواظب الآن على أداء الصلوات إلا أن بعض الوساوس تطاردنى مثلا أن محمدا هو الذى ألف القرآن وهو ليس رسولا..... وغيرها

فما حكم الدين؟ وكيف أتخلص من ذلك؟

الجواب: إن هذه الوساوس أساسها ماتقرؤه من أفكار بعض الملحدين أو المدعين لحرية الفكر فى هذه الأيام، والله الذى تصلى له هو الذى أنزل القرآن على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ذلك القرآن الذى أمرك بالصلاة، وفى القرآن حكاية لشبه الكافرين وادعائهم أن الرسول هو الذى ألف القرآن، ورد الله عليهم فى عدة مواضع من السور.

فعليك أن تقرأ القرآن ليثبت إيمانك، وإذا جاءتك وساوس كهذه فاستعذ بالله كما قال سبحانه: **«وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله»** الأعراف: ٢٠٠، فصلت: ٣٦

وعليك أن تجلس مع بعض العلماء وتعرض عليهم تلك الوساوس لعلك تعود إلى الصواب.

سلوكيات أثناء الخطبة وعقد القران

السؤال من القارىء، م ـ ح، من محافظة قنا، يقول:

هل يجوز تقبيل العروس أثناء عقد القران، وهل يجوز لهما الخلوة بعد العقد؟

الجواب: العروس أثناء فترة الخطبة وقبل العقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجنبية يحرم تقبيلها، أما بعد العقد فقد صارت زوجة يجوز لزوجها أن يقبلها وينال منها كل ماكان محرما عليه من قبل بخصوصها، من خلوة ومعاشرة جنسية قبل الزفاف وبعد الزفاف، وإن كان العرف أحيانا يمنع المعاشرة الجنسية حتى تزف إليه، إلا أنها حلال.

خلافة الإنسان فى الأرض

السؤال من القارىء، سامى إدريس، من محافظة الجيزة، يقول:

ارجو نفسير هذه الآية:

«وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة، قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لاتعلمون» البقرة: ٣٠

من اين علمت الملائكة ان هناك من يفسد فى الأرض؟

الجواب: جاء فى كتب التفسير ان الأرض كانت مسكونة بخلق لم يصلحوا لعمارتها كما أراد الله سبحانه فأهلكهم، ثم أخبر الملائكة بانه سيجعل خليفة لهم فخافوا أن يكون كمن سبقوه فى الإفساد.

فهذا الظن كان بالقياس على من سبق آدم من الخلق المفسدين، والملائكة لم تكن تعلم الغيب المستقبل له، ولذلك قال الله: **«إنى أعلم ما لا تعلمون»** فعلمهم ظن أساسه القياس وعلم الله حق أساسه الكشف واليقين.

وقيل، إن الملائكة تعرف أن الخليفة لن يكون له من علم الله وإرادته المطلقة مايستطيع به أن يحيط بكل شيء علما، او يعلم علما يقينيا كاملا مرة واحدة بل على التدريج، وعلى هذا يكون تصرفه غير حكيم، وبالتالى يكثر الفساد، وقيل غير ذلك.

الحجاب وتبرج النساء

السؤال من القارىء، سراج عبد الخالق محمود، من قفط بمحافظة قنا، يقول:

ماحكم الدين فى تبرج النساء، وإدعاء البعض ان الحجاب مجرد حرية شخصية؟

الجواب: تبرج النساء معلوم من الدين بالضرورة أنه حرام لايجهله أحد، والنصوص فى ذلك كثيرة فى سورة النور والأحزاب وفى الأحاديث الصحيحة كثيرة، والذين يزعمون أنه حرية شخصية وقعوا فى خطأين، الأول الجهل بالدين وقلة معرفتهم لأحكامه، والثانى تأثرهم بأفكار غير المسلمين ومايتشدقون به من الحرية والمساواة وغير ذلك، والرسول صلى الله عليه وسلم حذر من ذلك بقوله «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه» قالوا: يارسول الله اليهود والنصارى؟ قال «فمن» يعنى فمن غيرهم، رواه البخارى ومسلم.

إن النصوص كثيرة والمؤلفات فى ذلك كثيرة، وعمل المسلمين طوال عشرة قرون لايدع فرصة لمن يتشدقون بهذا الكلام.

الأخوة فى الدين

السؤال من القارىء، رزق شلقامى حميدة، من مغاغة بمحافظة المنيا، يقول:

«هل من الحديث مايقال: الأرواح جنود مجندة، ماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف»؟

وهل يتفق معنى الحديث مع القول: رُب أخ لك لم تلده أمك؟

الجواب: جاء فى الجامع الكبير للسيوطى أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الحديث رواه البخارى عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا إلى النبى صلى الله عليه وسلم، رواه أيضا مسلم والإمام أحمد.

وجاء فى تخريج العراقى لأحاديث إحياء علوم الدين للغزالى أن البخارى ذكره تعليقا عن عائشة، أى لم يذكر له سندا، وأن الإمام مسلما رواه عن أبى هريرة، وأورد الغزالى مناسبته فى حديث اخرجه الحسن بن سفيان فى مسنده فقال: روى أن امراة بمكة كانت تُضْحِك النساء وكانت بالمدينة امراة اخرى، فنزلت المكية على المدنية، فدخلت على عائشة فأضحكتها، فقالت: اين نزلت؟ فذكرت لها صاحبتها، فقالت عائشة: صدق الله ورسوله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول«الأرواح جنود مجندة....» ويراجع توضيح ذلك فى كتاب «إحياء علوم الدين ج٢ ص١٤٢».

هذا، والتعارف والتآلف بين الناس لايلزم أن يكون عن قرابة أوصلة نسب، فكما يكون ذلك بين الأخ وأخيه فى النسب يكون بين الأخ وأخيه فى الدين، والله سبحانه يقول: **«إنما المؤمنون إخوة»** الحجرات: ١٠، والحديث الصحيح يقول: «المسلم اخو المسلم» فهذه اخوة فى الدين لايلزم أن تكون معها أخوة فى النسب، وقد يكون الأخ فى الدين أصلح للإنسان من الأخ فى النسب، وأقرب عند الله منه.

صلاة السنة والجماعة

السؤال من القارىء، د. محمود ابو النصر جادالله، من دسوق بمحافظة كفر الشيخ، يقول:

هل يجوز اداء صلاة السنة جماعة، وكيف؟

الجواب: صلاة السنة أو التطوع اقسام، قسم مطلق كصلاة ركعة او اكثر، وقسم مقيد، والمقيد قسمان، قسم تابع للفرائض ويسمى الراتبة، وقسم غير تابع لها كالتراويح، والكسوف والاستسقاء والعيدين، وهذا القسم الأخير يجوز أن يصلى فرادى، ويجوز أن يصلى جماعة، بل قد تكون سنة مؤكدة كالجماعة فى صلاة العيدين والاستسقاء والخسوف والكسوف والتراويح.

أما الرواتب التابعة للفرائض كركعتى الفجر فلا تسن فيها الجماعة. ففى رجوع الرسول من خيبر والنوم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس أمر بلالا بالأذان ثم صلى ركعتى الفجر ثم اقام بلال وصلى بالناس جماعة لما رواه أحمد فلم يثبت أنه صلى الفجر جماعة، وكذلك بعد صلاة الجمعة كان يصلى ركعتين فى بيته كما رواه الجماعة.

والنفل المطلق لاتسن فيه الجماعة، ومع ذلك لو صلى جماعة صحت، ثبت أن حذيفة بن اليمان دخل المسجد النبوى ليلا فوجد الرسول يصلى ـ فصلى وراءه والرسول لايحس به فأطال فى الصلاة كما رواه مسلم، وعن ابن مسعود قال: صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم فأطال القيام حتى هممت بأمر سوء، قيل: وماهممت به؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه، رواه البخارى ومسلم.

والجهر فى الصلاة النافلة يكون فى العيدين والكسوف والاستسقاء، وبقية النوافل إذا كانت بالنهار لا جهر فيها، وإذا كانت ليلية يخير بين الجهر والاسرار، والأفضل التوسط، روى أحمد وأبو داود أن الرسول صلى الله عليه وسلم مر بأبى بكر يصلى ليلة خافضا صوته، كما مر بعمر فوجده رافعا صوته، فقال لهما عند اجتماعهما: (ياأبا بكر ارفع من صوتك شيئا، وياعمر اخفض من صوتك شيئا) قال تعالى: **«ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا»** الاسراء: ١١٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره حسين السكرى

إلى القارئ/ ربيع عبدالكريم صادق - المنيا - كفر المنصورة.

ارسلت لنا طائفة من الأشعار العامية التى تخيلت فيها إنسانا معك وأخذت تحاوره وتسائله عن بعض الأشياء التى وقعت على مسرح الحياة وتندد ببعضها وتشيد بالبعض الآخر وافترضت أن هذه المواضيع فى ذهن الجميع ولا يمكن لإنسان أن يتجاهلها أو ينساها ولا غبار فى ذلك، ولكنك تعلم أن (مجلة منبر الإسلام) لا تنشر الشعر العامى، لأنها تهتم بالشعر العربى الأصيل الذى يقوم على الوزن والقافية.

إلى القارىء/ السيد مصلح سالم مصلح - الشرقية - كفر صقر - حى النصر

يهيب بالسيد/ أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يرسل إليه مصحفا شريفا طباعة المجلس لما يتميز به من وضوح فى تشكيل الآيات على حد قوله، ولأنه كلما قرأ فى مصحف جديد يجد بين صفحاته بعض الطمس الذى لا يظهر الآيات مما يتعبه، خاصة وأنه يلبس نظارة طبية، وكله أمل ورجاء فى رفع هذه الرسالة إلى الدكتور/ محمد إبراهيم الفيومى، وتلبية لرغبته الملحة تم نشر هذه الرسالة.

إلى القارئ/ مصطفى كامل بدر - زرقان - تلا - منوفية.

يحكى على لسان ابن الجوزى - رحمه الله تعالى - فى كتابه (صيد الخاطر) حيث يقول: تذكرت فى سبب دخول جهنم فإذا هو المعاصى، فنظرت فى المعاصى فإذا هى حاصلة من طلب اللذات، فنظرت فى اللذات فرأيتها خدعا ليست بشىء وفى ضمنها من الأكدار ما يصيرها نغصاً فتخرج عن كونها لذات، فكيف يتبع العاقل نفسه ويرضى بجهنم لأجل هذه الأكدار واللذات الزائفة؟

إلى القارئة/ نادية أحمد السمان - العويضات - قفط - قنا.

تقدم لنا أعمام الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعماته، فأعمامه اثنا عشر وهم: الحارث، الزبير، قثم، حجل، ضرار، المقسوم، الفيداق، عبد الكعبة، أبو لهب، العباس، حمزة، أبو طالب.

وقد أسلم منهم اثنان هما: حمزة والعباس - رضى الله عنهما - وأما عماته - عليه الصلاة والسلام - فهن ست: صفية، عاتكة، أروى، وأما الثلاث الباقيات فهن: برة، أميمة، البيضاء (أم حكيم)

شكرا لك على هذه المعلومة.

إلى القارئ/ انور السادات فتحى فهمى - قنا - الشيخ عمروس

يرى أن هناك أناسا ينتظرون القوى العاملة وينضمون إلى طابور العاطلين، ويصبح هؤلاء عبئا على الدولة والحكومة، لأنهم يظنون أن لهم حقوقا عند الحكومة وأولها الوظيفة، وهو هنا يناديهم قائلا: أيها الشباب: إذا أردت أن تعمل فارسم لحياتك خطا يكون فيه النجاح، ويذكر أن هناك طريقين لهذا النجاح، أولهما الاستزادة من العلم، والطريق الثانى هو العمل دون الانتظار فى طابور البطالة، وفى زعمى أنه لم يقدم حلا، فبعد الاستزادة من العلم ماذا يصنع؟ وأين يعمل؟

إلى القارئ/ محمد مرسى محمد مصطفى - جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية - أسيوط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرسل ببعض أبيات من الشعر يجسم فيها يوم العرض وانه تخيل نفسه عريانا فى هذا اليوم وانه يقف مذهولا بين الخلائق وحيرانا والنار تصرخ من حوله بالغيظ والحنق على العصاة والصمت الرهيب يخيم على الجميع والغثيان يعم كل الناس، وأبياته تلك تصور يوم الحشر بدقة وترسم كل الخلجات التى تعترى البشرية، ولا شك ان هذه الأبيات خطوة جادة على الطريق الصحيح لمستقبل سعيد بإذن الله.

إلى القارئ/ محمود عطية الله عبدالمطلب السويسى - مدرس بمدرسة الحمايدة - الشيخ زويد - شمال سيناء

يرسم بعض النصائح للمرأة قائلا: احسن مرآة لك هى معرفة الذات، وأفضل كريم لمنع تجاعيد الوجه القناعة، واجمل (روج) للشفتين الصدق، واطيب رائحة تتعطرين بها السمعة الطيبة، وافضل ما يجعل صوتك عذبا تلاوة القرآن الكريم، وإذا كانت بشرتك من النوع الدهنى فعليك بمستحضر الصوم، ولجمال عينيك استخدمى كحل غض البصر، وحافظى على جمال مظهرك بارتداء ثوب الحشمة والستر، لجمال عقلك تزينى بالثقافة والعلم.

إلى القارئ/ عبدالله سقاو مراد - قنا - دشنا - أبو دياب شرق - أولاد حمادى.

يشيد بأمير الشعراء احمد شوقى ويخص بالذكر قصيدته التى تغنى فيها بالأزهر حين قال:

قم فى فم الدنا وحيِّ الأزهرا

وانثر على سمع الزمان الجوهرا

ثم يقول: إن هذا اقل ما يقال عن الأزهر ورجاله، وأن هذه القصيدة يجب أن تدرس فى وزارة التربية والتعليم، وتوضع ضمن المنهج الأساسى للغة العربية ويتم شرحها لغويا وادبيا وبلاغيا حتى يعلم التلاميذ الغرض من ورائها ويتخذوا منها موقفا إيجابيا لدى الأزهر ورجاله العلماء الأفاضل.

إلى القارئ/ احمد عيسى عبدالعال محمد - مدرس بالأزهر الشريف - القاهرة

كتب مرثية من بضعة أبيات يرثى فيها فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وإن كانت هذه الأبيات مخالفة للوزن والقياس وقواعد اللغة العربية إلا انها تصور صدق الشعور وتمس واقع الحياة المليئة بالأعمال الجليلة والفضائل الكريمة والمواقف النبيلة التى قام بها فضيلة الأستاذ الأكبر وما له من أياد بيضاء على العلم والعلماء وما غرسه فى المحيطين به من مبادئ وقيم عالية.

إلى القارئ/ رزق شلقامى حميدة محمد - مغاغة - المنيا - زاوية الجدامى - مدرس إعدادى بمغاغة.

يشكر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على ما يقوم به من مجهودات وفيرة فى إصدار الكتب القيمة والجيدة لا سيما مجلة (منبر الإسلام) ويخص بالشكر كل القائمين على هذه المجلة من رؤساء ومحررين وكل من يسهم فيها بجهده وفكره، فكلهم يقدمون خلاصة جهدهم فى سبيل خدمة الحق والعدل والعلم والدين.

إلى القارئ/ صلاح رشاد حسيب - المنوفية - اشمون - كفر السيد.

يثنى على المجلة ويقدر القائمين عليها لما يبذلونه من مجهود ضخم وفكر مستنير وقد أرسل لنا بعض الابتهالات الدينية من كتاباته الشعرية التى يقول: إنه يجيدها، وهى - على أية حال - محاولات طيبة منه تحتاج إلى المداومة والعزم والإصرار والقراءة الجادة وسيكون له - بمشيئة الله قدم ثابتة وملكة ناضجة وعمل ناجح عندما تتوفر له كل المقومات المطلوبة ونتمنى له التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد المعارف

الاسم: خالد عبدالمولى محمد على
الهواية: الاستماع للعلماء
العنوان: أكياد القبلية ـ فاقوس ـ شرقية

الاسم: عبدالمولى محمد على
الهواية: الانشاد الدينى
العنوان: أكياد القبلية ـ فاقوس ـ شرقية

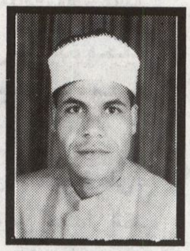

الاسم: خالد أحمد الأبيض
الهواية: الاطلاع الدينى
العنوان: إبيار ـ مركز كفر الزيات ـ غربية

الاسم: محمد مصطفى ظريف عبدالله
السن: ١٨ سنة
المهنة: طالب بالمعهد الدينى
الهواية: الشعر والخطابة
العنوان: أسيوط ـ القوصية ـ

الاسم: أحمد إبراهيم محمد الأسعد
الهواية: حفظ القرآن ـ قراءة الكتب الدينية
العنوان: المنيا ـ مركز العدوة ـ قرية عاطف

الاسم: أحمد محمد نجيب سعيد
المهنة: طالب بكلية الآداب
الهواية: الشعر
العنوان: أبو كبير ـ شرقية

الاسم: أحمد خطيب محمد إمام
الهواية: الخطابة
العنوان: أسيوط ـ القوصية ـ شارع السوق

الاسم: أسامة عبدالمهيمن عبدالحليم
السن: ١٦ سنة
المهنة: طالب/
الهواية: القراءة فى الدين والسياسة
العنوان: دهتورة ـ زفتى ـ الغربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

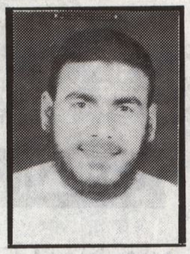

الاســـم: هشــام زكـريا محمد الدوينى
الهوايـة: قراءة القرآن/ الخط العربى
العنوان: الدواخليـة مـركـز المحلة الكبرى/ غربية

الاســـم: عبدالناصر محمد قناوى
الهوايـة: قراءة الكتب الدينية
العنوان: قنا ـ قوص ـ عباسة

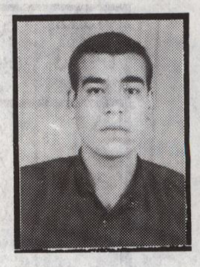

الاســم: محمـود عبدالرحيم محمد النبراوى
الســـن: ٢٠ سنة
المهنـــة: طالب بكليـة التربيـة النوعية ـ كفر الشيخ
الهواية: المراسلة والإطلاع
العنوان: السالمية ـ مركز فوه ـ كفر

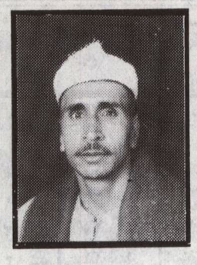

الاسم: فـايز توفـيق مـحـمـود أحمد
المهنـــة: إمام وخطيب
الهوايـة: قراءة القرآن الكريم
العنوان: ســـوهـاج قـــرية بلصفورة

الاســـم: أشرف رزق منصور
الهوايـة: التـعـارف ـ الاطلاع ـ الثقافة
العنوان: ٦٣ ش الـدكـتـــور رشـاد ـ السيوف ـ الاسكندرية

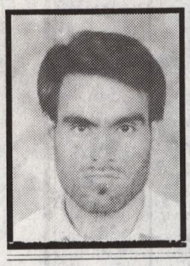

الاســـم: سيد أنور أمين الله
الســـن: ٢١ سنة
المهنـــة: طالب
الهوايـة: قراءة قصص الأنبياء
العنوان: مـدينة البـعـوث الإسلامية العباسية

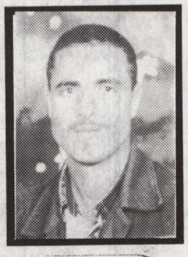

الاســـم: محـمـد إبراهيم حسين القاضى
الســـن: ٢٢ سنة
المهنـــة: طالب
الهوايـة: الاطلاع الدينى
العنوان: كفر الشيخ ـ سيدى سالم ـ قرية أحمد سليمان

الاســـم: حجازى بخاطره محمود إبراهيم
الســـن: ٢٢ سنة
المهنـــة: طالب
الهوايـة: الاطلاع الدينى
العنوان: البرانية ـ أشمون ـ منوفية

الاســـم : ....
الســـن : ....
المهنـــة : ....
العنـــوان : ....

التعارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التـعـارف فصل الكوبون المجاور وملء بيـاناته وإرفـاق الصـورة بـه وإرســـالـه إلـيـنـا بـالـبـــريـد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

مواقيت الصـــلاة لشهر المحرم سنة ١٤١٨هـ مايو / يونيو ١٩٩٧م

الأيام	المحرم ١٤١٨هـ	مايو ١٩٩٧م	الفجر ق	الفجر س	شروق ق	شروق س	الظهـر ق	الظهـر س	العصـر ق	العصـر س	المغرب ق	المغرب س	العشاء ق	العشاء س
الخميس	١	٨	٢٩	٤	٠٦	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٧	٧	٣	٩
الجمعة	٢	٩	٢٨	٤	٥	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٨	٧	٤	٩
السبت	٣	١٠	٢٧	٤	٥	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٨	٧	٥	٩
الأحد	٤	١١	٢٦	٤	٤	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٩	٧	٦	٩
الاثنين	٥	١٢	٢٥	٤	٣	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٣٩	٧	٧	٩
الثلاثاء	٦	١٣	٢٤	٤	٣	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٠	٧	٨	٩
الاربعاء	٧	١٤	٢٣	٤	٢	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٤١	٧	٨	٩
الخميس	٨	١٥	٢٢	٤	١	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٤١	٧	٩	٩
الجمعة	٩	١٦	٢١	٤	١	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٢	٧	١٠	٩
السبت	١٠	١٧	٢٠	٤	٠٠	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٣	٧	١١	٩
الأحد	١١	١٨	٢٠	٤	٠٠	٦	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٣	٧	١٢	٩
الاثنين	١٢	١٩	١٩	٤	٥٩	٥	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٤	٧	١٣	٩
الثلاثاء	١٣	٢٠	١٨	٤	٥٩	٥	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٥	٧	١٤	٩
الاربعاء	١٤	٢١	١٧	٤	٥٨	٥	٥١	١٢	٢٨	٤	٤٥	٧	١٥	٩
الخميس	١٥	٢٢	١٦	٤	٥٨	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٦	٧	١٥	٩
الجمعة	١٦	٢٣	١٦	٤	٥٧	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٦	٧	١٦	٩
السبت	١٧	٢٤	١٥	٤	٥٧	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٧	٧	١٧	٩
الأحد	١٨	٢٥	١٤	٤	٥٦	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٨	٧	١٨	٩
الاثنين	١٩	٢٦	١٤	٤	٥٦	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٨	٧	١٩	٩
الثلاثاء	٢٠	٢٧	١٣	٤	٥٦	٥	٥٢	١٢	٢٨	٤	٤٩	٧	٢٠	٩
الاربعاء	٢١	٢٨	١٢	٤	٥٥	٥	٥٢	١٢	٢٩	٤	٤٩	٧	٢٠	٩
الخميس	٢٢	٢٩	١٢	٤	٥٥	٥	٥٢	١٢	٢٩	٤	٥٠	٧	٢١	٩
الجمعة	٢٣	٣٠	١١	٤	٥٥	٥	٥٢	١٢	٢٩	٤	٥٠	٧	٢٢	٩
السبت	٢٤	٣١	١١	٤	٥٤	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥١	٧	٢٣	٩
الأحد	٢٥	١يونيه	١٠	٤	٥٤	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥٢	٧	٢٣	٩
الاثنين	٢٦	٢	١٠	٤	٥٤	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥٢	٧	٢٤	٩
الثلاثاء	٢٧	٣	٩	٤	٥٤	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥٣	٧	٢٥	٩
الاربعاء	٢٨	٤	٩	٤	٥٣	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥٣	٧	٢٥	٩
الخميس	٢٩	٥	٩	٤	٥٣	٥	٥٣	١٢	٢٩	٤	٥٤	٧	٢٦	٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير .... منهج النجاح وسبيل النصر والفلاح ١
□ حديث الشهر - تجربة المؤاخاه بعد الهجرة .... بقلم رئيس التحرير ٢
□ نحن الوارثون... قصيدة .... محمد التهامى ٦
□ التفسير ٧
○ نظرات فى كتاب الله ...... تفسير سورة التوبة ...... فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر ٨
□ الهجرة النبوية الخالدة... «إلا تنصروه فقد نصره الله» ١٥
○ هجرة الرسول وأبى بكر .... الدكتور احمد عمر هاشم ١٦
○ حصاد الهجرة الدائم .... الشيخ إبراهيم الدسوقى ٢١
○ وثائق الهجرة النبوية المجيدة .... د. إبراهيم العدوى ٢٩
○ مفارقة الحبيب للبلد الحبيب .... د. عبدالرحمن العدوى ٣٥
○ مفهوم الهجرة والمهاجرة .... د. محمد نبيل غنايم ٣٧
○ حقيقة الإسلام والهجرة .... د. احمد محمود كريمة ٤١
○ الهجرة ودرس الأخذ بالأسباب .... لواء محمد جمال الدين محفوظ ٤٣
○ القدوة والعبرة فى ذكرى الهجرة .... بقلم: فؤاد هيبه ٤٦
○ من أسرار ووحى الهجرة .... د. إبراهيم سليمان عيسى ٥٠
○ يوم الهجرة .... أ. محمد إبراهيم الخطيب ٥٥
○ متى يلتقى التاريخان الهجرى والميلادى؟ .... د.م. احمد كمال لبيب ٥٧
□ القرآن الكريم وعلومه ٥٩
○ صفات القرآن الكريم وخصائص المؤمنين .... د. عبدالغفار حامد هلال ٦٠
□ الفقه والتشريع ٦٥
○ إعمار الأرض أساس الاستخلاف فيها .... الشيخ منصور الرفاعى عبيد ٦٦
○ دور قوانين الأحوال الشخصية فى حماية الشباب .... المستشارحسن حسن منصور ٧١
□ الدعوة والدعاة ٧٥
○ من احداث شهر المحرم .... د. احمد شلبى ٧٦
□ ملف الاستنساخ ٧٩
○ ندوة الاستنساخ بين العلم والدين .... متابعة منير بيومى ٨١
□ الحضارة والعلوم ١٠٩
○ نحو ثقافة علمية إسلامية .... د. احمد فؤاد باشا ١١٠
○ رسالة الأزهر .... د. محمد إبراهيم الفيومى ١١٥
□ شخصيات إسلامية ١٢١
○ احمد حسن الباقورى .... للدكتور محمود حمدى زقزوق ١٢٢
□ لماذا أسلم هؤلاء .... احمد حامد ١٢٦
□ الدراما والبرامج التليفزيونية .... حوار بدر الدين السيد احمد ١٢٩
○ خواطر قدسية .... قصيدة . عمر موسى البرعى ١٣٢
□ انت تسال والفقيه يجيب .... الشيخ عطية صقر ١٣٣
□ مع القراء .... يحرره حسين السكرى ١٤٠
□ بريد التعارف .... التحرير ١٤٢
□ مواقيت الصلاة ١٤٤

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١: ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١: ١١
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١: ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١: ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١: ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١: ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١: ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١: ٢
- إخلاص الناوى من ١: ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبدالباسط عبدالصمد - مصطفى إسماعيل - محمود على البنا - محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١: ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١: ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيراً على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على اقساط شهرية دون أية زيادة على اسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - ٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم) - المواعيد من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء

الاسكندرية: فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle